

Issue NUM: ALMUSSAWAR MAGAZINE
4956
العدد + المصور الرياضي السعر ١٠ جنيهات
٢ أكتوبر ٢٠١٩ - ٣ صفر ١٤٤١ هـ
المصوّر
عدد خاص
1973
أكتوبر
2019
جيش مصر
النصر دائماً

المصور
أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤
ALMUSSAWAR MAGAZINE
٢ أكتوبر ٢٠١٩ م
٣ صفر ١٤٤١ هـ
العدد
4956
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email: ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح

مصر لن ترحم دعاة الفوضى

رسالة واضحة أعلنتها مصر شعبا وقيادة وجيشا وشرطة إلى كل من يريدون المساس بأمنها واستقرارها أو إشعال الفتنة بين أهلها أو إثارة الفوضى فى مدنها، لن نرحمكم ولن نطبطب على متطاول ولن نتهاون مع متجاوز ولن نتساهل مع مجرم أو متآمر، مصر لن تسمح بعودة الفوضى ولن تعطى الفرصة مرة أخرى للمخربين والمأجورين ليمارسوا فسادهم فى الأرض، القبضة ستكون قوية فى مواجهتهم والرد سيكون عنيفا والصفعة ستكون مؤلمة لمن يدعمهم من الخارج، فما حققه المصريون بعرقهم وتضحياتهم وجهد السنين لن يتركوه لمن يدمره فى دقائق بشائعة أو كذبة إلكترونية أو عملية إرهابية خسيسة، العدو يزداد وضوحا والفرز أصبح وجوبيا، مع مصر أو ضدها، الرمادية انتهت ومحترفو اللعب على الحبال والإمساك بالعصا من المنتصف لم يعد هناك مجال لاحترامهم، فالحياد فى أوقات الحروب خيانة ومصر تخوض حربا لا تقبل أنصاف المواقف، الساكت عن نصرة الوطن متخل، والمراوغ فى مواقفه جبان والمتردد فى الانحياز ضعيف، ومصر الآن لا تريد إلا الواضح الصريح، لا خلاف على حق الاختلاف، ولا جدال فى شرعية الانتقاد، لا تطلب الدولة إمعات ولا تفرض لغة يتحدث بها المساندون ولا تجبر أحدا على مواقف ولا تعاقب على انتقاد، فكل هذا مطلوب لأنه يضىء الطريق أمام إدارة تريد البناء وتريد أن تستمع للجميع، إدارة لا تحتكر الرؤية ولا تصادر على المعرفة.

الحياد فى أوقات الحروب خيانة ومصر تخوض حربا لا تقبل أنصاف المواقف، الساكت عن نصرة الوطن متخل، والمراوغ فى مواقفه جبان والمتردد فى الانحياز ضعيف، ومصر الآن لا تريد إلا الواضح الصريح

لكنها لن تسلم نفسها للمتنطعين ولن تقبل الآكلين على كل الموائد ولن تصبر على المزايدين ولن تغفر للمتولين، مثلما لن يغفر لهم الشعب أبدا صمتهم على إجرام جماعة خانت الوطن وقنوات لم تكف عن إيذاء المصريين بكل السبل،

فى اللحظات الفارقة تكون المواقف وتحسب البطولات، ومصر عبرت الأسابيع الماضية واحدة من أصعب اللحظات الفارقة وكان الاختبار صعبا ومن نجح فيه أثبت أنه يستحق الاحترام ومن بحث عن مخبأ أو تخفى وراء ستار أو تدثر بحجج واهية للصمت فلا مكان له ولا احترام لفعلته، هؤلاء لا يقلون إجراما فى حق الوطن عن الجماعة الإرهابية ومن حولها من بعض عناصر النخبة الملوثة والسياسيين الجالسين على نواصى الدول ينتظرون الشيكات والتكليفات.

اعتقد بعض هؤلاء أن الدولة ضعيفة وأن الرهان عليها غير مضمون بينما الرهان على الفوضى هو الرابح، هؤلاء يعشقون الفوضى وخبرتهم أكدت لهم أنهم مثل النبات الشيطانى يظهر فى المناطق المحروقة، وكلما احترقت الأوطان بلهيب الفوضى ودماء الفتنة كلما كان الطلب عليهم كثيرا والثمن غاليا.

لكن نسى هؤلاء أن الفوضى لا تأتى بالأوامر ولا تصنعها المؤامرات فقط، الفوضى تنجح بفقدان الوعى وتغييب الضمير الشعبى ومصر والحمد لله تمتلك شعبا واعيا لم يغيب بعد، وفى كل اختبار يثبت أنه الأوعى والأكثر فهما وخوفا على بلده ودفاعا عنها.

الشعب هو الذى يحتضن جيشه ليحميه من شرور الفتن مثلما يحميه الجيش من غدر الأندال ورصاص الخونة الإرهابيين.

الشعب هو الذى يصد الهجمات عن شرطته ليقيها نيران الأكاذيب مثلما تقيه نيران المتفجرات الإخوانية.

الشعب المصرى ليس جبانا يهرب من المواجهة ولا خائنا يبيع وطنه، يصبر على المعاناة فى معيشته لكنه لا يتحمل المساس بكرامته، يقبل أن يكتوى بنار الأسعار فى سبيل ألا يفقد وطنه.

شعب بلغ من الوعى ما يجعله مدركا أبعاد ما يجرى حوله، يرى الدول تتساقط بأيدى أهلها والجيوش تنهار على رؤوس أبنائها بفعل الفتنة ويعلم أن بلده هو المستهدف من كل ما يجرى حوله.

المصرى مبصر بعينه بصير بقلبه حكيم فى رؤيته، لا يغفل فوضى ليبيا ومن فرضها، ولا يتعامى عن خراب سوريا ومن أوصلها إليه، ودمار اليمن ومن خطط له.

ولهذا لا يفرط فى بلده ولا يقبل المساس بمن وهبه الله لحمايته وفرض إرادته، جيش مصر العظيم والشرطة الباسلة والقائد الفدائى، الذى لا يزايد عليه أحد فى الوطنية والشرف.

أمام هذا الشعب الملتف حول دولته ومؤسساتها وقيادته يظهر ضعف كل المستأجرين والجبناء والموتورين من النخبة والمثقفين والسياسيين وتفتضح حقيقة تأثيرهم الوهمية.

بعزم هذا الشعب وترابطه تظهر قوة الدولة وتتجلى إرادتها وتفرض كلمتها، كان المتآمرون والخائنون، ومن باعوا وطنيتهم بدراهم ودولارات معدودة يراهنون على انقسام فى كتلة ٣٠ يونيو، كانوا يعتقدون أن الحائط الوطنى الصلب أصابه شرخ يصعب أن يلتئم ومن السهل كسره، لكن فى لحظة شعر فيها الوطن بالخطر عادت الكتلة أقوى واشتد الحائط صلابة ليكسر أنف الموهومين، ويفسد عليهم مخططاتهم، ما يجرى الآن نموذج لدولة عفية قادرة على تخطى الصعب وتصحيح الأخطاء سريعا والمواجهة الحاسمة.

فإذا الشعب يوما أراد الحياة، فلا بد أن يستجيب القدر، والمصرى يريد الحياة بل يعشقها ويقاتل من أجلها، ويغنى لها ولما حققه من أجل وطنه، وليؤكد المصرى أنه تعود على صناعة المجد فى كل الأوقات وأحلك الظروف، «وقف الخلق جميعا ينظرون كيف أبنى قواعد المجد وحدى».

أحمد أيوب



جيش مصر
النصر دائماً

العدد ٤٩٥٦
٢ أكتوبر ٢٠١٩



يوسف القعيد يكتب:
انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية



سكينة السادات تكتب:
نصر أكتوبر.. ونصر السيسى.. وأعداء النجاح



مدحت بشاي يكتب:
النصر الذى صنع الإبداع



اللواء فؤاد فيود:
القوات المسلحة مستعدة لأى حرب دفاعا عن الوطن



اللواء دكتور محمد الغبارى:
أكتوبر إعجاز.. وعقيدة المقاتل المصرى «الأرض عرض»



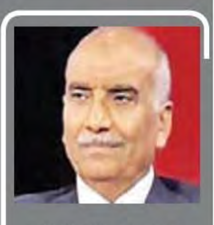
اللواء كمال عامر:
منذ 73 وحتى الآن.. القوات المسلحة «فخر مصر»



العدد ٤٩٥٦
٢ أكتوبر ٢٠١٩



حمدى رزق يكتب:
أنا شعبٌ وفدائى وثورة.. ودمٌ يصنع للإنسان فجره



نصر سالم يفتح الملف:
ذكريات النصر



عزت بدوى يكتب:
روح أكتوبر المجيدة.. وسقوط الخونة



اللواء نبيل أبوالنجا:
بدو سيناء صنعوا ملاحم فى النصر

الجيش الذى يحارب يبنى وينمّى

إعمار سيناء..

اللواء محمود نصار:

الدولة حريصة على تعويض أهل سيناء عن عقود المعاناة



اللواء طيار سمير عزيز:
العدو كان يتباهى بعدد الطائرات ونسى الأهم.. المقاتل المصرى





اللواء ناجى شهود:
مصر قرأت المخطط مبكراً







نفس الرجال.. نفس العقيدة.. نفس المهمة المقدسة

١٩٧٣-٢٠١٩

جيش مصر.. النصر دائماً

هم نفس الأبطال ، وهى نفس المهمة ونفس العقيدة، جيش مصر فى أكتوبر ٧٣ هو نفسه جيش مصر فى ٢٠١٣.. وهو نفسه جيش مصر فى ٢٠١٩.. تتغير الوجوه وتتطور الأساليب وتتعدد الواجبات، لكن تبقى المهمة المقدسة واحدة والعقيدة ثابتة .. هى حماية الأرض وأمن الوطن.

أبطاله على قلب رجل واحد، يعرفون هدفهم ولا يفرطون فى تراب بلدهم، حبة الرمل الواحدة تساوى حياتهم جميعا، يمتلكون عزيمة لا تلين وإصرارا لا يقوى أحد على كسره رجال القوات المسلحة هم الجدار الصلب الذى تستند عليه مصر عبر التاريخ، لم يهن مرة ولم ينكسر، لم تفت فى عضده قوة عدو مهما بلغت، سند كالجبل الراسخ وظهر من الفولاذ، ثباتهم كالأوتاد الراسخة وعيونهم كالصقور وأجسادهم كالأسود وسمارهم شهامة ودماؤهم عزيمة ، حياتهم فداء فى سبيل الوطن.

جيش شريف لا يعتدى لكن مهابته ترجف الأعداء ، فتى لا يشيب لكن خبرته فى الحروب قرون.

جيش لا يعرف الخيانة ولا يقبل المهانة، إن مس وطنه سوء رأيته نارا تشتعل فلا ترحم ولا تبقى ولا تذر، وإن حك أنفه عدو وجدت رجاله أسودا يزأرون فيخشاهم الصخر والحجر قبل البشر.

وإن تطاول عليه أحد هانت الدنيا على أبنائه حتى يثأروا لكرامته مهما صغر المتجاوز أو كبر، جيش على الحق، لأنه يدافع عن وطن فى مواجهة من يريدون الباطل ويخططون لهدم الأوطان .

الفداء فى سبيل الوطن عندهم واجب والتضحية من أجل ترابه فرض والشهادة فى عقيدتهم غاية المنى

هو جيش لا يتخلى ولا يعرف الراحة لأنه جبل على الجهاد حربا أو سلما ، قتالا أو بناء





كان لجيل النصر فى ٧٣ قائد حير العالم وفرض احترامه على الجميع هو الداهية أنور السادات







يحارب كى يطهر الأرض ليبنيها، ويقاتل من أجل أن يحميها، الجيش الذى قهر العدو الإسرائيلي وطرده مذلولا من سيناء هو نفسه الذى سيقضى على آلا رهاب ويكسر أنف من يدعمونه ماليا أو تسليحيا ويصد المؤامرات ويدمر من ورائها

الجيش الذى بهر العالم فى معجزة أكتوبر ٧٣ يكررها مرة أخرى بصورة مختلفة لكنها أعنف وأقوى فى ٢٠١٩ ليحرر الأرض من دنس الإرهاب .

الجيش الذى يحيا على قلب رجل واحد لا تشغله المكاسب ولا يبحث أبناؤه عن المناصب، فمصر عندهم هى الأهم واستقرارها الأغلى وسلامة أراضيها الأولى،

جيش قوته فى انضباطه وهيبته فى شرفه وثباته فى تماسك رجاله،

جيش تربى على شرف العسكرية التى لا تعرفها جيوش كثيرة فى العالم، الشرف العسكرى يعنى ألا يعتدى، وجيشنا ليس عدوانيا ولا محتلا بل جيش يدافع عن أرضه ويحمى حدوده، جيشنا لا يقتل أبرياء ولا يحرق زرعا ولا يتجاوز قيما ولا يهدم عمارا بل يحارب بشرف من أجل البناء.

جيش مصر قيادته جزء من نسيجه، تربت على مبادئه وتحلت بخصاله واكتسبت ثوابته، جيش بينه وبين الشعب رباط مقدس لن تقطعه المؤامرات ولن تفسده الأكاذيب وشائعات الفتنة، التى يروجها المرجفون والضالون الجيش يحمى شعبه، والشعب يعشق جيشه مهما فعل المتآمرون، ومهما اختلقوا من ادعاءات .

فى كل جيل من جيش مصر رجال أشداء فى حب الوطن، وقادة سيرتهم ناصعة وعسكريتهم قدوة، وكما كان لجيل النصر فى ٧٣ قائد حير العالم وفرض احترامه على الجميع هو الداهية أنور السادات، فإن لهذا الجيل قائدا من نفس طينة الأبطال ، كاريزمته حاكمة ومواقفه واضحة، هو الرئيس السيسى الذى استعاد الهيبة وفرض الإرادة المصرية، ودعم الجيش بكل ما يمكنه من مواصلة رسالته لحماية الأرض.

ستظل قواتنا المسلحة على العهد مهما اختلف العدو ومهما استخدم من أساليب جديدة، هم يستهدفون الجيش الآن لإسقاطه و يتوهمون أن بإمكانهم ذلك و يروجون الأكاذيب بغرض الفتنة، لكن الجيش يظل ثابتا على اليقين وهو الوطن، فالدفاع عن الوطن دفاع عن الدين، وحرمة الأرض من حرمة الدين، ولذلك فالجيش سيواصل مهمته المقدسة ولن يتخلى عنها و الكل على قلب رجل واحد جيشا وشعبا، نحن جيش من الشعب، وشعب فى جيش، الكل فى واحد، الهدف واحد، والعدو واحد، والمهمة واحدة هى مصر .

فى الذكرى ٤٦ لنصر أكتوبر نسترجع ذكريات النصر، مع أبطال المعجزة، رجال العبور الذين قهروا المستحيل واستعادوا الأرض الأبطال يتحدثون من جديد ليكتشفوا طريق النصر، ويؤكدوا العلاقة بين أكتوبر ١٩٧٣ وأكتوبر ٢٠١٩ .

صحيح اختلفت نوعية الحرب وأساليبها واختلفت الطريقة، لكن بقى الجيش لم يتغير فى رجولة ووطنية وصلابة أبنائه وتضحياتهم وفدائيتهم من أجل المهمة المقدسة.. حماية الوطن.

أحمد أيوب





لهذا الجيل قائدا من نفس طينة الأبطال، «كاريزمته» حاكمة ومواقفه واضحة، هو الرئيس السيسى الذى استعاد الهيبة وفرض الإرادة المصرية



جيش مصر النصر دائماً




10 يناير 1973

تعيين الفريق أحمد إسماعيل قائداً عاما للقوات الاتحادية وبدء التخطيط لعملية هجومية تشمل الجبهتين المصرية والسورية في توقيت واحد .

5 أكتوبر 1973

اكتمال خطة الخداع الاستراتيجي وتراجع العدو الإسرائيلي عن التعبئة العامة.

6 أكتوبر 1973

القوات الجوية المصرية تشن ضربة مركزة على أهداف العدو وعبور أكثر من 200 طائرة مصرية وتحت غطاء المدفعية المصرية بدأ العبور



28 أكتوبر 1973

دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ وانتهاء الحرب فعليا

24 أكتوبر 1973

أبطال السويس يقهرون العدو الإسرائيلى على أبواب المدينة

27 أكتوبر 1973

مفاوضات الكيلو 101

22 أكتوبر 1973

قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار الموقع بين مصر والعدو الإسرائيلي.




يناير 1974

اتفاقية فض الاشتباك الأولى

سبتمبر 1975

اتفاقية فض الاشتباك الثانية

26 مارس 1979

معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل

26 مايو 1979

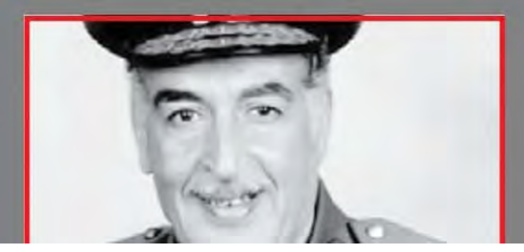
رفع العلم المصري على مدينة العريش وانسحاب إسرائيل من خط «العريش / رأس محمد» وبدء تنفيذ اتفاقية السلام.

26 يوليو 1979

المرحلة الثانية للانسحاب الإسرائيلي من سيناء، من «أبوزنيمة حتى أبو خربة.

19 نوفمبر 1979

الانسحاب الإسرائيلي من منطقة «سانت كاترين ووادي الطور".



7 أكتوبر 1973

السيطرة تماماً على خط بارليف ونقاط تحصين العدو بوجود 5 فرق مشاة مصرية بكامل أسلحتها الثقيلة في الضفة الشرقية للقناة، بالإضافة إلى 1000 دبابة.

8 أكتوبر 1973

الفرقة 18 مشاة بقيادة العميد فؤاد عزيز غالى تتمكن من تحرير مدينة القنطرة شرق بعد أن حاصرتها داخليا وخارجيا ثم اقتحامها وتدمير 150 دبابة إسرائيلية فى أكبر معركة دبابات فى التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية.

9 أكتوبر 1973

الفرقة 19 مشاة بقيادة العميد يوسف عفيفي تحتل مواقع العدو الإسرائيلي المحصنة على الضفة الشرقية وتنتصر في معركة عيون موسى وانسحاب الدبابات الإسرائيلية من معركة الفردان



14 أكتوبر 1973

نسور الجوية المصرية تنتصر على الطائرات الإسرائيلية فوق مدن محافظات الدلتا المصرية في معركة المنصورة الجوية أطول وأصعب المعارك الجوية فى التاريخ العسكري.

15 أكتوبر 1973

بواسطة عناصر الجيش الثاني مصر تنتصر في معركة «المزرعة الصينية» بقيادة المقدم محمد حسين طنطاوى

21 أكتوبر 1973

الجيش المصري يحافظ على مدن الإسماعيلية والسويس ويحاصر مدرعات العدو







25 أبريل 1982

رفع العلم المصري على حدود مصر الشرقية على مدينة رفح بشمال سيناء وشرم الشيخ بجنوب سيناء واستكمال الانسحاب الإسرائيلى، ليصبح كل أرض مصر محررة بقوة جيشها

19 مارس 1989

علم مصر على طابا المصرية بعد استرداد مصر لها بالتحكيم

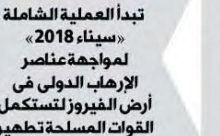
فبراير 2018

تبدأ العملية الشاملة «سيناء 2018» لمواجهة عناصر الإرهاب الدولى فى أرض الفيروز لتستكمل القوات المسلحة تطهير الأرض من الإرهاب.

مايو 2019

افتتاح أنفاق قناة السويس «تحيا مصر» واستكمال التنمية في سيناء

إعداد: أحمد عسكر











بقلم: لواء د/ نصر سالم

صور لم تفارق خيالى منذ أن رأيتها وكم تمنيت نسيانها، أولاها يوم التاسع من يونيو ١٩٦٧ وأنا بعد فى السابعة عشرة من عمرى أو نحوها، ونحن نلتف أنا ورفاقى حول جهاز «التليفزيون» فى منتدى قريتنا العامرة «دماص» ومعنا جمع غفير من شيوخ وشباب القرية ننتظر خطاب الزعيم جمال عبدالناصر، بكل اللهفة والقلق ليكذب لنا تلك الشائعات والأخبار الكاذبة التى تبثها الإذاعات الأجنبية، ويرددها الخبثاء من أعداء مصر وأعداء الثورة، بأسلوب يظهر بجلاء شماتتهم، لا حزنهم ولا خوفهم على الوطن، كانت قلوبنا جميعا معلقة بكلمة أمل نسمعها منه، لندق أعناق هؤلاء الشامتين، ونضحى بكل غال ورخيص لمواجهة عدونا فى سيناء، كانت عقولنا على استعداد لسماع أى كلمة تبعث على الأمل، حتى ولو كانت كذبا، ولم تكن عقولنا لتقبل أن جيشنا بأبطاله وأسلحته وتاريخه، الذى نردده من الانتصارات، قد أعطى ظهره للعدو وانسحب دون أى مواجهة أو ارتداد منظم.



من ملف ذكريات أكتوبر 73

صور تمنيت نسيانها.. وأخـــرى لا تنســى.. وصور تمنيت لو رأيتها



يظهر عبدالناصر على شاشة التليفزيون الفضية، فإذا به أكبر من سنه بما يزيد عن عشرين سنة لتتوقف حدقاتنا عن الحركة وتتجمد أمام صورته، وتصم آذاننا ونحن نسمع منه قرار التنحى عن الحكم ولم نهتز لخبر النكسة أو الهزيمة ولكننا صعقنا من قراره بالتنحى، كأن قلوبنا توقفت وأرواحنا سرقت منا، ونصرخ جميعا لا لا ما هاهنا يترك الربان سفينته، كانت ليلة ظلماء لم أر مثلها ولم أسمع بها من قبل



لقد كان الشحن الإعلامى قبل الحرب، أشبه بمن ينفخ فى بالونة لا يعلم قدرها ولا حجمها.

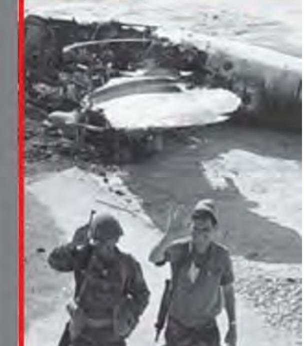
ويظهر عبدالناصر على شاشة التليفزيون الفضية، فإذا به أكبر من سنه بما يزيد عن عشرين سنة لتتوقف حدقاتنا عن الحركة وتتجمد أمام صورته، وتصم آذاننا ونحن نسمع منه قرار التنحى عن الحكم ولم نهتز لخبر النكسة أو الهزيمة ولكننا صعقنا من قراره بالتنحى، كأن قلوبنا توقفت وأرواحنا سرقت منا، ونصرخ جميعاً لا لا ما هاهنا يترك الربان سفينته، كانت ليلة ظلماء لم أر مثلها ولم أسمع بها من قبل، وصورة لا تنسى.

والصورة الثانية التى لا تقل بشاعة والتى عززت الصورة الأولى وأكدتها، هى صورة ذلك الجندى البائس العائد من جبهة القتال يحمل سلاحه على كتفه بينما والده - ذلك الفلاح البسيط - يمسك بتلابيبه ويجذبه بكل عنف ويصرخ فى وجهه جلبت لنا العار ويتوجه به إلى «دوار العمدة» ويقول له أعده من حيث جاء، لو أعرف مكان وحدته لذهبت به إليها، والجندى يردد فى بؤس، أنا لم أهرب، الأوامر صدرت لنا بالانسحاب، لم نر أى عدو كى نحاربه، إلا الطيران يضربنا فى كل مكان.. تكررت تلك الصورة ولم أر فى حياتى أبا يتمنى موت ابنه إلا وقتها، وهو يقول له ليت خبر استشهادك هو الذى جاءنى، ليت جثتك هى التى عادت، كنت سأرفع رأسى إلى السماء وأحتسبك عند الله.

أمـا المجموعة الثانية من الصور وهـى تلك المحفورة فى الوجدان وفى الذاكرة.



الصورة الثانية التى لا تقل بشاعة والتى عززت الصورة الأولى وأكدتها، هى صورة ذلك الجندى البائس العائد من جبهة القتال يحمل سلاحه على كتفه بينما والده - ذلك الفلاح البسيط - يمسك بتلابيبه ويجذبه بكل عنف ويصرخ فى وجهه جلبت لنا العار ويتوجه به إلى «دوار العمدة» ويقول له أعده من حيث جاء





ربما كانت أولاها، يوم قبولى فى الكلية الحربية يومها شعرت أنى وضعت قدمى على أول الطريق المؤدى إلى الاشتراك فى استعادة الأرض وغسل العار ومحو الهزيمة.

ثانى تلك الصور كانت بمثابة الحصول على شهادة الصلاحية لأخطر وأدق المهام، يوم توزيع دفعتى فى الكلية الحربية على الأسلحة المختلفة، وأعلن توزيعى على سلاح الاستطلاع الذى لا يتجاوز تعداد طلابه ١:٢ فى المائة من تعداد الدفعة بالكامل - إنهم عيون القوات وسمعها وحواسها التى لا تستطيع القتال بدونها. إنهم رجال المهام الخاصة أول من يواجه العدو وآخر من يغادره إنهم عقول بازغة وأجساد صلبة فارعة.

وثالثها تلك التدريبات العملية التى كنا نتلقاها ونقوم بها استعدادا للحرب، لقد كانت فى كثير من مراحلها أصعب من الحرب ذاتها، ولم تكن أقل خطرا منها.

كنا نواصل الليل بالنهار فى دوريات بعيدة المدى سيراً على الأقدام ونحن نحمل فوق أكتافنا أوزانا تزيد عن نصف وزننا، بل نتدرب على السير ونحن نائمون حيث يكون كل فردين مع بعضهما البعض وينظمان معا قيام أحدهما وهو يمشى بجوار زميله يمسك بيده بينما الآخر هو المتيقظ والمسئول عن سحبه وتوجيهه معه لمسافة يتفقان عليها ثم يستيقظ الآخر ويتبادلان الأدوار، كما كان التدريب على تحمل الجوع والعطش بالأيام المتواصلة، أما التدريب على التسلل داخل مواقع العدو والتخلص من مطاردته فى أصعب المواقف، فكنا نتبارى فيها مستخدمين الذكاء والتحايل إلى درجة يصعب تصديقها.

كان التدريب مع القوات الجوية، سواء الملاحة الجوية بالساعات ثم الإسقاط بالمظلات أو الإبرار من الهليوكوبتر فى أصعب أنواع الأراضى والظروف الجوية الصعبة، أو التدريب على توجيه الطائرات القاذفة فى عمق العدو يتم على قدم وساق إلى جانب التدريب مع القوات البحرية على تنفيذ عمليات خاصة فى ظروف البحر الصعبة ونشاط العدو حولنا.

كل هذا مع الإصرار على تحقيق أعلى مستوى من اللياقة البدنية والجلد والصبر وقوة التحمل مع المحافظة على أعلى مستوى من الدقة فى الرماية وإصابة الهدف من أول طلقة.

كانت التدريبات المشتركة مع القوات المقاتلة بتشكيلاتها المختلفة تعبويا وتكتيكيا، بمثابة تطبيق عملى لكل ما تعلمناه كأننا فى حرب حقيقية.

أذكر منها ذلك المشروع التكتيكى بجنود الذى كانت تجربه إحدى التشكيلات فرقة مشاة ميكانيكية فى أقصى صعيد مصر، كان التدريب يشمل عبور الفرقة لنهر النيل كمثال لقناة السويس وكانت الضفة الشرقية للنيل مجهزة بصورة مماثلة لخط بارليف المنيع عبرته الفرقة بكامل أسلحتها وانطلقت شرقا على محور يمتد من نهر النيل حتى البحر الأحمر فى أرض صحراوية جبلية مشابهة تماما لأحد أهم المحاور فى سيناء، ورأيت معركة تصادمية بين اللواء المدرع للفرقة وأحد الألوية الممثلة للعدو فى ذلك الصحن الجبلى الواقع على المحور الممتد من النيل إلى البحر الأحمر.

فى أرض لا تختلف عن مثيلتها فى سيناء، كانت إدارة المعركة التصادمية للواء المدرع مثلا نموذجيا لعملية التفاف وتطويق بارعة أطبقت على العدو من كلا الجانبين فى توقيت متزامن، شهد لها كل المحكمين والمراقبين.

لقد كان أغرب حدث فى هذا المشروع التكتيكى بجنود والذى استخدمت فيه الذخيرة الحية، هو وصول خبر وفاة الزعيم جمال عبدالناصر إلى القوات القائمة بالتدريب يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ فى أثناء المرحلة التحفيزية للمشروع أى قبل تحرك القوات لعبور نهر النيل وإدارة أعمال القتال، وتوقف المشروع لمدة يومين، كم كان المشهد مؤلما ومؤثرا وجميع الضباط والجنود يسمع نحيبهم فى كل مكان، حتى اختلطت الأصوات ولم يعد أحد يميزها وتحولت إلى صرخات وتشنجات ونحن نشاهد صور الجنازة على بعض أجهزة التليفزيون، فى ملاجئ تحت الأرض نكاد نلتقط أنفاسنا فيها بصعوبة من كثرة الأعداد الموجودة داخل كل ملجأ أضعاف طاقة استيعابه.

إن ما حدث من أداء متقن بروح قتالية عالية عانقت عنان السماء، بعد استئناف المشروع مرة أخرى، كان بمثابة عهد من هؤلاء الرجال لروح زعيمهم باستكمال مسيرته واستعادة كل شبر فقدناه.

أما مشاهد الحرب التى لا تنسى فقد كانت كثيرة وفارقة، كلها تدعو إلى الفخر والاعتزاز أولها فى مطار ألماظة لحظة مشاهدتى للطائرة القاذفة الاستراتيجية لقواتنا من طراز تبليوف ١٦، وهى تهبط على ممر مطار القاهرة الدولى المجاور لمطار ألماظة، وهى تفتح مظلتها الفرملية خلفها لكى تخفض من سرعتها، بعد عودتها من الاشتراك فى تنفيذ الضربة الجوية المركزة من العدو قبل الساعة الثالثة عصرا يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لحظتها فقط علمنا أن الحرب قد بدأت فانطلقنا نستقل الهليوكوبترات التى سوف تنقلنا خلف خطوط العدو.. وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم كانت عشرات الهليوكوبترات تعبر خليج السويس محملة بقوات الصاعقة وبينها الهليوكوبتر الخاصة بمجموعتى والتى انسلخت من وسط تلك المظاهرة الطائرة إلى عمق أبعد فى مسار أكثر تعقيدا ويتم إبرارنا لتبدأ مهمتنا فى اكتشاف ومراقبة العدو والإبلاغ عنه.

ويأتى يوم السابع من أكتوبر وفى تمام الساعة الرابعة لنرى من موقعنا على أحد جبال سيناء مشهدا رائعا لطائراتنا الميج ٢١ وهى تقذف بالصواريخ لواء مدرعا للعدو كنا قد أبلغنا عنه فى صباح ذلك اليوم.

فدمر منه ثلث دباباته أى حوالى ٣٥ دبابة وتمنعه من التحرك إلى جبهة القتال فى ذلك اليوم.

ويأتى يوم الثامن من أكتوبر بالمشهد الأروع لهذا اللواء الذى اصطف للتحرك فى اتجاه الجبهة بعد أن تم استكمال الدبابات، بأخرى جديدة بدلا من التى تم تدميرها فنشاهد فى نفس توقيت اليوم السابق الرابعة عصرا دبابات هذا اللواء وهى تنطلق بأقصى سرعة للاختباء داخل الحفر والاحتماء بها، وتصطدم ببعضها البعض وتدمر نفسها بنفسها، فإذا بنا نكتشف أن الطائرات التى أثارت الرعب فى نفوس جنود هذا اللواء المدرع هى طائرات إسرائيلية كانت تطير فوقه فحسبوها مصرية تكرر ما فعلته بالأمس كانت مشاهد الحرب كثيرة لا تنتهى منها على سبيل المثال لا الحصر:

مشهد الجنود الإسرائيليين الشاردين وهم فارون من ميدان المعركة، والهليوكوبترات الإسرائيلية تحاول منعهم وإجبارهم على العودة مرة أخرى إلى أرض المعركة، بينما هؤلاء الجنود يطلقون عليها النيران من بنادقهم كى تخلى سبيلهم وتتركهم يعودون إلى إسرائيل، أيضا مشهد ذلك المطار الذى تم قذفه بواسطة طائراتنا ويعيدون إصلاحه وإعادته إلى الخدمة مرة ثانية، فتعاود طائراتنا قذفه فى اليوم التالى ثم الذى يليه حتى تم إغلاقه حتى نهاية المعركة.

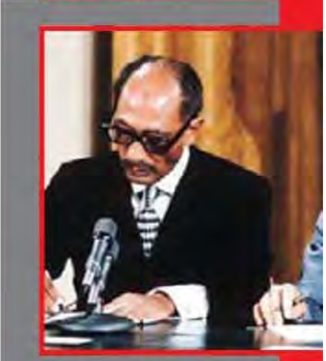
ومن المشاهد الخلصة جداً والتى لا تنسى، يوم وجدتنى أقف داخل معسكر إسرائيلى وبينى وبين جنوده مرمى حجر والشمس فوقنا فى وضح النهار، بعد أن انقشعت عنى سحابة كنت أسير بداخلها فوق الجبل فى الساعات الأخيرة من الليل ولم أشعر أن الشمس أشرقت..و حسبتهم اكتشفونى، فقررت أن أرسل كل المعلومات الخاصة بهم إلى قيادتى فى القاهرة قبل أن يصلوا إلى وبعد أن فرغت من إبلاغ كل المعلومات تبين لى أن الله قد حال بينى وبينهم فلم يرونى.

فانسحبت فى هدوء خارج المعسكر وأنا أشعر أن عين الله تحرسنى.

> ويأتى يوم السابع من أكتوبر وفى تمام الساعة الرابعة لنرى من موقعنا على أحد جبال سيناء مشهدا رائعا لطائراتنا الميج 21 وهى تقذف بالصواريخ لواء مدرعا للعدو كنا قد أبلغنا عنه فى صباح ذلك اليوم فدمر منه ثلث دباباته أى حوالى 35 دبابة وتمنعه من التحرك إلى جبهة القتال فى ذلك اليوم



> فى أرض لا تختلف عن مثيلتها فى سيناء، كانت إدارة المعركة التصادمية للواء المدرع مثلا نموذجيا لعملية التفاف وتطويق بارعة أطبقت على العدو من كلا الجانبين فى توقيت متزامن، شهد لها كل المحكمين والمراقبين



اللواء كمال عامر.. رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب:

منذ 73 وحتى الآن.. القوات المسلحة «فخر مصر»

رغم السنوات الطويلة التى مرت.. لا يزال اللواء كامل عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، يتذكر أدق تفاصيل أحداث ملحمة أكتوبر العظيمة، ليس فقط كضابط شارك فى حرب لتحرير أرض وطنه واستعاد شرف وكرامة بلاده، لكن كمواطن مصرى وخبير فى مجال العلوم العسكرية.

الملحمة الأكتوبرية العظيمة التى ستخلد على مر العصور التى نجحت القوات المصرية فى إدارتها، وفى إعطاء العدو الإسرائيلى درسا لن يذهب من الذاكرة، تكرره القوات المسلحة مرة ثانية مع الارهاب منذ ٢٠١٣ وحتى الآن، لكن فى حرب أكثر شراسة كما يصفها «عامر» فـ«حرب أكتوبر هى الأسهل مقارنة مع حرب الجيش المصرى مع الارهاب، ففى أكتوبر كان لدينا عدو واضح وهو إسرائيل، أم حرب الإرهاب يصعب تحديد العدو، ليس واضحا من هو والقوى التى وراءه، أو كما يذكر فى العلوم العسكرية أين هو العدو؟».

حوار: رانيا سالم

الدولة المصرية تفخر على مر تاريخها بأن قوتها تنبثق من شعب مصر، انتماؤها فقط لأمن مصر وشعبها الوفى، لا لطائفة أو لحزب، وأبناؤها على استعداد لتقديم أرواحهم من أجل حبة رمل من تراب وطنهم



قصص وأسرار كثيرة وإن طال الزمن لا تنتهي، تؤرخ لمعركة أكتوبر العادلة الوطنية القومية كما يصفها عامر، خاضتها القوات المسلحة المصرية فخر مصر وعزها، لتمكنها فى ٦ سنوات فقط من يونيه١٩٦٧ وحتى أكتوبر ١٩٧٣ لتحويل الهزيمة إلى نصر، كثفت فيها القوات المسلحة تدريباتها فى العام الواحد ليعادل تدريب ٣ أعـوام، بقوة وصبر وعزيمة وإرادة كتب الجندى والجيش المصرى أسماءهم بين أهـم وأعظم جيوش العالم، حتى تسابقت جيوش العالم للتعرف على أبنائنا فى القوات المسلحة ومشاركتهم فى التدريبات العسكرية.

«الأسـرار الأكتوبرية» منها ما نشر من الجانب المصرى ومنها مـا نشره الجانب الإسرائيلى، ومنه ما يزال حبيس الأدراج، وهنا يسرد لنا اللواء «كمال» عما سرده إيفى إللى زاعيار مدير المخابرات الإسرائيلية عن معركة الجيش المصرى العادلة وعقيدته وأخلاقه ومبادئه مع أعدائه قبل أصدقائه.

ويتذكر اللواء «كمال» ما رواه «إيفى» عن موقف القيادة الإسرائيلية التى أعطت أمرا بإسقاط طائرة ليبية محملة بمدنيين، ومنهم الإعلامية سلوى حجازى وكانت متجهة من مصر إلى ليبيا، وعندما فقدت الطائرة المسار، وأصبحت فوق المجال الجوى المُعادى، أعطى الجانب الإسرائيلى أمراً بإسقاطها على الفور دون النظر إلى حياة المدنيين داخلها، وعندما قررت القيادة الليبية الاستعانة بالغواصات المصرية لإغـراق أحد السفن الإسرائيلية، وكانت تحمل مدنيين إسرائيليين، رفضت القيادة المصرية، وعلى رأسها الرئيس محمد أنور السادات، وطالبت القوات البحرية بعدم المساس بالسفينة ليصل من عليها سالمين، لأن عدم المساس بالمدنيين أيا كانت جنسيتهم، حتى وإن كانوا من الأعداء عقيدة للجيش المصرى لم تتغير حتى الآن.

لا يزال الحديث عن معركة أكتوبر المجيدة ١٩٧٣





للواء كمال عامر الذى يقول إن «أكتوبر هى منظومة كاملة قام بها كل شعب مصر، بما فيها من جيش لمواجهة التحديات من النتائج المجحفة من حرب ٦٧، ليبدأ بعدها الإعـداد لاستعادة الأرض والعزة والشرف والكرامة، بدأت تحديدًا عندما أعلن الشعب المصرى رفضه تنحى الزعيم عبد الناصر، ومطالبته البقاء لاستعادة وتحرير الأرض وظهر شعار "ما أخذ بالقوة لايُسترد إلا بالقوة".

«أكتوبر شرف للعسكرية المصرية» هكذا يصفها رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، ويكمل: فهى لاتزال تُدرس فى المعاهد العسكرية الدولية وأكاديمية ناصر العسكرية، فالملحمة الأكتوبرية تضمنت علماً لكيفية الإعداد لخوض حرب والتحول من الهزيمة إلى النصر سواء هزيمة نفسية أوهزيمة على مستوى القتال.

يضيف: أكتوبر أعطت درساً للعالم أجمع فى كيف يتم الإعـداد فى مجالات متنوعة، إعـداد الدولة للحرب، وإعداد القوات المسلحة للعمليات العسكرية، وإعداد مسرح مشابه للقتال والتدريب عليه، والإعداد السياسى والدبلوماسى، بل والإعـداد الاجتماعى، وتهيئة الشعب لخوض حرب، وإعداد أجهزة الدولة وتهيئة الظروف المختلفة داخل الدولة ليس فقط للحرب، ولكن سعياً وراء النصر، وهذا ما حققته حرب أكتوبر، والقوات المسلحة المصرية، نفذت المهام الموكلة إليها بكل شرف ونبل وإخـلاص وعزيمة، أدارت العمليات القتالية على مسرح العمليات بمهارة وحرفية وايمان بالله استحقت بها أن تسترد أرضها وعزتها وكرمتها هى والأمة العربية.

هدفان أساسيان قامت من أجلهما حرب أكتوبر كما يوضح «عامر» بقوله: هدف سياسى يسعى وراء إنهاء حالة اللاحرب واللاسلم فى المنطقة العربية، واستعادة وتحرير قطعة غالية لا يزال حتى الآن يراق دماء مئات الشهداء من أبنائنا بالقوات المسلحة للحفاظ عليها وهى شبه جزيرة سيناء، وهدف ثان استراتيجى عسكرى يشمل تحدى نظرية الأمن الإسرائيلية عبر عمل عسكري يتناسب مع قدراتها وإمكانياتها، للتمكن من اقتحام القناة والوصول لخطوط ملائمة تمهيداً لاستكمالها بتحرير الأرض.





«أكتوبر شرف للعسكرية المصرية» فهى لاتزال تُدرس فى المعاهد العسكرية الدولية وأكاديمية ناصر العسكرية، فالملحمة الأكتوبرية تضمنت علما لكيفية الاعداد لخوض حرب والتحول من الهزيمة إلى النصر سواء هزيمة نفسية أو هزيمة على مستوى القتال



ويتابع: الإعـداد والتحضير الجيد للمعركة أهم أسباب النجاح، حيث كثفت القوات المسلحة تدريباتها لتنفذ تدريبات أعمال قتال ٣ أضعاف فى عام واحد، أى ٣ أعوام من التدريب تم تنفيذها فى عام واحد فقط، وتم إنشاء مواقع مشابهة لمواقع القتال، وتـم التدريب ليل نهار على كل شـيء، كما جرى الاستعداد والابتكار لأى عائق للتغلب عليه، والتعرف على جميع نقاط الضعف فى حرب ٦٧ والتغلب عليها لترتفع مستوى المهارة والكفاءة القتالية وتصل إلى أعلى مستوى وتصبح القوات المسلحة ملمة بجميع مهامها، مع التنسيق والتعاون مع القوات السورية.

وهنا يتذكر أن «القوات المسلحة توقفت أمام الساتر الترابى، وتم الخوض فى أكثر من تجربة لإيجاد ثغرات عبر أساليب مختلفة، لتنتهى عند استخدام مدافع المياه لخلق ثغرات فى الساتر الترابى، وكانت المدافع والرمبات تم تطويرها بأيدٍ مصرية، كما خضع عدد من الأسلحة للتحديث والتطوير من قبل القوات المسلحة وكـان بعدها ينتمى للحرب العالمية، فالعقل المصرى وأبناء القوات المسلحة سخرت كل شىء لخدمة أهداف معركتها».

خطة العبور والتى وضعتها القيادة المصرية أو رئيس الأركـان وصدقت عليها الرئاسة العامة، وتضمنت تحديد خطة وأنفاق الهجوم، واختيار التوقيت المناسب بالشهر واليوم بل والتوقيت المناسب من اليوم، وغلفتها خطة خداع نجحت فى إلهاء العدو، وكانت تهدف لمنع وصول العدو لتوقيت أو حتى نية الهجوم، حتى إن القيادة وقتها أعلنت عن رحلات عمرة لقادة وضباط وجنود وعن تسريح بعض الجنود، وتم اختيار يوم عيد فى إسرائيل له مراسم خاصة، وجاء اختيار توقيت ٢ ظهراً تحديداً ليتماشى مع الأحوال الجيومائية فى قناة السويس، وليتماشى مع توقيتات فتح كبارى العبور وحفر الثغرات التى تستغرق ٦ ساعات لعبور الدبابات.

ويرى اللواء عامر أن «خطة الهجوم تم التخطيط لها بشكل محكم ودقيق ومنتبه لكل شىء،سواء المهام الخاصة بجميع القوات، وإجــراءات التنفيذ والسيطرة، ولهذا جاء تنفيذها كما وضعت، ليبقى إيمان الجنود سواء كانوا مسلمين أو أقباطا فالجميع نفذ المهام المطلوبة منه، وبقى التوفيق من الله، وبالفعل نجحت القوات بفضل من الله وبعزيمتها وإصرارها وتنفيذها لمهامها فى العبور والوصول إلى ٢٥ نقطة مع صيحات الله أكبر، لتستمر أعمال القتال التى تم تطويرها بالتنسيق مع الجانب السورى ومع جبهة التحرير الفلسطينية والجانب الأردنى».

بعد ٤٦ عاماً من نصر أكتوبر يصفها رئيس لجنة الدفاع والأمـن القومى بمجلس النواب بالحرب الناجحة الفريدة من نوعها، فهى حرب «عادلة» كانت لاسـترداد الأرض والـعـزة والـكـرامـة، حرب «وطنية» كانت مطلبا لجميع أفراد الشعب شارك فيها الجميع شعبا ودولة ودعم وساند الجميع القوات المسلحة فى معاركه القتالية، حرب "قومية" شهد خلالها تجمع العالم العربى الـذى ساند شقيقته مصر بقوة وظهر سلاح البترول الذى كان له تأثير عظيم فى مراكز قوى هذه الحرب، والقومية العربية فى هذه الحرب اعترف بها العالم أجمع وأشاد بها، حرب صاحبها تأييد دولى واعتراف بأحقية مصر فى خوضها، وأنها حرب من أجل السلام.

كما يؤكد أن «مصر خرجت من أكتوبر ١٩٧٣ برسائل ودروس عدة انتبه إليها واستفاد منها العالم، سواء كانت رسائل عسكرية أو قومية، ففى الجانب العسكرى تناقل العالم ما فعلته مصر فى تطوير الدبابات والأسلحة المضادة وخطط عمق الاختراق، التطوير فى سلاح الطيران والصواريخ المضادة وحائط الدفاع الجوى وهو ما يُدرس فى المعاهد العسكرية، تطوير آليات استخدام الجندى المشاة والهليكوبتر، التطوير فى تكتيك المعارك البحرية وتغيير مفهومها منذ تدمير إيلات، ظهور علم القيادة والسيطرة وحرب المعلومات، توجيه أنظار العالم إلى أهمية استخدام الأقمار الصناعية فى الحروب فى أعمال القيادة والسيطرة ودقة التوجيه».

أما على المستوى المدنى القومى، فيقول اللواء «عامر»: مصر أظهرت كيف يطبق أساليب العمل الجماعى وأنه أساس نجاح أى مهمة، وكيف نجحت القيادة المصرية وقتها فى تطبيقه على المستوى العربى والإقليمى والعالمى، نجاح مصر بالاستعانة بخبرات الشباب، وتعزيز ومساندة العزيمة القومية المصرية، فكان الجميع يؤمن بحتمية خوض الحرب لاستعادة الأرض ورغم أن الشعب المصرى يعلم جيداً أن القوى العظمى وقتها تساند العدو الإسرائيلى، وأن خوض حرب مجازفة كبيرة، لكن المصريين يثقون بقواتهم المسلحة كالعادة فهى المؤسسة التى ضحى بآلاف الشهداء من أبنائها من أجل أرض سيناء، ويؤمنون أن النصر حليفهم بإذن الله، وأن أرض سيناء وأرض مصر كلها آمنة كما ذكـر الله تعالى فى كتابه العزيز، وبالفعل نجحت القوات المسلحة وبعد النصر جاء السلام واتفاقية كامب ديفيد وبعد السلام حررت العريش فى ٢٥ أبريل ٨٢، بعدها جاء التحكيم الدولى من أجل طابا و١٠ نقاط أخرى حكمت المحكمة بمصريتهم فى ٨٨ ورفـع العلم المصرى فى ١ مارس ٨٩، ليستمر النضال لاسترداد الأرض طوال ٢٢ عاماً من ١٩٦٧ وحتى ١٩٨٩.

حرب أكتوبر بعظمتها يصفها اللواء عامر بأنها أسهل من الحرب التى تخوضها مصر الآن وقواتها المسلحة ويقول: حرب أكتوبر أسهل من الحرب على الإرهاب، لأن أكتوبر العدو فيها واضح ومعروف أما الحرب الحالية فالعدو فيها مبهم غير واضح، وهو ما يلقب فى العلوم العسكرية بأين العدو أو where is the enemy? وهذا العدو تسانده قوى كارهة وتدعمه بالقوات والتمويل والمتطوعين، بجانب آليات حروب الجيل الرابع من شائعات وأخبار كاذبة، هذا العدو ليس بيننا وبينه حـدود ولكنه داخلى وخارجى، فهى معركة صعبة ولكنها ليست مستحيلة فالجيش المصرى خصم شرس وقوى وعنيد وجنود مصر من أمهر جنود العالم، والجيش المصرى نجح منذ ٢٠١٤ وحتى الآن فى تعقب هؤلاء المرتزقة الذين سقطوا كالجرذان من جحورهم، صحيح أن الثمن غال بدماء جنودنا لكنه رخيص أمام كل حبة رمل لأرض الوطن.

ويشير الـلـواء عامر إلـى أن ثقة المصريين فى قواتهم المسلحة على مر العصور وحتى الآن لا تنتهى، وقواتنا المسلحة فخر مصر وعزها، فالدولة المصرية تفخر على مر تاريخها أن قوتها تنبثق من شعب مصر وجـزء من قواها الشاملة، ليست طائفية ولا دينية ولا حزبية، انتماؤها فقط لأمن مصر وشعبها الوفى، وأبناؤها على استعداد لتقديم أرواحـهـم مـن أجـل حبة رمـل مـن تـراب وطنهم، مهمتهم تأمين أمن مصر وشعبها ومياهها الإقليمية والمجال الجوى والفضائى ضد العدائيات والتهديدات الداخلية والخارجية والحفاظ على الأمن القومى وأمن مصر وما يرتبط به من الأمـن العربى والإفريقى والإسـلامـى، وتفاعله مـع دول الـشـرق الأوسـط، واستعدادها لتأمين مصالح مصر الحيوية، والمشاركة مع المجتمع الـدولـى فى حفظ السلام العالمى والشرعية الدولية وحقوق الإنسان، على أن تساهم بفائض إمكانياتها فى دعم التنمية الشاملة لمصر، وفـاء منها لمجتمعها وشعبها، ومواجهة الأزمـات والكوارث المختلفة لحماية الوطن».

ويستطرد: ثقة الشعب المصرى فى قواته المسلحة غالية ولهذا تصر القوات المسلحة أن تكون عند حسن ظن شعبها وأن تؤدى الأمانة المطالبة بها والتى سوف تُسأل عنها يوم القيامة عبر تطوير الكفاءة القتالية وتعميق الخبرات وفقاً للمستحدثات فى الأسلحة والمعدات وخبرات الحروب الحديثة والتدريب المشترك والتعاون مع الـدول الشقيقة والصديقة.. فالقوات المسلحة انتماؤها لأرض مصر الطاهرة وشعبها العريق.. وتحقيق أمن مصر الشامل وشعارها الله أكبر..ودائما مصر أولاً..النصر أو الشهادة.. تحية وإجلالا لشهداء مصر الأبرار وأبناء القوات المسلحة.

الجيش المصرى نجح منذ 2014 وحتى الآن فى تعقب هؤلاء المرتزقة الذين سقطوا كالجرذان من جحورهم، صحيح أن الثمن غال بدماء جنودنا لكنه رخيص أمام كل حبة رمل لأرض الوطن











اللواء دكتور محمد الغبارى رئيس كلية الدفاع الوطنى الأسبق وأحد أبطال العبور:

أكتوبر إعجاز.. وعقيدة المقاتل المصرى «الأرض عرض»

نصر أكتوبر لم يكن مجرد عبور وانتصار عسكرى بل إعجاز، هذا ما يؤكده اللواء دكتور محمد الغبارى رئيس كلية الدفاع الوطنى الأسبق وواحد من مقاتلى حرب الاستنزاف وأحد أبطال ملحمة أكتوبر الخالدة، اللواء الغبارى يرى أن العمل الجماعى أهم عنصر من عناصر نجاح العبور مشددا على جودة وأهمية خطة الدولة المصرية فى الاستعداد الدائم للحرب، مؤكدا أن عقيدة المقاتل المصرى التى لم تتغير هى أن الأرض عرض.

حوار : أحمد عسكر

عدسة : مصطفى سمك



خطة الخداع الاستراتيجي اعتمدت على تأخير تعبئة العدو الصهيونى لست ساعات فقط كى نتمكن من عبور القناة والسيطرة على النقاط الحصينة دون خسائر

بداية لماذا أنكر الإسرائيليون هزيمتهم فى حرب أكتوبر؟

الجانب الإعلامى فى إسرائيل حاول إنكار الهزيمة لسنوات كنوع من الحرب النفسية والإعلامية ومحاولة حفظ ماء الوجه لكن لجنة "أجرانات" التى حاكمت أبرز عناصر القيادة الإسرائيلية على الهزيمة كرئيسة الوزراء جولدا مائير ومجلس الوزراء المصغر والوثائق السرية التى أفرجوا عنها عام ٢٠١٦ تعتبر أكبر دليل يثبت الهزيمة التى لحقت بإسرائيل، ومن خلالها ندرك الفكر الاستراتيجى المصرى فى حرب أكتوبر.

ما أبرز المصاعب التى كانت تواجه القوات المصرية قبل العبور؟

إننا مهما بذلنا من جهد فى الاستعداد والتدريب فلابد فى النهاية من عبور قناة السويس وتحت ضغط المانع الكبير المتمثل فى خط بارليف فسنخسر نحو ٣٠ فى المائة من القوات، هذا بخلاف صعود الساتر الترابى والسعى للسيطرة على النقاط القوية للعدو، والذى يعنى خسارة ٣٠ فى المائة أخرى من القوات، ما يعنى خسارة ٦٠ فى المائة من القوات، وجميع العلوم العسكرية تقول إنه فى حالة خسارة ٤٠ فى المائة من أى وحدة أو كتيبة عسكرية يجب على هذه الوحدة التراجع للخلف ورفع كفاءتها لدخول القتال من جديد، لذا لم يكن من الممكن محاولة العبور فى ظل احتمالات فقدان ٦٠ فى المائة من القوات.



إذن كيف تم التخطيط الاستراتيجى للتغلب على هذه العقبة؟

فكرنا فى ديناميكة عمل العدو عند الدفاع على الجانب الشرقى من القناة بالإضافة إلى التكوين العقائدى للجيش الإسرائيلى، فوفقا لعقيدتهم فى سفر الخروج تلقى سيدنا موسى أمرين من الرب، الأمر الأول تجييش الشعب لدخول أرض كنعان وإقامة الدولة اليهودية، والأمر الثانى كان بعبور نهر الأردن، ولأن تجييش الشعب لا يصلح مع العصر الحديث بنت القيادة الصهيونية تجييش شعبها على التعبئة القاسية التى تحتم وصول الفرد واستعداده للقتال فى مدة لا تتعدى ٢٤ ساعة، وأصبح الجيش الإسرائيلى يعتمد على الاحتياطى المستدعى بنسبة ٧٥ فى المائة، لذا كان اعتماد القيادة المصرية فى خداعها الاستراتيجى على تأخير قرار التعبئة عند العدو لمدة ٦ ساعات فقط بحيث نبدأ نحن الحرب ويبدؤون هم فى التعبئة، حتى نعبر القناة ونسيطر على النقاط الحصينة.

وكيف خدعنا العدو الصهيونى لتأخير تعبئته؟

الخدعة كانت محكمة وفقا لاعتراف العدو الإسرائيلى نفسه، ففى أقوال لجنة "أجرانات" عندما سألت رئيسة الوزراء جولدا مائير رئيس الموساد زعيرا قبل الحرب بيوم واحد قائلة "هل علينا عمل تعبئة أم أن الأمر خدعة؟" فكانت إجابته بأنه غير موافق على التعبئة معللا رفضه بأنه لا داعى للتعبئة إذا كان الرئيس المصرى يطلب من مجلس الأمن قرارا بالضغط على إسرائيل لخوض مفاوضات سلام، وبأن الرئيس السادات قال إنه لن يحارب بدون سلاح هجومى، وأضاف رئيس الموساد لماذا أقوم بتعبئة إذا كان وزير الدفاع المصرى سيزور رومانيا صباح الغد، ساعد على اكتمال الخداع الشق الخاص بمسرح العمليات حيث قمنا بعمل مشروع استراتيجى تعبوى



أقوال لجنة "أجرانات" أكبر دليل واعتراف من العدو بالنصر المحقق فى أكتوبر، وكنا الطرف الأقوى فى الثغرة رغم التدخل الأمريكى واستخدمت فقط للتفاوض على الخروج الآمن للعدو



استمر لأكثر من ١٠ أيام هذا المشروع تكرر خلال السنوات الثلاث السابقة لأكثر من ست مرات، فاعتاد العدو على أننا ننفذ مشروعات تعبوية دون تنفيذ فعلى للاشتباك، وكانت إسرائيل نفذت تعبئة شاملة ثلاث مرات سابقة كلفتها الكثير، لذا رفض رئيس الموساد التعبئة موضحا، أنه لن يحدث شىء خلال شهر أكتوبر، مدير المخابرات الحربية الإسرائيلية "أمان" هو الأخر قال إن المصريين حركاتهم طبيعية للغاية وأن الجيش المصرى سرح ٢٥ ألف فرد، وفتح الإجازات السنوية للضباط وفتح رحلات العمرة والحج والزيارات السياحية، أما النقطة الأهم التى يدركها كل عسكرى هى استعدادات المستشفيات، وكان الجانب الإسرائيلى يعلم أننا لم نخل المستشفيات وأن التيتانوس منتشر فى المستشفيات المصرية.

ما قصة تفشى التيتانوس، هل كانت ضمن خطة الخداع الاستراتيجى، وكيف اكتملت؟

نعم كانت قصة ظريفة للغاية من ضمن التحضير للخداع الاستراتيجى، كان لدى طبيب مجند كضابط احتياط وقمت بتسريحه من الخدمة بتهمة الإهمال، وكانت مهمته الذهاب لمستشفى الدمرداش من قبل وزارة الصحة ويبدأ فى نشر شائعة التيتانوس وهو ما حدث بالفعل، فأعلن أنه لا يوجد تطهير داخل المستشفى وبالتالى يتفشى التيتانوس قائلا لماذا لا تطهرون المستشفى من التيتانوس إذا كان الجيش يطهر نفسه من هذا الفيروس، فتلقى الإعلام الموضوع وانتشرت الإشاعة كأمر واقع، وصدر قرار رسمى بتطهير المستشفيات من التيتانوس بحيث تنتهى عملية التطهير يوم الجمعة ٥ أكتوبر وبالتالى أخليت المستشفيات قبل الموعد بحوالى ١٥ يوما، وكان اكتمال الخداع عندما ذهب موشى دايان للجبهة صباح السبت وعاد ليخبر مجلس وزراء إسرائيل بأنه لا يرى بلدا يستعد للحرب فالجنود المصريين على الجبهة يلعبون الكرة ويستحمون فى مياه القناة وبعضهم يمص القصب، هكذا اكتمل الخداع وتم تأخير تعبئة جيش العدو وهو ما أعتبره من وجهة نظرى ٥٠ فى المائة من تحقيق النصر بعبور قواتنا إلى شرق القناة بدون خسائر تذكر، أما الإعداد العسكرى للقوات المسلحة المصرية فيحتاج إلى مجلدات كاملة للحديث عنه.

لماذا وصفت حرب أكتوبر بالإعجاز؟

أولا إعلام الغرب هو أول من سمى أكتوبر بالإعجاز، ثانيا الإعجاز ليس مجرد كلمة مرسلة، فهناك كم من الجهد والاستعداد بذل بإخلاص من أجل هذا العبور، فمثلا المصاطب التى أنشأت عنصر مهم جدا للعبور ورغم ذلك لم ينتبه له الكثيرون، فالكوبرى الذى رآه الجميع فى العبور مستواه أقل بكثير من الأرض التى أمامه وتم إنشاء المصاطب لأن الجانب الغربى للقناة الذى كنا عليه كان منخفضا بينما يرتفع الجانب الشرقى منها نظرا لتفريغ كل ناتج حفر قناة السويس عليه واستفاد منه العدو كثيرا فى عمل خط بارليف، وأصبحوا أعلى منا بنحو ٢٠ مترا ويستطيعون رؤيتنا لمسافة تقارب ١٠ كيلو متر، لذا بدأنا عمل المصاطب بعد قرار وقف النار فى يونيو ١٩٧٠ ساعدنا على ذلك خبرتنا من حرب الاستنزاف، لذا قمنا بعمل مصاطب بارتفاع عشرين مترا لتصعد عليها الدبابات والقاذفات للاشتباك مع العدو ومنع قطع العدو من التقدم لتحقيق تأمين العبور، أيضا كنا نحتاج تكسير الجزء الخرسانى فى القناة لعمل منازل من أجل كبارى العبور، وهذه النقطة وحدها تمت تحت غطاء خطة خداع كبيرة جدا بدت للعدو كأعمال بناء أو أعمال صيانة للقناة بالإضافة إلى تدريب القفز فى الماء الذى قام به اللواء تحسين شنن وكان يقوم به بنفسه وعلى مسئوليته الشخصية بعد رؤيته للتجربة فى روسيا، فكان يسرع بالمركبة التوباز لمسافة ٢ كم حتى تصل إلى سرعتها القصوى ٤٤ كم فى الساعة ثم يقفز بها فى المياه فتغوص العربة وتعاود الصعود بعد دقيقتين ثم وضع لها طاقما بالتدريج ليعتاد الجنود عليها ويثقوا بها، كما ظن العدو أنك لن تتمكن من عبور القناة إلا بهذه الطريقة.

وكيف تدرب الجنود على اقتحام خط بارليف؟

بعمل ماكيت مطابق تماما لخط بارليف بنقاطه القوية ثم ننفذه على إحدى الترع ونأخذ الجنود للتدريب عليه كما لو كان ينفذ العبور، وكانت المحاكاة مثالية بالتحكم فى قناطر النيل بفتحها أو غلقها للتعود على سرعة التيارات المختلفة التى تزيد وتنقص، هذه التفاصيل قصر الإعلام كثيرا فى تجاهلها وعدم ذكرها ويجب التركيز عليها وتوضيحها لتعرف الأجيال الجديدة قيمة ما حدث فى أكتوبر وليستطيعوا المواجهة أو الرد على من يقول إن الحرب كانت متعادلة أو أنه لم يكن نصرا كما يشيع الإعلام الصهيونى ويمكن توضيح المشروعات التى نفذت تمهيداً للعبور من خلال عمل درامى مثلاً.

كيف حدثت الثغرة، ولماذا؟

الثغرة حدثت لأننا كنا منتصرين بقوة على الجانب الشرقى وكان الجانب الإسرائيلى يحتاج أى شىء يمكنه من التفاوض فتم إمداده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بدبابات حديثة، لدرجة أننا عندما أسرنا إحدى الدبابات كانت تسجل مسافة سير ٢٥٠ كم فقط وكيسنجر نفسه اعترف بالأمر فى مذكراته وفى إحدى المحاضرات التى وضح خلالها كيف دعمت أمريكا اليهود عندما قال إنه كانت لديه مشكلة فى نقل الدبابات حيث لا يستطيع استخدام الطائرات الأمريكية لنقل المعدات وإلا اعتبر مشاركا فى الحرب فقام بتأجير جزء من الطائرات وطلاء عدد من الطائرات الأمريكية لإخفاء هويتها، وقد لا يعرف البعض أن السفير الإسرائيلى طلب من كيسنجر تنفيذ وعده لإسرائيل بإرسال قيادتين عسكريتين لمساعدة الصهاينة على إدارة المعركة وهو ما حدث بالفعل، وقد حاول الإسرائيليون إخفاء هذا الأمر ما يؤكد شعورهم بالنقص وعدم القدرة على القتال فى جبهات واسعة، لذا جاء دعم مباشر من أمريكا للجيش الإسرائيلى خاصة فى شق المعلومات وقامت طائرة أمريكية تعلو فوق مدى الصواريخ المصرية بمسح الجانب الغربى للقناة وعلمت ضعف تواجد القوات فأرسلت المعلومات للصهاينة، وجاءت مجازفة شارون بعبور ٧ دبابات برمائية وهاجم بهم أول نقطة قاعدة للصواريخ لعمل ثغرة فى حائط الصواريخ المصرى، وقمنا بحصار الثغرة دون عودة قواتنا من الشرق وبالتالى احتفظنا بمكاسبنا فى الشرق وكنا جاهزين لتدمير الثغرة، ولكن جاء كيسنجر من أمريكا مباشرة للقاء الرئيس السادات كما أخبرنى المشير الجمسى لإيقاف الهجوم على الثغرة وقال له إن أمريكا لن تسمح بهزيمة السلاح الأمريكى مرة أخرى فانتقل الأمر من مجرد معركة إلى مصلحة دولة كبرى ستتأثر مبيعاتها فى سوق السلاح العالمى فاشترط الرئيس السادات عودة القوات الإسرائيلية إلى العريش وهو ما حدث بالفعل بفصل القوات ثم العودة للحدود الدولية فيما بعد، ورغم أن العودة كان مقدرا لها ٧ أشهر عادت قوات العدو فى شهر واحد فقط ما يؤكد مقدار وحجم ما شعر به الإسرائيليون من خوف، لذا نحن كنا الطرف الأقوى فى الثغرة والدليل على ذلك أننا فرضنا إرادتنا، وتعريف النصر فى العلوم العسكرية هو فرض الإرادة.

ما المهمة التى وكلت إليك أثناء عبور النصر؟

قبل العبور العظيم وأثناء حرب الاستنزاف كنت أقود دبابة، لكن وقت العبور وكلت إلى مهمة خدمة تأمين العبور ضمن عمليات الفرقة كضابط عمليات، وكنت مسئولا عن تنفيذ خطة العمليات بدقة من سيعبر من هذا الكوبرى ومتى وذلك لإحكام وضبط عملية تدفق القوات خاصة مع الحماس غير الطبيعى الذى كان عليه الجنود أثناء العبور.

كيف رأيت حماس وتصميم المقاتلين خلال العبور؟

الحماس كان أكبر من القدرة على التوقع والاستيعاب وسأضرب لك مثلا رائعا، عندما تم ضرب أحد كبارى العبور التى أشرف عليها فجاء المهندسون "ببرطومين" للحام الكوبرى وإعادته للتشغيل والعملية تستغرق من ١٠ إلى ١٥ دقيقة، والبرطوم فوق سيارة نصر مجهز ببكرة تترك البرطوم ليغوص فى الماء عندما يصطدم ظهر أو مؤخرة السيارة بصدادة معدة خصيصا لذلك على حرف القناة، لكن البكرة لم تعمل وكلما ارتطمت السيارة بالصدادة لا تترك البكرة البرطوم، ففوجئنا بالمجند السائق يبتعد بالسيارة ثم عاد بأقصى سرعة للخلف وهبط بالسيارة كلها إلى مياه القناة، وقتها قال أحد المهندسين أن البرطوم سيعوم فوق الماء ولكن المشكلة فى المجند الذى غاص داخل مياه القناة بالسيارة، وبعد أن قام الغطاسون بإنقاذ المجند سألته من قال لك أن تفعل ذلك، قال "لم يطلب منى أحد.. هذه البلد فى دمى ولا أقبل أن أكون مسئولا عن عدم عمل الكوبرى، تتقطع رقبتى، مش معايا بندقية أحارب لكن معايا برطوم لازم ينزل المياه"، إلى هذه الدرجة ساهم التدريب فى تحويل القتال من قتال بالسلاح إلى قتال بالخدمة، وهذا الموقف لن أنساه أبدا لذا أكتوبر بالفعل إعجاز لأنها حرب الأسلحة المشتركة الحديثة والعمل الجماعى.

فى رأيك ما الذى يميز المقاتل المصرى عن غيره؟

المقاتل المصرى لديه صفة ينفرد بها عن أى مقاتل أخر، فبخلاف الصبر والشجاعة والقوة والقدرة على التحمل هناك عقيدة لدى المصرى سأل عنها كل الوفود الأجنبية التى زارتنى أثناء رئاستى لكلية الدفاع الوطنى، وكان السؤال هو كيف ومتى ومن زرع عقيدة أن الأرض عرض فى الجندى المصرى فالمقاتل المصرى بداخله عقيدة القتال حتى الموت دفاعا عن عرضه وهى طبيعة حبا الله بها المصريين حتى على الجانب السياسى أيضا، فنذكر جميعا كيف تحمل الجندى المصرى أثناء ٢٥ يناير كل ما وجه إليه من تجاوز لأنهم أهله وليسوا معتدين، ثم عاد للوقوف بجوار أهله مرة أخرى فى ٣٠ يونيو لحماية الثورة من مليشيات الإخوان الذين استخدموا القوة لاستعادة الحكم من الشعب فى سابقة هى الأولى من نوعها، كل هذا يؤكد عقيدة المقاتل المصرى وهى ذكاء فطرى لا يأتى بالتوعية أو التدريب، وإذا سألت أى مجند فى الجيش المصرى ما هى عقيدتك سيقول لك الدفاع عن الأرض، وهذا هو سر القوة فى الجيش المصرى والتى يحتار فيها العالم.

قمنا بعمل مصاطب بارتفاع عشرين مترا لتصعد عليها الدبابات والقاذفات للاشتباك مع العدو ومنع قطع العدو من التقدم لتحقيق تأمين العبور، ..والسفير الإسرائيلى طلب من كيسنجر تنفيذ وعده، بإرسال قيادتين عسكريتين لمساعدة الصهاينة على إدارة المعركة





نفذنا مشروعا استراتيجيا تعبويا استمر لأكثر من 10 أيام هذا المشروع تكرر خلال السنوات الثلاث السابقة لأكثر من ست مرات، فاعتاد العدو على أننا ننفذ مشروعات تعبوية دون تنفيذ فعلى للاشتباك حتى قال موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى إنها تنفذ كوسيلة إلهاء للشعب

لواء د.محمد الغبارى فى حواره مع الزميل أحمد عسكر

اللواء ناجى شهود رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق:

مصر قرأت المخطط مبكراً





ثلاثة تواريخ لابد أن يتذكرها المصريون جيدا وهى 14 أكتوبر 1973 القوات المسلحة المصرية بعد 9 أيام من بداية الحرب تمكنت من السيطرة على شرق القناة ويوم 16 أكتوبر إسرائيل تمكنت من الدخول إلى غرب القناة وجولدا مائير قالت إن الجيش الإسرائيلى تمكن اليوم من وضع أقدامه فى إفريقيا على بعد 130 كيلو مترا من العاصمة وتحقق حلم دولة إسرائيل الكبرى



لم تكن صدمة نصر أكتوبر فى إسرائيل وحدها، وإنما فى كل الغرب وفى قلب واشنطن التى لم يكن أمامها سوى وضع مخطط لتدمير الدول العربية التى أدى تحالفها إلى سحق إسرائيل، نصر أكتوبر كان الإشارة الواضحة التى قرأها الغرب بأن العرب قوة يجب تفتيتها وإشعال الفتنة بين دولها وشعوبها وتدمير جيوشها.

اللواء ناجى شهود يكشف تفاصيل المؤامرة التى بدأت منذ سقوط أسطورة الجيش الذى لا يقهر فى السادس من أكتوبر على يد المقاتل المصرى.

حوار: وليد محسن



كيف ترى حرب أكتوبر فى ذكراها الـ٤٦؟

حرب أكتوبر من أعظم الحروب فى العالم؛ حيث أدرك الشعب المصرى أن استقطاع سيناء من الأراضى المصرية هى المرحلة الأولى لتحقيق أحلام المغتصبين فى أمنيتهم الكبرى فى إقامة دولتهم التى يحلمون بها، وحرب أكتوبر لم تقم بها القوات المسلحة فقط، بل كان هناك اتفاق وإجماع على استرداد الأراضى من كل مصرى من عمالها وفلاحيها وأطفالها وشيوخها ونسائها، وكانت القوات المسلحة هى أذرع الشعب فى تنفيذ أوامره فى العبور لشرق القناة.

ما الظروف التى سبقت قرار الرئيس السادات بالحرب؟

قرار حرب أكتوبر واسترداد سيناء كان صنيعة أحداث ما بعد نكسة ٦٧ عندما وقف الرئيس جمال عبدالناصر وقال جملته الشهيرة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، حيث نجحت مصر فى التفكير بطريقة علمية واقعية فى فهم أن استرداد سيناء لا يمكن أن يتم بالطرق السلمية، حيث كان الحل السلمى فى عرف الدبلوماسية يقضى بأن تضيع سيناء ويتم شطبها من خريطة مصر ويتم رسم خريطة الحدود المصرية بدون سيناء، ومن هنا كان القرار هو استرداد الأرض بالقوة ولا يجوز الحل السلمى، وبذلك كان الخيار العسكرى هو الحل الوحيد أمام الرئيس السادات لتحريك القضية وإجبار العالم كله على الاستماع لفكر ورأى المصريين.

وكيف تم اتخاذ قرار الحرب وساعة الصفر؟

أوامر من الرئيس الراحل أنور السادات باقتحام القناة فى ٦ ساعات، أول ثلاث ساعات كان مطلوبًا من الجنود عبور القناة بقوارب والثلاث ساعات الأخيرة هدم الساتر الترابى الذى كان يصل طوله من ١٨ إلى ٢٠ مترًا ومحاصرة العدو، وهناك ثلاثة تواريخ لابد أن يتذكرها المصريون جيدا

لأول مرة الدفايات فى تلك الدول لا تعمل ووقف المواطن الأوربى والأمريكى موقف العاجز، ولم يكن أمامهم سوى الاجتماع الطارئ واتخاذ قرار أنهم لن يسمحوا للعرب بفعل تلك الأفعال مرة أخرى، ومنذ تلك اللحظة عملوا على إضعاف الدول العربية حتى لا يكونوا قوة مجتمعة من خلال تقسيمها





مصر كانت قارئة جيدة لهذا المخطط مبكرا جدا، فالسودان تم تقسيمها إلى شمال وجنوب والعراق تم تقسيمها إلى شيعة وسنة ودولة أكراد فى طريق تسليمها إلى إيران وسوريا مازال التقسيم يجرى بها وفى اليمن هناك محاولات لتقسيمها إلى اليمن الشمالى واليمن الجنوبى وليبيا كذلك فى طريق التقسيم ولابد أن يدرك المصريون جيدا أن مصر هى الحصن الأخير الذى يسعى كل قوى الشر لإسقاطها





وهى ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ القوات المسلحة المصرية بعد ٩ أيام من بداية الحرب تمكنت من السيطرة على شرق القناة ويوم ١٦ أكتوبر إسرائيل تمكنت من الدخول إلى غرب القناة وجولدا مائير قالت إن الجيش الإسرائيلى تمكن اليوم من وضع أقدامه فى إفريقيا على بعد ١٣٠ كيلو مترا من العاصمة وتحقق حلم دولة إسرائيل الكبرى، وفى ذات اليوم كان الموقف العربى الرائع عندما خرج الملك فيصل رحمه الله قام بتخفيض البترول الذى يتم تصديره إلى أمريكا ٥ فى المائة وقام برفع سعر برميل البترول من ٣ إلى ١١ دولارا وبعدها بأربع وعشرين ساعة فقط خرجت جولدا مائير وقالت إن المصريين "هيرمونا فى البحر" وبعدها مباشرة قامت أمريكا برصد ٢,٢ مليون دولار معونة عاجلة لإسرائيل وتم تزويد إسرائيل بمئات الأطنان من المتفجرات المتقدمة وقال الرئيس السادات جملته الشهيرة أنا حاربت إسرائيل عشرة أيام ولكنى لا أستطيع أن أحارب أمريكا، والعرب أمام هذا القرار لم يقفوا موقف المتفرج، بل وقفوا موقف لا يمكن أن ينساه المصريون.

وما موقف الدول العربية فى انتصارات أكتوبر؟

اجتمعت الدول العربية المصدرة للنفط «الأوابك" وقامت باتخاذ قراراها الجريء بمنع البترول نهائيا عن أمريكا والدول الأوربية الداعمة لإسرائيل، وفى نفس الوقت رجعت المراكب المتجهة بالبترول لهما من عرض البحر، ولأول مرة يقف المواطنون الأوربيون والأمريكيون فى طوابير طويلة جدا للحصول على البنزين والسولار، ولأول مرة الدفايات فى تلك الدول لا تعمل ووقف المواطن الأوربى والأمريكى موقف العاجز، ولم يكن أمامهم سوى الاجتماع الطارئ واتخاذ قرار أنهم لن يسمحوا للعرب بفعل تلك الأفعال مرة أخرى، ومنذ تلك اللحظة عملوا على إضعاف الدول العربية حتى لا يكونوا قوة مجتمعة من خلال تقسيمها، حتى لا يستطيعوا اتخاذ قرارات مثل ذلك مرة أخرى، وبعد أن فشلت إسرائيل فى الحرب وانتصرت مصر بدأوا فى الطرق الأخرى.

وما تلك الطرق؟

بعد أن فشلت إسرائيل فى حربها ضد مصر ووقف معها العرب بدأت مخططات تقسيم تلك الدول بالقبلية والعقائدية، فالمسلمون بهم طوائف من السهل تقسيمهم، وكذلك المسيحيون، وكذلك على حسب القبلية فهذا نوبى وهذا كردى والآخر علوى وهكذا، وبدأ الأمر بتقسيم المسلمين إلى طوائف من السنة والشيعة والصوفيين واستخدموا جماعة الإخوان الإرهابية فى تنفيذ هذا المخطط، فاندلعت الحرب الأهلية فى لبنان من ٧٥ إلى ٩١ والحرب العراقية الإيرانية من ٨٠ لـ٨٧ وحرب الخليج الثانية والثالثة، وكذلك السماح لجماعة الإخوان للسيطرة والحكم لأن تلك الجماعة خطر على العالم حتى أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر وقف الرئيس الأمريكى الأسبق جورج بوش الابن وقال إن الحرب القادمة ستكون حربا صليبية، وبذلك ستكون منفذا لتفتيت تلك الدول.

هل تقصد بأن انتصار مصر فى حرب ٧٣ كان السبب فى صناعة تلك الفكرة وتقسيم الدول العربية ورسم الشرق الأوسط الجديد؟

بالفعل ومصر كانت قارئة جيدة لهذا المخطط مبكرا جدا، فالسودان تم تقسيمها إلى شمال وجنوب والعراق تم تقسيمها إلى شيعة وسنة ودولة أكراد فى طريق تسليمها إلى إيران، وسوريا مازال التقسيم يجرى بها وفى اليمن هناك محاولات لتقسيمها إلى اليمن الشمالى واليمن الجنوبى وليبيا كذلك فى طريق التقسيم ولابد أن يدرك المصريون جيدا أن مصر هى الحصن الأخير الذى يسعى كل قوى الشر لإسقاطها، وهذا لن يحدث فمصر يحميها جيشها وعقيدته عشق تراب البلد.

ولكن دائما ما نجد محاولات من البعض فى هز ثقة الشعب بجيشه.. كيف تفسر ذلك الأمر؟

الجيش المصرى هو ذراع الشعب وهذه الذراع مطلوب بتره وكسره حتى يكون هذا الشعب عاجزا، ولذلك هناك هجمات شرسة على الجيش المصرى والحقيقة التى لا يمكن إنكارها أن الإنسان المصرى منذ ولادته يعشق تراب بلده، وجيش مصر لا يخطط ولا يدبر أى مؤامرات، فكل ما يفكر فيه الجيش هو تحقيق آمال وطموحات الشعب بأقل خسائر، ولذلك دع الكلاب تعوى والقافلة تسير، فالجيش المصرى عبر القناة فى ٧٣ وعندما تم محاصرة الجيش الثالث لم يتراجع، الجيش المصرى فى ٢٠١١ نزل لحماية الشعب وعندما انتهت المهمة عاد إلى ثكناته وفى ٢٠١٣ نزل الجيش إلى الميدان لحماية الشعب من الإرهابيين وبعد أن استقرت الأوضاع عاد مرة أخرى بعد أن حمى الشعب، والجيش المصرى جيش بلد وليس جيش فرد أو رئيس، فمهمة الجيش هى حماية الشعب وسلامة أراضيه.

هل ترى أن الشائعات والأكاذيب التى يتم تسويقا عبر وسائل التواصل الاجتماعى يمكن أن تؤثر على تماسك الشعب وجيشه؟

لا يمكن أن ينكر أحد أن هناك هجمات شرسة فى الفترة الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعى، ولكن المصريين يدركون جيدا حجم المؤامرات التى تحاك ضدهم، فمثلا فى كل فترة نجد أكذوبة جديدة مثل انفصال أهل سيناء وانفصال النوبة، ومصر تواجه حروب الجيل الرابع من خلال الشائعات والأكاذيب، ولكن شعب مصر وجيشها يدركون ذلك ولن يمكن لأى من قوى الشر هز الثقة الموجودة بين الجيش والشعب، وهناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهى أن الجيش الذى حقق انتصارات أكتوبر ١٩٧٣ وحمى ثورتى الشعب فى ٢٠١١ و٢٠١٣ قادر على حماية مصر ولن تستطيع قوى الشر من التأثير عليها.



الخراب فى سوريا



بعد أن فشلت إسرائيل فى حربها ضد مصر ووقف معها العرب بدأت مخططات تقسيم تلك الدول بالقبلية والعقائدية، فالمسلمون بهم طوائف من السهل تقسيمهم، وكذلك المسيحيون، وكذلك على حسب القبلية فهذا نوبى وهذا كردى والآخر علوى وهكذا، وبدأ الأمر بتقسيم المسلمين إلى طوائف من السنة والشيعة والصوفيين







اللواء أركان حرب على حفظى:

خدعنا كل أجهزة مخابرات العالم

أكتوبر وما قبله بطولات كثيرة لا تعد ولا تحصى لو تحدثنا عنها باستفاضة لكتبنا فيها مجلدات، لكن اللواء أركان حرب على حفظي، مستشار أكاديمية ناصر العسكرية ومحافظ شمال سيناء الأسبق، يكتفى برواية بعض البطولات الرئيسية التى كان لها النصيب الأكبر فى تغيير مجريات الأحداث بداية من حرب الاستنزاف وصولاً إلى نصر أكتوبر المجيد.

أولى البطولات التي يرصدها حفظي.. كيف استطاع الجيش المصرى أن يبنى نفسه مرة أخرى، وكيف استطاع أن يخوض ملحمة كبيرة والتى سميت بحرب الاستنزاف ما قبل حرب أكتوبر، ثم بناء منظومة الصواريخ التى تدرس حاليا فى جميع المعاهد العسكرية فى العالم، والتى كان لها الدور الأكبر فى انتصار أكتوبر، وصولاً إلى الخداع الاستراتيجى لما قبل الحرب والذى أطلق عليه معركة الذكاء المصرى الذى خدع جميع أجهزة مخابرات العالم بما فيهم الولايات المتحدة وإسرائيل، بأن مصر ليس بمقدورها أن تقوم بعمليات عسكرية لتحرير الأرض، وصولا إلى ملحمة تدمير خط بارليف المنيع.

يحذر اللواء على حفظي من أن هناك جهات لا تريد الخير لمصر، بل تريد أن تظل مصر فى إطار معين من القدرات والإمكانيات لا تخرج عنه بحيث لا تؤثر بمحيطها لأنهم يعلمون جيداً أن مصر هى مركز الإشعاع الذى يسيطر على كل مجريات الأحداث فى المنطقة العربية وبالتالى يؤثر على مصالحهم، ولو نظرنا إلى الخريطة السياسية قبل قيام ثورة ١٩٥٢ والخريطة السياسية الآن سيجد تغيرات كبيرة فى المنطقة والتى كانت بدايتها من مصر.

ويضيف حفظي: «كلما يجدون مصر تتغير من حيث الإمكانيات والقدرات يفكرون سريعا كيف يعيدون إضعاف مصر ويعيدونها إلى ما كانت عليه من خلال الدخول فى حروب أو شن العدوان عليها، وحاليا أصبحت الوسائل مختلفة عن طريق إضعاف العنصر البشرى ألا وهو المقاتل المصرى بعد أن تأكدوا أنهم ليسوا باستطاعتهم هزيمته بسهولة فى حالة الدخول فى حروب عسكرية.

> "أكثر من 500 يوم قتال فعلي قامت بها كل أسلحة الجيش وتم خلالها تنفيذ عمليات عسكرية متنوعة شاركت فيها كل القوات المسلحة بإداراتها وأفرعها وتخصصاتها المختلفة ويوميا كان يتم من 8 إلى 10 علميات





يتذكر اللواء على حفظي بطولات هامة لما قبل الحرب قائلاً: "أكثر من ٥٠٠ يوم قتال فعلي قامت بها كل أسلحة الجيش المصرى قبل حرب ٧٣ ونفذت عمليات عسكرية متنوعة شاركت فيها كل القوات المسلحة بإداراتها وأفرعها وتخصصاتها المختلفة ويومياً كان يتم من ٨ إلى ١٠ عمليات، الجزء الأكبر منها للقوات البرية والمقاتلة، أدت هذه العمليات إلى استغاثة العدو بالولايات المتحدة الأمريكية وتطلب منها أن تتدخل لإيقاف النيران عام ١٩٧٠، وهذه كانت ملحمة ما قبل حرب ١٩٧٣".

مضيفاً: هذه عظمة الإنسان المصري، وكرامته وشرفه وعرضه وإصراره على استرداد أرضه، فلا يعقل أن يتخيل شخص واحد أن تذهب القوات الخاصة البحرية ثلاث مرات فى ٦ أشهر فى عقر دار العدو ويتم تدمير «ميناء إيلات»، وهذا نموذج من نماذج الإصرار والعزيمة لقواتنا المسلحة، والتى تسببت فى خسائر كبيرة للعدو وتعتبر أولى الحروب التى هزمت فيها مصر العدو الإسرائيلي، وخلالها استعاد المقاتل المصرى ثقته مرة أخرى، واستطاع أن ينقل حاجز الخوف إلى الجانب الآخر وهو العدو، فعودة الثقة كانت مطلوبة جداً فى هذا التوقيت.

معركة أخرى يتحدث عنها اللواء على حفظي وكان لها تأثير كبير جداً فى الطريق إلى استرداد الأرض، وهى معركة بناء سلاح الدفاع الجوى وإعداده إعدادا جيدا، حتى يمكن من خلاله مواجهة العدو فالقوات الجوية كما يطلق عليها "الذراع الطولي"، التى يمكن أن تستهدف أيه منطقة فى مصر، استطاع المصريون أن يعدوا قوات الدفاع الجوي، والتى نجحت فى إسقاط عدد كبير من طائرات العدو قبل حرب أكتوبر، حتى إن الجانب الإسرائيلى تلقى تعليمات واضحة من قيادته بعدم الاقتراب من القناة حتى لا يتكبدوا خسائر أكبر بعد نجاح القوات المصرية فى بناء حائط الصد الجوى والتى يطلق عليها "منظومة الدفاع الجوي" والتى كان لها دور رئيسى فى نجاح ملحمة أكتوبر فيما بعد، ونجح أيضاً فى كسر الذراع الطولى لإسرائيل وأصبح العدو يفكر أكثر من مرة قبل مهاجمة القوات المصرية، وأصبح نموذج منظومة الدفاع الجوى يُدرس فى كل معاهد العالم.

معركة الذكاء المصرى قبل الحرب كما يصفها اللواء على حفظي كانت على المستويات المختلفة سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، حيث استطاعت القوات المصرية خداع جميع أجهزة مخابرات العالم، بأن مصر ليس بمقدورها أن تقوم بعمليات عسكرية لتحرير الأرض حتى يوم ٥ أكتوبر عام ١٩٧٣ ولم يصدر من أية جهاز مخابرات فى العالم بما فيهم المخابرات الأمريكية والروسية والإسرائيلية أية تقارير تشير إلى قيام حرب مع العدو من قبل الجيش المصري.

ثم تأتى ملحمة الإعجاز والإنجاز والبراعة فى ١٩٧٣ وتدمير خط بارليف المنيع، وهو أقوى خط دفاعى على أصعب مانع مائى فى تاريخ الحروب فى العالم ومع ذلك استطاع المصريون أن يدمروا هذا الخط المنيع واستعادة أكثر من ٩٠ فى المائة من النقاط التى كانت عليه ومحاصرة باقى النقاط فى وقت واحد وتدمير القوات المتواجدة ونجحوا فى صد كل الهجمات التى قام بها العدو والتى جعلت الموقف بعد ٣ أيام فقط من قيام الحرب يتغير تماماً بعد خسائر فادحة من العدو الإسرائيلى أدت بالفعل إلى انهيار كامل للقيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية.



> استطاعت القوات المصرية خداع جميع أجهزة مخابرات العالم، بأن مصر ليس بمقدورها أن تقوم بعمليات عسكرية لتحرير الأرض حتى يوم 5 أكتوبر عام 1973 ولم يصدر من أيه جهاز مخابرات فى العالم بما فيها المخابرات الأمريكية والروسية والاسرائيلية أيه تقارير تشير إلى قيام حرب مع العدو من قبل الجيش المصري





اللواء محيى نوح:

دمرنا ٤ كتلة حقول للبترول.. وأسرنا أول جندى إسرائيلى

حوار: محمود أيوب

مهمته كانت بمثابة كتلة نارية بإمكانها أن تدمر عددا كبيرا من الضباط والجنود المصريين، لكن كـان لابـد من تنفيذها بعد قيام الحرب بساعات، مهمة لم تكن تقل أهمية عن كثير من المهمات التى نفذها الجيش المصرى بكافة أسلحته قبل الحرب وبعدها، التى كانت المقدمة الأولى لانتصار أكتوبر المجيد بكفاءة وشجاعة الجندى المصرى الذى لا يقهر.

هذه المهمة التى كانت بمثابة ضربة موجعة للعدو الإسرائيلي يتحدث عنها باستفاضة اللواء محيى نـوح، أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة، وقائد قوات تدمير منطقة بترول بلاعيم، وهذه المهمة التى كلف بها فى اليوم الأول من حرب أكتوبر، لكن قبل الحديث عن مهمته تذكر اللواء نوح العمليات التى كانت بمثابة مقدمة لحرب أكتوبر، وهى فترة ملحمة حرب الاستنزاف التى مثلت أوجاعا لدى العدو الإسرائيلى وهى فترة مهمة كما يقول: لا يمكن الحديث عن حرب أكتوبر دون أن نبدأ من حرب الاستنزاف خلال الفترة ما بعد ٦٧، التى كانت بمثابة مقدمة لحرب ١٩٧٣، قمنا فيها ما بين عمليات استطلاع وكمائن وعمليات خلف الخطوط وعمليات داخل إسرائيل نفسها قدرت بـ٩٢ عملية من بورسعيد وبور فؤاد فى الشمال إلى رأس محمد فى الجنوب إلى داخل سيناء ثم إسرائيل.

الهدف الرئيسى كما يشير اللواء محيى نوح كان كسر الحاجز النفسى لدى الجنود المصريين، كما نتج عن عمليات حرب الاستنزاف قتل وجرح فى صفوف العدو وصلت إلى ٤٣٠ قتيلا وجريحا إسرائيليا وتدمير ١٧ دبابة إسرائيلية وتدمير ٧٧ مجنزرة، و٤لدورات، كل هذا أدى بالفعل إلى خفض الروح المعنوية فى نفوس الإسرائيليين على جميع الأصعدة.

يضيف: "فى ٦ أكتوبر العاشر من رمضان الساعة ٢ الظهر لم يتوقع أحد فى العالم أن المقاتل المصرى الأصيل بإمكانه أن يعبر خط بارليف المنيع، لكن أثبتنا للعالم كله أن الجندى المصرى خير أجناد الأرض، واستطاع بالفعل العبور وبدأت كلمات الله أكبر تزلزل أرجاء القناة، وكانت هذه المهمة بمثابة رفع العزيمة فى نفوس قواتنا المسلحة، وارتفعت الأعلام المصرية على ما يقرب من ٣٢ نقطة من النقاط القوية على مسافة ١٧٥ ك. م. من بور فؤاد وبورسعيد فى الشمال إلى السويس فى الجنوب فى ٦ ساعات.



مهمة اللواء محيى نوح فى هذا التوقيت كما يتحدث عنها كانت تدمير حقول البترول التى كان يتمركز فيها العدو فى منطقة بلاعيم فى أول يوم من حرب أكتوبر حتى لا يستخدمها أثناء الحرب فى تمويل مركباته الحربية، استخدم فيها ثلاث طائرات هيلوكوبتر، وبعد أن نفذنا المهمة رجعنا مرة أخرى إلى المقر الخاص بنا، وبدأنا فى إعداد القوارب، واستكملنا تدمير مناطق البترول إلى أن دمرنا ٤ مواقع بترول فى الجنوب، ثم انتقلنا بعدها إلى الإسماعيلية بعد أن حدثت ثغرة الدفرسوار، وكانت مهمتنا نسف كوبرى العدو الذى أعده فى منطقة الدفرسوار، لكن سرعان ما تغيرت المهمة وكلفنا بمهاجمة العدو، الذين مروا من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية، فى هذا التوقيت كان الصاعقة متمركزة فى مناطق جنوب الإسماعيلية.

يستكمل اللواء محيى نوح حديثه عن مهمته: "بدأنا فى التحرك بالفعل، وفوجئنا بجندى مصرى خروج سيارة مصرية استهدفها العدو، أبلغنا هذا الجندى أن العدو أعد كمينا للقوات المصرية، وقتها رجعنا إلى القيادة وأصررت على الذهاب من نفس الطريق، وتحركنا لكن كان العدو فتح "تشكيلاته"، وبـدأ يهاجم مدينة الإسماعيلية، واشتبكنا مع قوات العدو المتواجدة وسقط فيها الشهيد البطل إبراهيم الرفاعى يوم الجمعة ١٧ أكتوبر.

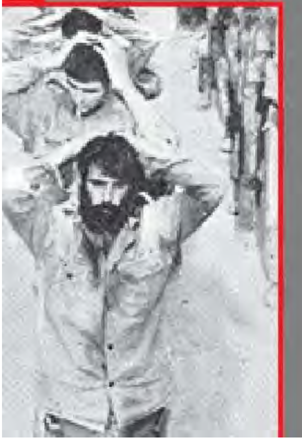
مهمة أخرى يتحدث عنها اللواء محيى نوح بعد هجوم جبل مريم وكانت تتواجد قوات مظلات، وبدأنا بالفعل بالتعامل مع العدو أحدثنا فيه خسائر كثيرة جداً للعدو وهذا كان انتقاما للشهيد البطل إبراهيم الرفاعي، بعدها تحرك العدو إلى مدينة السويس بعد هزيمته فى الإسماعيلية وحدثت المعركة الشهيرة معركة السويس التى اشترك فيها الجيش والشرطة والشعب ودمـروا معظم دبابات العدو ولم يستطع دخول السويس، ولذلك نحتفل يوم ٢٤ أكتوبر بـ"يوم السويس" تمجيداً وتخليدا للمعركة.

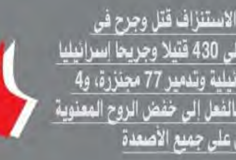
من أبرز الذكريات التى لا ينساها اللواء محيى نوح أثناء تدمير مناطق البترول كما يقول: "عندما كنا نضرب مواقع البترول نجد المنطقة تشتعل بطريقة رهيبة، وهو مشهد صعب، رغم أن هذه الحقول ملك الدولة لكن كانت تحت سيطرة العدو كنا بحاجة إلى تدميرها حتى لا يستخدمها العدو".

يؤكد اللواء نوح أن الأمن والأمان الذى يعيشه الشعب الآن هو نتيجة تضحية أبطالنا من الجيش والشرطة والشعب، الذين خاضوا معركة النصر ومازالوا يخوضونها ضد الإرهاب فى سيناء، لذا يجب على كل وطنى شريف أن يعى تماما كل ما يحاك ضد الدولة المصرية من كل متآمر سواء فى الداخل أو الخارج، فالهدف معروف للجميع وهو إسقاط الدولة المصرية بالفوضى وعدم الاستقرار.

حرب الاستنزاف خلال الفترة ما بعد 67، التى كانت بمثابة مقدمة لحرب 1973، قمنا فيها ما بين عمليات استطلاع وكمائن وعمليات خلف الخطوط وعمليات داخل إسرائيل نفسها قدرت بـ92 عملية من بورسعيد وبور فؤاد فى الشمال إلى رأس محمد فى الجنوب إلى داخل سيناء ثم إسرائيل







نتج عن عمليات حرب الاستنزاف قتل وجرح فى صفوف العدو وصلت إلى 430 قتيلا وجريحا إسرائيليا وتدمير 17 دبابة إسرائيلية وتدمير 77 مجنزرة، و4 لدورات، كل هذا أدى بالفعل إلى خفض الروح المعنوية فى نفوس الإسرائيليين على جميع الأصعدة

لُقب بـ«المجنون»، بعد تدميره سرب طائرات إسرائيلية فى أول طلعة جوية عبرت قناة السويس فى حرب الشرف والكرامة والعزة، عُرف عنه أنه صاحب «القلب الميت»، لا يهاب الموت، وكان أداؤه المشرف سبباً من أسباب النصر فى حرب أكتوبر. «يا نعيش رجالة.. يا نموت رجالة».. تلك الكلمات كانت شعار حرب ٧٣، كما كانت شعاراً للبطولات الفدائية الكثيرة التى حدثت فى حرب الاستنزاف، ولا زالت القوات المسلحة على عهدها مع المصريين، مستعدة لأى حرب أيا كان نوعها، دفاعاً عن الوطن، بعد أن خرج الأبطال يحملون مشاعل النور ليضيئوا لها الطريق ويعبروا بها من اليأس والانكسار إلى الأمل والرجاء.
اللواء طيار أحمد المنصورى، واحد من أبطال النصر أوصى أبناءه بدفن صوره ونياشينه التى حصل عليها، فى قبره، ليقابل بها ربه، على حد تعبيره.



حوار: شنودة سعد

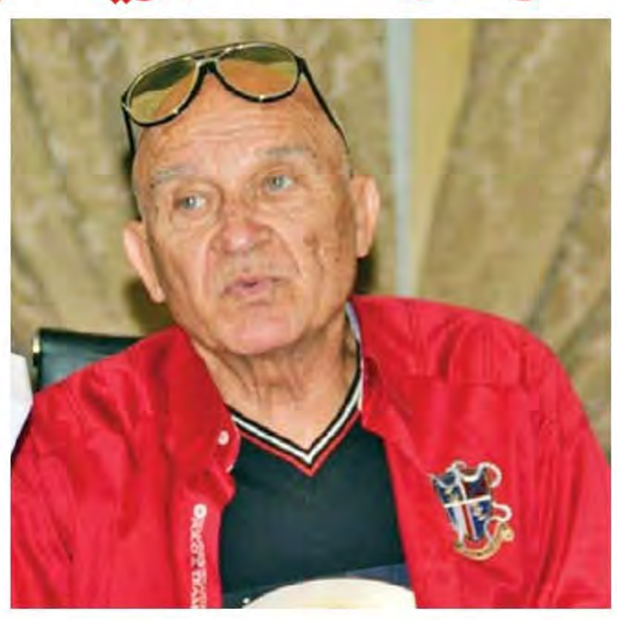
اللواء طيار «أحمد المنصورى»:

أسقطنا سرب طائرات إسرائيلية فى أول طلعة جوية عبرت القناة



كان لى نصيب أن أكون صاحب أطول معركة جوية استمرت لمدة 13 دقيقة حيث اشتبكت أنا وطيار آخر مع 6 طائرات فانتوم وكانت قوة الطائرتين 4 صواريخ و200 طلقة فقط، فى مقابل 48 صاروخا و30 ألف طلقة للطائرات الاسرائيلية بخلاف أن الطائرة تضم قائدا وقناصا وبرغم الفارق الكبير إلا أننى تمكنت من إسقاط قائد السرب فى أول 30 ثانية وتمكن زميلى من إسقاط طائرة أخرى قبل أن تشتعل طائرته





ما دورك فى حرب ٦ أكتوبر ؟

شاركت فى الحرب وكنت وقتها برتبة ملازم أول طيار بطائرة «ميج ٢١»، وهى موجودة إلى الآن فى بانوراما أكتوبر، وكنت ضمن فريق هدفه الأساسى تحطيم مطارات العدو الموجودة فى سيناء وعملت على ضرب مطار المليز وفقدنا وقتها أول شهيد وهو عاطف السادات شقيق الزعيم والرئيس الراحل أنور السادات.

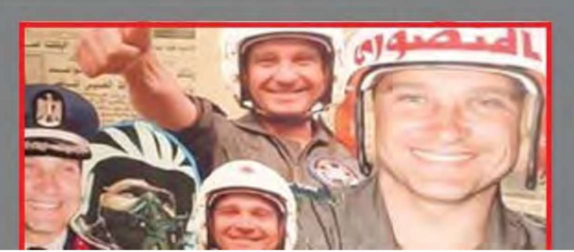
فى الساعة الثانية ظهرا أقلعت أكثر من ٢٢٠ مقاتلة من ٢٠ مطارا وقاعدة جوية مختلفة، على ارتفاع منخفض لضرب الأهداف الإسرائيلية، وكان لى نصيب أن أكون صاحب أطول معركة جوية استمرت لمدة ١٣ دقيقة حيث اشتبكت أنا وطيار آخر مع ٦ طائرات فانتوم وكانت قوة الطائرتين ٤ صواريخ و٢٠٠ طلقة فقط، فى مقابل ٤٨ صاروخا و٣٠ ألف طلقة للطائرات الإسرائيلية بخلاف أن الطائرة تضم قائدا وقناصا وبرغم الفارق الكبير إلا أننى تمكنت من إسقاط قائد السرب فى أول ٣٠ ثانية وتمكن زميلى من إسقاط طائرة أخرى قبل أن تشتعل طائرته،وتم وصفى بالطيار المجنون ومن أطلق هذا اللقب هم اليهود وأنا أعتبر اللقب بمثابة فخر وتكريم لى لأنى كنت مجنونا فى قتالهم لآخر لحظة، وكنت من أوائل الطيارين الذين أقلعوا بطائراتهم وشاركت فى الضربة الجوية الأولى التى عبرت قناة السويس وأيضا كنت آخر طيار هبط من سماء المعركة يوم ٢٤ أكتوبر ونفذت مناورة خطيرة وهامة أطلق عليها «الموت الأخير».

ما وصيتك لأولادك ؟

أوصيت أولادى أن يدفنوا معى كل صورى

لقبونى بـ«المجنون» لأننى لا أهاب الموت وكنت آخر طيار هبط من سماء المعركة فى العاشر من رمضان





القوات المسلحة شعارها معروف لدى الجميع وهو النصر أو الشهادة وهى مستعدة دائما للدفاع عن حدودها وحماية أراضيها وحماية شعبها دون تردد أو اتفاقيات مع أحد والعمل على مواجهة التحديات الأمنية القائمة والتى لا يقبلها ولا يوافق عليها جيشنا العظيم





وناياشيني داخل القبر لأن هذا هو عملي الذى سوف أقابل به ربى، فليس أفضل ولا أشرف من أن تسهم فى تحرير أرضك، وهذا ما فعلناه فى ١٩٧٣.

كيف كانت الروح المعنوية للجندى المصرى وقتها ؟

كانت الروح المعنوية للجندى المصرى مرتفعة جدا وقتها والكل يشتاق إلى المعركة لاسترداد الأرض الغالية على قلوبنا جميعا ورفعنا شعار التضحية والفداء من أجل استرداد الكرامة فكنا نطلب الموت فداء للوطن، كانت العزيمة والإصرار على التدريب المستمر من أجل خلق رجال قادرين على التحمل وتحدى المستحيل لنلقن العدو درسا يظل فى عقولهم إلى الأبد وهذا ما حدث، كانت الحسابات العسكرية الإسرائيلية تقول إن المصريين لن يستطيعوا خوض أية حروب أخرى وكانت المفاجأة التى بهرت العالم أجمع هذا النصر العظيم بسبب ثقة وشجاعة المقاتل المصرى الذى حارب فى أشد الظروف واستطاع أن يتغلب على كل المعوقات وحقق معجزة عبور خط بارليف، والقيادة فى ذلك الوقت أخذت على عاتقها تحفيز الجنود ورفع معنوياتهم وتجهيز الفرد نفسيا وعسكريا فالهزيمة تحدث من مشاعر الإحباط وضعف المعنويات فمن المعروف أن الحروب يتم اكتسابها قبل أى شىء داخل القلوب ورجال جيشنا العظيم على مدار التاريخ يملكون قلوبا من ذهب ومن هنا كانت البداية والطريق للنصر فالمهمة كانت شاقة ولكن استطعنا تحقيق الهدف فى الوقت المحدد ورجالنا يمكن أن يحققوا النصر فى أى وقت لأن رجال الجيش المصرى أشداء. قوة الإرادة تظل عنصرا هاما لأنها تؤثر فى الإنسان الذى يدير آلة الحرب لأن الآلات لا تدير نفسها إنما لابد من وجود شخص يحركها، وانهزام الجندى من داخله يهزم الآلة التى يديرها، ومن بين أسباب ارتفاع الروح المعنوية للجندى، وقوف جميع المصريين بكافة أطيافهم خلف جيشهم العظيم ما قبل الحرب وبعدها والكثير انهمرت دموعه وقت قراءة البيان العسكرى بعبور قواتنا المسلحة.

كيف ترى أوجه التشابه والاختلاف بين حرب ٦ أكتوبر والحرب على الإرهاب الآن؟

قواتنا المسلحة تقود حربا من أجل الأرض والكرامة والمجتمع المصرى تحمل الصعاب أثناء فترة حرب أكتوبر حتى تحقق النصر واستردنا سيناء والآن المجتمع يتحمل ويصبر من أجل دحر الإرهاب وعودة الاستقرار بشكل كامل، أما الاختلاف فيكمن فى أن حرب أكتوبر كان عدونا ظاهرا وواضحا ومن هنا تعاملنا معه وانتصرنا عليه، بخلاف الحرب على الإرهاب فإن عدونا غير واضح وجبان ويتعامل معنا بأساليب خبيثة وأدوات جديدة لهدم الدولة، الاختلاف أيضا أن حرب أكتوبر كان البلد كله مكرسا كل قوته وكل موارده لمحاربة العدو الظاهر والمعروف للجميع أما فى حرب الإرهابيين فيصعب التعامل معهم بالأسلحة والمعدات، بسبب تواجدهم وسط المدنيين، كما أنهم يلجأون لأساليب حقيرة للفتنة بين الشعب وجيشه، لكن وفى كل الأحوال الشعب المصرى يثق فى جيشه ثقة بلا حدود وأنه سيحقق الانتصار مهما كان الأمر، فالقوات المسلحة شعارها معروف لدى الجميع وهو النصر أو الشهادة وهى مستعدة دائما للدفاع عن حدودها وحماية أراضيها وحماية شعبها دون تردد أو اتفاقيات مع أحد والعمل على مواجهة التحديات الأمنية القائمة والتى لا يقبلها ولا يوافق عليها جيشنا العظيم، وانتصارات حرب أكتوبر أكدت للجميع أن القوات المسلحة قادرة على تحقيق المستحيل مهما كان حجم وقوة العدو الذى أمامنا وتلك الحرب غيرت الحسابات وجعلت الكل ينظر إلينا باحترام وقوة وخلال الفترة الماضية شهد الجيش تطورا كبيرا فى عهد الرئيس السيسى من حيث التسليح وأصبح من الجيوش العظمى فى العالم واستعادت مصر مكانتها الإقليمية وأكدت وجودها كقوة عسكرية فاعلة فى المنطقة، فنحن جيش قوى ليس معتديا على حدود غيره إنما دفاعه عن أرضه ووطنه، فالرسالة التى يمكن أن نوجهها إلى الجميع أن الجيش قادر على حماية الشعب المصرى من كل شر وكما تمكنا من العبور العظيم يستطيع أن يواجه قوى الظلام ويقضى على الإرهاب الأسود ومن يقف خلفه.



شهد الجيش تطورا كبيرا فى عهد الرئيس السيسى من حيث التسليح وأصبح من الجيوش العظمى فى العالم واستعادت مصر مكانتها الإقليمية وأكدت وجودها كقوة عسكرية فاعلة فى المنطقة، فنحن جيش قوى ليس معتديا على حدود غيره إنما دفاعه عن أرضه ووطنه



القوات المسلحة شعارها معروف لدى الجميع وهو النصر أو الشهادة وهى مستعدة دائما للدفاع عن حدودها وحماية أراضيها وحماية شعبها دون تردد أو اتفاقيات مع أحد والعمل على مواجهة التحديات الأمنية القائمة والتى لا يقبلها ولا يوافق عليها جيشنا العظيم



أوصيت أولادى أن يدفنوا معى كل صورى ونياشيني داخل القبر لأن هذا هو عملى الذى سوف أقابل به ربى، فليس أفضل ولا أشرف من أن تسهم فى تحرير أرضك، وهذا ما فعلناه فى ١٩٧٣







كثيرون يتذكرون معركة المنصورة الجوية، أطول معركة جوية فى التاريخ، لكن بطولات القوات الجوية المصرية فى حرب أكتوبر لم تتوقف عند المنصورة، فالسلاح الجوى المصرى هو الذى فتح أبواب النصر بضربته الحاسمة.. اللواء طيار سمير عزيز يروى تفاصيل الإبداع المصرى فى المعركة التى كسرت الذراع الطولى لإسرائيل.

حوار: أحمد جمعة

اللواء طيار سمير عزيز:

العدو كان يتباهى بعدد الطائرات ونسى الأهم.. المقاتل المصرى

وفقنا الله أن نخطط جيدًا للحرب قبل الدخول فى المعركة، كما أن دقة التنفيذ من قِبل القوات كانت عاملا مهمًا من عوامل النصر «نفذنا الخطة كما يقول الكتاب». والأمر الثالث لنجاح الحرب هو الإخلاص الذى كان عليه القادة وجميع القوات المشاركة



دائمًا ما تجدد ذكرى انتصار أكتوبر مشاعر الفخر والعزة.. ما الرسالة التى استخلصتها من الحرب؟

هذا حقيقي، الشعور دائمًا ما يتجدد بالحديث عن نصر أكتوبر واستعادة الأرض والعرض، وبالتأكيد فأى نجاح حتى لو كان مشروعًا خاصًا لابد أن يكون له تخطيط جيد، ووفقنا الله أن نخطط جيدًا للحرب قبل الدخول فى المعركة، كما أن دقة التنفيذ من قِبل القوات كانت عاملا مهمًا من عوامل النصر «نفذنا الخطة كما يقول الكتاب». والأمر الثالث لنجاح الحرب هو الإخلاص الذى كان عليه القادة وجميع القوات المشاركة، وهذه العوامل الثلاثة كانت سببًا لما وصلنا إليه فى أيام الحرب، وجعلتنا نتحدث اليوم بكل مشاعر الفخر.

ما الذكريات والأسرار التى لا تنساها من الحرب حتى الآن؟

هناك الكثير من الذكريات التى لا أزال أحتفظ بها فى ذاكرتي حتى الآن ولن أنساها ما طال العمر أو قصر، منها أن وفقنى والله وأسقطت ٣ طائرات معادية خلال فترة حرب الاستنزاف وأثناء حرب أكتوبر، إحداها كانت معركة ضد ٤ طائرات فوق سيناء عام ١٩٦٩، حيث كان هناك سرب طائرات استطلاع سوخوى وكنت مكلفا بحماية السرب، وتم التضييق علينا فوق ممر متلا بسيناء، واستطعت المقاومة حتى وصلنا للقنال وكانت هناك طائرات قادمة لمساعدتى من أنشاص واشتبكوا مع الطائرات الإسرائيلية وتركوني، واستطعت وقتها إسقاط طائرة رغم أننى كنت وحيدا فى مواجهة ٤ طائرات وهذه من ضمن المعارك القوية.

وماذا عن المعارك الأخرى التى أسقطت فيها باقى الطائرات المعادية؟

معركة أخرى كنت قائدًا فيها لتشكيل من ٤ طائرات، وكنا ننفذ مظلة غرب القنال، وهجمت علينا طائرات فانتوم للاشتباك معنا فى محاولة لإسقاطنا.. الأوامر جاءت للابتعاد عن الاشتباك



فى الاتجاه الغربي، ورأيت وقتها أن أدخل فى وجه الطائرات المعادية، ضد الطائرات الفانتوم وأحد زملائى كان موقعه أفضل منى خلف الطائرات المعادية ووجهته بالضرب وقمت بحمايته واستطعنا إسقاط طائرة فانتوم، وهذا توفيق من الله ورؤية جيدة لمكان المعركة.

حرب الاستنزاف كانت البداية لنصر أكتوبر بعد ٦٧.. كيف كان الاستعداد النفسى والقتالى خلال هذه الفترة؟

٦٧ كانت مرحلة صعبة، وعندما بدأت حرب الاستنزاف حمدنا الله على وجود فرصة لاستعادة كرامتنا وكرامة البلد.

حرب الاستنزاف كانت فرصة للاشتباك بشكل مباشر مع طائرات العدو، واستطعنا خلال هذه الفترة إسقاط عدة طائرات، كما كانت «تدريبًا عمليا» استفدنا منه كثيرًا خلال فترة الحرب، لأننا اشتبكنا مع العدو الإسرائيلى فى الاستنزاف، وبالتالى الحرب الحقيقية فى ٧٣ كانت سهلة واعتدنا عليها.

كيف تم رفع كفاءة القوات خلال فترة ما بعد ٦٧؟

«بعد الهزيمة بـ ٤٠ يومًا وتحديدا يومى يوم ١٤ و١٥ يوليو ٦٧، طلعنا ضربنا القنال وكان قائد القوات الجوية الفريق مدكور أبوالعز الله يرحمه، أعطانا توجيها بضرب القنال من بورسعيد حتى السويس وكل ما هو موجود شرق القنال ضربناه، الإسرائيليون هربوا وكانوا بيستخبوا داخل القطار المتجه من الإسماعيلية حتى العريش.

الحقيقة أن الروح القتالية فى هذا التوقيت لم تمت لأننا لم نحارب من الأساس فى ٦٧، وبعد ٤٠ يوما من الهزيمة ضربناهم ضربة موجعة وأعطتنا هذه الضربة ثقة أننا نستطيع بالتخطيط الجيد والقيادة المستنيرة العودة من جديد لاسترداد الأرض».

نسور الجو كانوا فى طليعة الحرب والنصر.. متى وصلكم قرار بداية الخبر وكيف كان رد الفعل؟

وصلنا الخبر فى سرب المقاتلات فى المنصورة الساعة ١٠ صباحًا يوم ٦ أكتوبر، وقتها جاء قائد اللواء وقسّم الاشتباكات ومهمتنا فى الحرب.. الساعة ٢ ظهرًا كانت الطلعة الجوية وكنت مكلفا بحماية الطائرات المصرية من بورسعيد وحتى الإسماعيلية فى هذا القطاع منذ الطلعة وحتى عودتها، وإذا فرضًا اشتبكت طائرات العدو معنا كنت أشتبك معها حتى تنتهى المهمة وتعود كل الطائرات سليمة.. ونحمد الله أن طائراتنا كلها عادة سليمة إلى مواقعها.

وماذا جرى بعد يوم ٦ أكتوبر.. كيف تصديتم للهجوم المعادي؟

يوم 9 أكتوبر كان عدد الطائرات أكبر والمطار أصيب بقنبلتين وتصدت القوات لهجوم العدو.. وهاجمونا مرة أخرى فى 14 أكتوبر بعدد طائرات أكبر وكانوا يرغبون فى القضاء على مطار المنصورة بأى طريقة ونجحنا فى الاشتباك معهم فى أطول معركة جوية استمرت لمدة 53 دقيقة شمال المنصورة وأسقطنا منهم 18 طائرة.. ومن وقتها لم يجرؤا على العودة مرة أخرى









اللواء «أمالي أحمد»:

خفة المدرعات وقوة نيرانها مهدت الطريق للنصر

أميرة صلاح

رغـم مـرور سنوات طويلة، إلا أن ذكريات الحرب والنصر مازالت محتفظة بنفس البريق في ذاكرة اللواء أركان حرب أمالي أحمد أحد أبطال النصر، فهناك العديد من المواقف التي لا تذهب من ذاكـرتـه: يقول «شاركت في حرب أكتوبر وأنا في سن ٢٤ عاما، ضمن سلاح المدرعات، وكنت ضمن عناصر القوات المسئولة عن تأمين المنطقة المحصورة بين جنوب البحيرات حتى بورتوفيق، وعندما بدأنا نرتد إلى الغرب تمكنا من السيطرة على منطقة غرب القناة لمنع العدو من التوسع، وكـانـت الـقـوات مسيطرة تماما على غرب القناة وبالتالي مباحثات السلام التي تمت في هذا الوقت قامت بناءً على قدرة الجيش المصري على تدمير قوات العدو الموجودة في الجانب الإسرائيلي الذي كان يسعى لسحب القوات لأنها أصبحت في مرمى نيران الجيش المصري».

وكشف اللواء أمالي عن السبب في حدوث الثغرة قائلا: «الفكرة كلها كانت قائمة على تطوير الهجوم، فقد كان الجيش المصرى متفوقا جدا والخطة تسير على ما يرام، ولكن عندما حدث التطوير حدثت بعض الاختراقات في منطقة غـرب القناة نتيجة دفـع قوات الغرب للشرق مما أحـدث خللا في القوات التي كانت متمركزة في الغرب لذلك نجح العدو الإسرائيلي في إحداث الثغرة، وحتى عندما حدثت الثغرة كان من المفترض أن يكون هناك نوع من الهدوء والتفكير حتى يستطيع الجنود التغلب على العدو، ولكن ما حدث سببه حماس الجنود المصريين حينها، ولكن لو كانت ظلت في المنطقة الصحراوية كانت تفادت الخسائر ومنعت العدو من التوسع».

وأضاف أن سلاح المدرعات مثله مثل سلاح المدرعات في كل دول العالم هو الذي يتحمل العبء الرئيسي سواء كان قوة النيران أو قوة الصدمة والتأمين، فهو لا غنى عنه في أي حرب من الحروب في أي دولة، هو الذي يستولي على الأرض ثم تدخل المشاة لتحتل الأرض، ولكن هو الذي يبدأ الصدمة والانتصار، ويتميز بخفة الحركة وقوة النيران وقوة الصدمة وهذا لا يتوافر إلا في سلاح المدرعات على أي مستوى.

حائط الصواريخ الذي تم تنفيذه على القناة منع الطائرات الإسرائيلية من الاقتراب، وحتى يتجاوز حائط الصواريخ كانوا يضطرون للطيران شمال دمياط ثم النزول الدلتا لمهاجمة الطائرات، ويوم ٧ أكتوبر حاولوا ضرب مطار المنصورة وكانت هناك مظلة جوية فوق المطار واصطادت كل الطائرات القادمة وهاجمتهم لدرجة أنهم اضطروا لرمي القنابل في حقول الأرز والفرار هربا.. وتكرر الأمر يوم ٩ أكتوبر كان عدد الطائرات أكبر والمطار أصيب بقنبلتين وتصدت القوات لهجوم العدو.. وهاجمونا مرة أخرى في ١٤ أكتوبر بعدد طائرات أكبر وكانوا يرغبون في القضاء على مطار المنصورة بأي طريقة ونجحنا في الاشتباك معهم في أطول معركة جوية استمرت لمدة ٥٣ دقيقة شمال المنصورة وأسقطنا منهم ١٨ طائرة.. ومن وقتها لو يجرؤا على العودة مرة أخرى.

في فترة الحرب كان العدو يرى أنه متفوق على القوات الجوية المصرية.. كيف كنتم تنظرون إلى ذلك؟

من ضمن أسرار الحرب كيف انتصرنا على العدو بعدد طيارين أقل وكفاءة طائرة أقل منهم، وهذا يعود إلى كفاءة الطيار المصري، العدو كان يتحدث بلغة الأرقام عن عدد ونوع الطائرات، لكنهم لم يتحدثوا عن كفاءة وقدرة الطيار المصري، وهذه التي كانت في صالح المصريين، ولم يضعوا ذلك في حسبانهم، وهذه القدرة عوضت هذا الفارق.

حارب الجيش ٧٣ لاستعادة الأراضي وانتصر، والجيش نفسه يحارب الإرهاب حاليا في ٢٠١٩ ويحقق انتصارات كبيرة.. كيف ترى ذلك؟

الجيش المصري منذ نشأته وهو على قلب رجل واحد، يحمي الأرض بكل قوته ويدافع عن الوطن ضد أي تهديد داخلي أو خـارجـي، وكما انتصر واستعاد الأرض كما قلت في ٧٣ سيتمكن من تطهير أرض سيناء من فلول العناصر الإرهابية بعد النجاحات الهائلة التي حققها خاصة في العملية الشاملة مؤخرًا ولا تزال القوات تطهر هذه الأرض المقدسة التي لن نسمح لأحد أن يدنسها.. انتصرنا في ٧٣ وسننتصر بـإذن الله قريباً على الإرهـاب ونثبت للعالم كيف استطاعت مصر أن تخوض حربًا ضد الإرهـاب نيابة عن العالم كله وتنتصر عليه، لتبدأ عملية التنمية في هذه المنطقة وينعم أهلها بالخير والأمان.

أخيرًا.. شيء لن تنساه من الحرب؟

كما قلت فالذكريات كثيرة ولكن دعني أقل إن أبرزها في أول ضربة كنت أحمي الطائرات المارة، وكنت فوق القنال أنفذ مظلة جوية ذهابا وعودة لحماية الطائرات.. ورأيت الطائرات وهي تضرب في سيناء وكنت أرى انفجار الكمائن ومواقع الأسلحة والذخيرة، وكانت أمورا تسبب فرحًا لنا وأثلج ذلك صدورنا.

هـذا شعور لا أحـد يلمسه سـوى المنتصر، والانتصار له نشوة كبيرة وأنت منتش بانتصارك بعودة كرامة مصر وكرامتنا.

العبرة من الحرب أن تضع لنفسك هدفًا أن تنتصر، والشباب الجدد يضع لنفسه هدفا لمستقبله يمكن الوصول إليه.. والعمل على تحقيق الهدف بكل قدراتي. وهذا ما يجب أن ننقله إلى شباب مصر ليدركوا أن جيشهم لا يعمل في فراغ وإنما باستراتيجية شاملة هدفها حماية مصر وأمنها ومصالحها وشعبها.

> الجيش المصري انتصر واستعاد الأرض كما قلت في 73 سيتمكن من تطهير أرض سيناء من فلول العناصر الإرهابية بعد النجاحات الهائلة التي حققها خاصة في العملية الشاملة مؤخرًا ولا تزال القوات تطهر هذه الأرض المقدسة التي لن نسمح لأحد أن يدنسها







> سلاح المدرعات مثله مثل سلاح المدرعات في كل دول العالم هو الذي يتحمل العبء الرئيسي سواء كان قوة النيران أو قوة الصدمة والتأمين، فهو لا غنى عنه في أي حرب من الحروب في أي دولة، هو الذي يستولي على الأرض ثم تدخل المشاة لتحتل الأرض

اللواء مختار قنديل:

«المفاجأة» كلمة السر فى تحقيق النصر.. ونحارب عدواً غير معلوم فى سيناء



لا ننسى التوجيه الذى وضعه الفريق الشاذلى وهو العبور بالقوارب 14 موجة لحمل الجنود إلى الضفة، فكان يكتب على كل قارب اسم الشخص وتوقيت الذهاب والعودة، فنجد الدقة والإحكام ولا مجال للفوضى»



حرب أكتوبر ملحمة تاريخية، ستظل مصدر فخر للمصريين والعرب جميعا، تدرس عملياتها فى الكليات العسكرية منذ عقود ليطلع العالم أجمع على شجاعة الجندى المصرى فى استعادة الأرض والعرض وتحرير تراب سيناء الطاهر من الاحتلال الغاشم الذى ظن أن الجيش المصرى لن يتمكن إطلاقا من عبور قناة السويس وتحرير أرضه فما قام به رجال القوات المسلحة فى حرب أكتوبر غير كل نظريات العلوم العسكرية، فى مختلف الدول وأثبت أن الفرد المقاتل هو الأساس وليس المعدات المتطورة ووسائل التسلح الحديثة.

حوار: سلوى عبدالرحمن

اللواء أركان حرب مهندس مختار قنديل، يقول: «أسرار نصر أكتوبر تتلخص فى عدة أسباب أولها أسباب مشتركة بين الجيش والشعب، وهى طول مدة انتظار الجيش والشعب المصرى لأكثر من ٦ سنوات لمحو آلام النكسة فقوات جيش العدو أمامنا على الضفة الشرقية ونحن فى المقابل على الضفة منذ ١٩٦٧ منتظرين ونتدرب تدريبات وكأننا فى حرب حقيقية، فكنا فى حالة تأهب ومشحونين ومستعدين للحرب فى أى وقت وتنفيذ الخطة الموضوعة لتحرير سيناء إلى جانب الأسباب العسكرية، وهى الكتمان الشديد، فلا أحد يعلم ماذا يدور فى الجيش فالتكنولوجيا لم تكن موجودة بعد والتعليمات كانت تكتب بخط اليد، لدرجة أن المشير الجمصى كتب خطة العملية فى كشكول بخط يده وأطلق عليه فيما بعد كشكول



الجمصى، ولا ننسى أيضا عنصر المفاجأة الذى كان العامل الرئيسى والأساسى فى تحقيق هذا النصر العظيم والذى دعمته خطة محكمة، فلم يتوقع أحد أن الجيش سيهجم فى الساعة الثانية ظهرا، فمن المعتاد أن يكون الهجوم صباحا ولأول مرة فى تاريخ الحروب، يقوم جيش بالهجوم ظهرا ولم يكن هذا الاختيار بمحض الصدفة، ولكن كان له هدف وهو أن تكون الشمس فى عين العدو، فلا يستطيع التركيز، فالمفاجأة مع التوقيت غير المتوقع أدى إلى إرباك العدو إلى جانب الاستعدادات، ولا ننسى التوجيه وضعه الفريق الشاذلى وهو العبور بالقوارب ١٤ موجة لحمل الجنود إلى الضفة، فكان يكتب على كل قارب اسم الشخص وتوقيت الذهاب والعودة، فنجد الدقة والإحكام فلا مجال للفوضى».

وأضاف: «لا ننسى جنودنا الذين أرعبوا الجيش الإسرائيلى فكان الجندى المصرى يطارد الدبابة ويجرى وراءها على قدميه بصاروخ الفهد الموجه بالسلك بنوع من التضحية والفداء، فالجندى عبدالعاطى وزملاؤه قاموا بتدمير أكثر من ١١ دبابة، وكان هذا يرعب الجنود الإسرائيليين ويحطم روحهم المعنوية، وأتذكر حديث ديفيد بن إليعازر رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلى عندما قال: (لكل حرب مفاجآتها ولم تكن مفاجأة حرب أكتوبر ١٩٧٣ إلا نوعية المقاتل المصرى لم نكن نتخيل أنه سيقاتل بهذه الضراوة وهذه القوة والشراسة)، إلى جانب القيادة التى فكرت ورتبت لحرب طويلة تنتهى باقتحام قناة السويس، وبالفعل تم تكليف سلاح المهندسين العسكريين بضرورة إنشاء وحدات للكبارى العائمة والتدريب عليها بشكل مكثف؛ استعدادا لمعركة العبور التى استمر التجهيز والإعداد لها ٦ سنوات متواصلة شنت خلالها القوات المسلحة حرب استنزاف طويلة للعدو وموارده منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٠ وتكبد العدو خلالها خسائر فادحة فى معداته وجنوده على أيدى رجال القوات الخاصة المصرية والمجموعات القتالية التى كانت تنفذ مهام على درجة كبيرة من الاحترافية وفق توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة.

وحول ذكرياته الخاصة فى الحرب، قال «مختار»: «كنت فى قطاع العبور من جنوب الإسماعيلية إلى الدفرسوار وكان هذا القطاع به كبريان عائمان و٨ معديات للفرقة التى عبرت، وكان سلاح المهندس هو الدعامة التى تقوم بالتجهيزات الأولى للجيش، وطوال سنوات الحرب الدائرة مع العدو ونحن نعيش فى خنادق تحت الأرض يتم تمييزها من الخارج ببراميل فارغة لا يعرف ترتيبها سوى ضابط الصف والجنود العاملين فى هذه الوحدات حتى يتمكنوا من الوصول إليها وفى عام ١٩٧٢ عملت وسط زملاء جدد من مختلف أسلحة وأفرع القوات المسلحة وكان مقر قيادة اللواء فى ذلك الوقت بلا أسماء أو أرقام ويقع تحت سطح الأرض ولا توجد عليه أية علامات مميزة، ثم التحقت بالجيش الثانى الميدانى، وأمر قائد الجيش الثانى الميدانى، الضباط المهندسين ومعهم الأفراد ومهندسو الرى بغلق مدخلى ترعة السويس وترعة بورسعيد المتفرعتين من ترعة الإسماعيلية، خوفا من ضرب العدو لها وإغراق مدقات التحرك للقناة فقطع ترعة بورسعيد سيغرق القوات فى القنطرة ويعيق العبور وسيمنع مياه الشرب عن بورسعيد وفى الساعة الثانية وخمس دقائق بدأت تصلنا أصوات المدفعية رغم أننا خلف القناة بـ٤٥ كيلومترا وبدأت الطائرات تعبر فوق رؤوسنا تجاه سيناء، وفى تمام الساعة الثانية والنصف عبرت الموجة الأولى لقوات المشاة للجيش الثانى وفى الساعة الثالثة إلا الربع تم



كان الجندى المصرى يطارد الدبابة ويجرى وراءها على قدميه بصاروخ الفهد الموجه بالسلك بنوع من التضحية والفداء، فالجندى عبدالعاطى وزملاؤه قاموا بتدمير أكثر من 11 دبابة، وكان هذا يرعب الجنود الإسرائيليين ويحطم روحهم المعنوية











رفع علم مصر على طول الجبهة من السويس حتى القنطرة وبدأت تصلنا أنباء عن تهاوى قلاع العدو المنيعة وفرار من فيها واستسلامهم من بينها العديد من النقاط فى القنطرة شرق وعبرت ٤ كتائب مشاة وكان قادة هذه الكتائب، عبروا الموجة الأولى وكانوا أول من وضعوا أقدامهم على أرض سيناء وفى تمام الساعة الرابعة و٢٠ دقيقة بدأ العمل فى حوالى ٥٠ ممرا فى الساتر الترابى باستخدام طلمبات المياه النفاثة بعدما أصبح الشاطئ الشرقى تحت سيطرتنا وجرى إنشاء كوبرى لعبور المشاة، وبدأنا فى التحرك من قيادة الجيش كل إلى نطاق عمله لمتابعة الموقف على الطبيعة وتذليل أية عقبات وصعاب قد تظهر فجأة وتحركت من شمال ترعة الإسماعيلية إلى نطاق الفرقة بين الإسماعيلية والدفرسوار حتى وصلت إلى كوبرى سرابيوم الذى تم إسقاطه وتجميعه فى أقل من ساعتين».

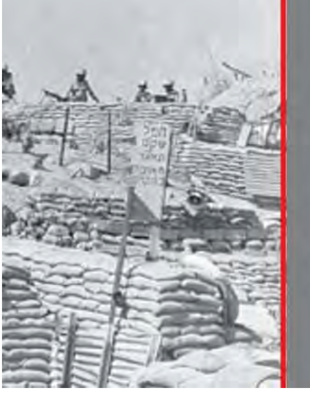
«قنديل»، أكد أن القيادة فى مصر توقعت ضربة جوية من العدو الإسرائيلى فى ٧ أكتوبر للرد على عملية العبور التى قادها الجيش، وبالفعل تم الهجوم الجوى المكثف على معابر الفرقة لكن لم يتمكن العدو من تنفيذ ضربة جوية شاملة على الجبهة، ولكن التركيز كان على المعابر فقط وظل الأمر على تلك الحالة حتى وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ وتنفيذ القرار بالفعل بعد وصول القوات الدولية على مشارف السويس يوم ٢٨ أكتوبر، لافتًا إلى أن هذا أكبر عمل عسكرى شهده التاريخ الحديث حتى الآن، فحرب أكتوبر مثلت طفرة حقيقية فى استخدام الفكر العسكرى والتعامل الاستراتيجى والتكتيكى مع العدو، فالقوات المصرية تمكنت من تحقيق نصر كاسح على قوات العدو الصهيونى وعبرت قناة السويس بكل ما فيها من موانع فنية وعسكرية واستطاعت نقل المعدات الثقيلة والآليات المدرعة إلى شرق قناة السويس بعد ٩ ساعات تقريبا من بداية المعركة، فأول كوبرى عائم لعبور المعدات الثقيلة والدبابات تم تركيبه على قناة السويس الساعة ١٢ بعد منتصف الليل لتصل الآليات الثقيلة والوحدات المدرعة إلى شرق القناة لتحرير سيناء.

وحول ذكريات الحرب يقول «قنديل»: «مهمتى تلخصت فى إحداث ثغرة بمنطقة الدفرسوار عند مدخل البحيرات المرة الشمالى وقمت بضرب قواعد الدفاع الجوى بالدبابات البرمائية وكانت هذه سابقة لم تحدث بأن يتم تدمير قواعد الدفاع الجوى عن طريق الدبابات وليس القوات الجوية، وفى ليلة العبور كانت هناك جداول للعبور تمر على جزيرة اسمها طوسون وكانت الجداول تحدد من سيعبر من الكتائب أولا، وفى الساعة الثامنة فوجئنا بأربعة صفوف يريدون العبور سويا فالكل كان يتبارى أن يكون فى المقدمة ويعبر أولا ولكنى كنت مسئولا أن يعبروا وفق الجدول وكان الهدف من هذا حماية هذه الصفوف من دانات العدو، ورغم ذلك كانت الجنود لا تهب أو تخشى هذه الدانات، ومن المواقف التى تدل على سرعة وحكمة اتخاذ القرار، كان هناك قائد مسئول عن سير السيارات على الكوبرى العائم، وإذا تعطلت سيارة أو أصيبت يقوم بإلقائها فى القناة مباشرة، حتى لا يعطل السير، فلو انتظر إصلاحها ستستغرق أكثر من ساعة وهذا كان قرارا جريئا منه ومن المواقف أيضا التى تظهر معدن الجندى المصرى، أننا علمنا أن العدو سينفذ ضربة جوية وكنا فى ملجأ تحت الأرض، ولم نجد زميلنا جلال عمار فخرجنا من الملجأ، وجدناه جالسًا ينتظر الضربة الجوية وهو يمسك بساعته».

وفى مقارنة بين الجيش آنذاك واستعداداته ووضع الجيش حاليًا قال: «مصر حينها كانت ٣٠ مليون نسمة والمعدات والسلاح فى الجيش كانت أقل كفاءة من معدات جيش العدو ورغم ذلك تفوقنا عليه، أما الآن فمعدات وأسلحة الجيش متقدمة مئات المرات إلى جانب أن أفراد الجيش شباب ومتعلمون تعليما عاليا وهذا يفرق كثيرا، فالجيش الآن يستطيع محاربة ومجابهة أى قوة بشبابه أولا ثم المعدات المتطورة جدا، وتجلى هذا فى حرب القوات المسلحة على الإرهاب فى سيناء، ومن وجهة نظرى أن الحرب الآن على أرض سيناء أخطر من حرب ١٩٧٣ لأننا كنا فى حرب أكتوبر نتعامل مع عدو معلوم مدروسة إمكانياته بالنسبة لنا، أما الآن العدو غير معلوم».



الجيش الآن يستطيع محاربة ومجابهة أى قوة بشبابه أولا ثم المعدات المتطورة جدا، وتجلى هذا فى حرب القوات المسلحة على الارهاب فى سيناء، ومن وجهة نظرى أن الحرب الآن على أرض سيناء أخطر من حرب 1973





الكل كان يتبارى أن يكون فى المقدمة ويعبر أولا ولكنى كنت مسئولا أن يعبروا وفق الجدول الموضوع وكان الهدف من هذا حماية هذه الصفوف من دانات العدو، ورغم ذلك كانت الجنود لا تهاب أو تخشى هذه الدانات

اللواء نبيل أبوالنجا:

الشعب المصرى كان على قلب رجل واحد ..وبدو سيناء صنعوا ملاحم فى النصر



القوات المسلحة المصرية على أتم الاستعداد دائما وفى أى وقت لخوض أى معركة أو حرب ضد كل من تسول له نفسه التعدى على الحدود المقدسة، فالجيش المصرى عقيدته القتالية هى الحفاظ على كل شبر من الأراضى المصرية وعدم التفريط فيها وأيضا حماية الأمن القومى المصرى والحفاظ على وحدة الوطن مهما كلف من تضحيات



قال اللواء نبيل أبوالنجا، أحد القيادات العسكرية المشاركة فى حرب أكتوبر، إن بدو سيناء شاركوا فى حرب أكتوبر، ولم يقل دورهم أهمية عن دور الجنود على الجبهة، وكانوا سببًا رئيسيًا فى نجاح العديد من المهام على الجبهة، مشيرًا إلى أن دورهم العظيم والمشرف أثناء الحرب وما قبلها، يتلخص فى تعاونهم مع الجيش المصرى من أجل النصر.

وأضاف «أبوالنجا» فى حواره لـ«المصور»، أن أقسام الشرطة لم تسجل حالة مخالفة واحدة طيلة أيام الحرب، بسبب الترابط والتلاحم بين أبناء الشعب والالتفاف حول هدف واحد لتحرير الأرض والعرض والكرامة لذلك كان النصر حتميًا، بعد تسخير كل طاقات الشعب والدولة لصالح المجهود الحربى حتى إن المصانع المدنية كانت خاضعة لخطة إعداد الدولة للحرب واشتركت فى تصنيع الذخيرة وقطع الغيار والعتاد الحربى، ولفت إلى أن الشعب المصرى كان على قلب رجل واحد سواء مؤيدا للنظام أو معارضا فالكل مصرى فى معركة المصير.

حوار: شنودة سعد

ما أبرز ذكريات حرب أكتوبر؟

الحرب المجيدة ضمت قصصًا وبطولات خـالـدة، ستظل مضيئة إلـى الأبـد وشاهدة على عبقرية وشجاعة الجندى المصرى ومن أكثر الذكريات المرتبطة بذاكرتى قصة هامة وصفتها بـ«رحلة إلى جهنم» وسبب التسمية يرجع إلى أن كل من يقتل من الإسرائيليين سيذهب إلى الجحيم.

القصة تتلخص فى صدور الأوامـر للكتيبة بتوصيل إمدادات لقوات المشاة المصرية التى نجحت فى العبور وبالفعل نجح رجال الكتيبة فى الدخول وسط خطوط العدو الصهيونى بعمق ٨٠ كيلو مترًا فى فجر يوم ١١ أكتوبر وكنا وقتها ٥ أفـراد ثلاثة رجـال من الهجانة «حرس حدود» ورجل بدوى من قبيلة الترابين بسيناء وأخيرا وجودى معهم كضابط صاعقة برتبة نقيب وكـان هناك قافلة من الجمال المخصصة للإمداد بالمؤن والذخيرة قوامها ٥٠ جملا، فكانت المهمة وقتها مستحيلة لأن الحرب كانت على أشدها أيام ١٠ و١١ و١٢ أكتوبر وكـان الأمـر شبه مستحيل فتم الدفع بمجموعات من أفراد الصاعقة بالطائرات إلى كمين رأس سدر على مسافة ٨٠ كيلو مترًا



خلف خطوط العدو وتقرر القيام بالعملية الانتحارية لتحقيق الاتصال بعناصر القوة التى تتواجد بمضيق رأس سدر، وذلك لتزويدهم بالمؤن والأسلحة والذخائر وتمت ٥ محاولات مرتين بالهليوكوبتر ومرة بالقوارب السريعة ومـرة بالمركبات البرمائية ومـرة بالطائرات المروحية والشراعية ولم يتحقق تنفيذ المهمة وكان يتم تدمير هذه الإمـدادات فى كل مرة عن طريق البر والبحر والجو.

تم تنفيذ المهمة من خلال تشكيل دورية انتحارية ومعنا الجمال واستطعنا الوصول إلى المضيق وتحقيق المهمة من خلال الإصرار على التنفيذ مهما كانت الخسائر، فعملنا على إعادة رفع كفاءة القوات القتالية بإرسال المؤن والذخيرة لهم حتى تنفذ مهامها فى إغلاق هذا المضيق أمام مدرعات العدو التى سوف تتدخل فى تهديد الجانب الأيمن للجيش الثالث الميدانى أثناء العبور وبعدها عاد الرجال الخمسة عن طريق آخر مختلف حتى لا يستطيع العدو رصدنا وسرنا عبر الجبال مسافة ١٨٠ كيلو مترا ثلاثة يحملون اثنين مصابين وتعرض المساعد السنوسى والعريف أحمد صالح لإصابات خطيرة واضطر الرجال



لم تسجل حالة مخالفة واحدة فى أقسام الشرطة طيلة أيام الحرب، بسبب الترابط والتلاحم بين أبناء الشعب والالتفاف حول هدف واحد لتحرير الأرض والعرض والكرامة لذلك كان النصر حتميًا



الثلاثة الآخرون لحملهم فى طريق جبلى وعر حتى الوصول لعيون موسى، وتحققت المهمة بفضل فترة تدريب الجنود التى كانت على أعلى مستوى واستمر العمل ليل نهار بدون توقف فى مناطق صعبة وفى ظروف شاقة وبفضل دراسة القادة لكل شىء على كافة الأصعدة حتى أدق التفاصيل الصغيرة.

ما دور رجال بدو سيناء فى وقت الحرب وما قبلها؟

أتوجه بالشكر إلى رجال سيناء الشرفاء الذين كان لهم دور عظيم ومشرف أثناء الحرب وما قبلها فى تعاونهم مع الجيش المصرى من أجل النصر، فهناك رموز وطنية مشرفة على سبيل المثال الشيخ عبدالله جهامة شيخ مجاهدى سيناء، والشيخ عيسى الخرافين شيخ مشايخ قبائل سيناء، والشيخ سليمان الزملوط من كبار أهالى سيناء فهم يحملون كل معانى التضحية وحب الوطن فقدموا أرواحهم فداء لهذه الأرض وتحملوا الكثير من المشقات والمتاعب فكانوا العيون الثاقبة والساهرة لجعل المواقع الإسرائيلية معروفة ومتاحة أمام القوات المسلحة من خلال جمع المعلومات وتصوير الارتكازات ومعرفة كل ما يدور فى مواقع العدو فكانوا يستقلون الجمال ويتحركون فى أرجاء سيناء ووسط الجبال بحجة رعى الأغنام وفى الحقيقة كان هدفهم نقل الأخبار ورصد تحرك العدو ومعرفة أعدادهم ونقل الأسلحة والذخائر، أيضا كان لهم دور فى زرع الألغام فى طريق المدرعات وعربات القوات الإسرائيلية التى تسير فى سيناء، وقاموا بعدة عمليات ناجحة كبيرة عن طريق وضع الألغام فى أماكن متفرقة وإخفائها بطريقة ذكية يصعب على القوات الإسرائيلية اكتشافها، وفى الحقيقة كان لهم دور كبير وهام من خلال تقسيم أنفسهم إلى مجموعات، كل مجموعة مكلفة بعمل ما فمنهم فرق تصوير وفرق تقوم بعمليات فدائية وفرق أخرى لعرقلة تحرك خطوات العدو وأخيرا فرق لجمع المعلومات ورصدها، والدولة المصرية دائما على علاقة طيبة بأهالى وقبائل سيناء وتقدر ما قاموا به وتحرص على تعويضهم وتكريمهم بصفة مستمرة فى كل مناسبة وفى الحقيقة أن الرئيس السيسى مهتم بسيناء بشكل كبير للغاية، فيعمل من ناحية فى القضاء على الإرهاب ومن ناحية أخرى تنميتها من خلال إقامة مشاريع عملاقة توفر حياة كريمة للمواطن وتعمل على عودة الحياة مرة أخرى لأن التنمية هى أساس الحياة وهى أساس القضاء على الإرهاب أيضا.

ما الدروس المستفادة من حرب أكتوبر؟

لم تسجل حالة مخالفة واحدة فى أقسام الشرطة طيلة أيام الحرب، بسبب الترابط والتلاحم بين أبناء الشعب والالتفاف حول هدف واحد لتحرير الأرض والعرض والكرامة لذلك كان النصر حتميًا، بعد تسخير كل طاقات الشعب والدولة لصالح المجهود الحربى حتى إن المصانع المدنية كانت خاضعة لخطة إعداد الدولة للحرب واشتركت فى تصنيع الذخيرة وقطع الغيار والعتاد الحربى، كل الشعب المصرى كان على قلب رجل واحد سواء مؤيدا للنظام أو معارضا فالكل مصرى فى معركة المصير، تم إعداد الشعب للمعركة عن طريق إعلام أمين ونزيه ومتزن وعاقل فكانت الثقة والمصداقية وليست الهتافات الحنجورية، إضافة إلى دور الفن الهادف الرائع فى إعداد المواطن وغرس الانتماء لله ثم للوطن ورفع الروح المعنوية، وتسابق أبناء الشعب للمستشفيات للتبرع بالدم والعمل التطوعى وتكريس الأموال والممتلكات للمجهود الحربى برضا تام، إلى جانب الخطة الاستراتيجية التى وضعت لإعداد الدولة للحرب ولم يخضع التوقيت المحدد للمعركة لاعتبارات حماسية تعجل منه وتربكه بل كانت هناك خطة خداع فائقة البراعة فى إظهار الشعب بأنه مل طول الانتظار، سلم بالأمر الواقع ولن تكون هناك حرب وإن كانت فلن نقوى عليها، كما أن الإعداد العلمى المدروس لسرعة إعداد القوات المسلحة للحرب واستكمال الأسلحة والمعدات والذخائر وإرسال البعثات العسكرية للخارج لمواكبة التطور فى التدريب والتسليح ونظم القتال والحرب الإلكترونية والتقنية العالية وآخر ما وصل إليه العلم العسكرى، المبادأة والمفاجأة كانت أعمدة أساسية للنجاح غذتها العقيدة القتالية الراسخة (النصر أو الشهادة) وقبل كل ذلك الإيمان بالله ثم الانتماء للوطن.

هل القوات المسلحة المصرية قادرة على الدخول فى حروب أخرى إذا تطلب الأمر؟

القوات المسلحة المصرية على أتم الاستعداد دائما وفى أى وقت لخوض أى معركة أو حرب ضد كل من تسول له نفسه التعدى على الحدود المقدسة، فالجيش المصرى عقيدته القتالية هى الحفاظ على كل شبر من الأراضى المصرية وعدم التفريط فيها وأيضا حماية الأمن القومى المصرى والحفاظ على وحدة الوطن مهما كلف من تضحيات فما نراه فى السنوات الأخيرة من شراء أسلحة ومعدات ثقيلة يدل على أن الدولة المصرية تريد تأمين نفسها بشكل كبير، كما أنها تدرك حجم التهديدات والمخاطر التى تتعرض لها وتعمل على كيفية الاستعداد لمواجهتها من خلال تدريب على أعلى مستوى للمقاتل المصرى وتزويده بأحدث الأسلحة المتطورة، فمن يظن أن مصر غير قادرة على دخول أى حرب فى حالة التعدى على أراضيها فهو واهم وغير مدرك، ومصر الآن تقود حربا ولكن من نوع آخر وهو الإرهاب الأسود الخسيس الذى يريد تدمير مصر وتحويلها إلى دمار ولكن بفضل قواتنا المسلحة المصرية تصدت له بكل قوة وبكل حسم وقضت على المخطط الكبير من قبل الجماعات فى الاستيلاء على سيناء وفرضت السيطرة فى هذه البقعة الغالية.

ما رسالتك للشباب المصرى؟

كونوا مع الله حتى يكون معكم فى كل شىء ومشوار الحياة «متر أرض وشوية تراب» وبعد أن عرفتم قيمتها لا تضيعوها سدى بل العمل على ترك بصمة فى هذه الحياة وأن نضيف حياة لأيامنا وليس أياما لحياتنا اخلصوا فى عملكم كل فى مجاله لأن العمل عبادة والإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل أحبوا أوطانكم وأنتم أوفر حظا من جيلنا لأنكم مسلحون بالتقنية الحديثة التى لم تتوفر لنا وكلنا من رحم مصر وليس هناك جيل أكتوبر وجيل نوفمبر ولكن دائما الظروف الصعبة تخلق الرجال، وضعوا مصر فى أعينكم لتتكحل برؤية سماء مصر واحفظوا الوطن فى قلوبكم حتى تعشق القلوب رائحة الوطن وتحيا مصرنا الغالية.

أحبوا أوطانكم وأنتم أوفر حظا من جيلنا لأنكم مسلحون بالتقنية الحديثة التى لم تتوفر لنا وكلنا من رحم مصر وليس هناك جيل أكتوبر وجيل نوفمبر ولكن دائما الظروف الصعبة تخلق الرجال، وضعوا مصر فى أعينكم لتتكحل برؤية سماء مصر واحفظوا الوطن فى قلوبكم







رجال سيناء الشرفاء الذين كان لهم دور عظيم ومشرف أثناء الحرب وما قبلها فى تعاونهم مع الجيش المصرى من أجل النصر، فهناك رموز وطنية مشرفة على سبيل المثال الشيخ عبدالله جهامة شيخ مجاهدى سيناء، والشيخ عيسى الخرافين شيخ مشايخ قبائل سيناء





للرئيس أنور السادات كلمتان لا يفارقان ذهنى أبدا حيث قال: سوف يجيء اليوم الذى نجلس فيه لنقص ونروى كيف حمل كل منا أمانته وأدى رسالته فى موقعه خير ما يكون الأداء، وكيف خرج الأبطال من هذا الشعب وهذه الأمة يحملون لأمتهم مشاعل النور ليضيئوا لها الطريق ويعبروا بها من اليأس



«يا نعيش رجال.. يا نموت رجال».. شعار حرب أكتوبر

اللواء فؤاد فيود: الجيش خير خلف لخير سلف.. والقوات المسلحة مستعدة لأى حرب دفاعاً عن الوطن

«يا نعيش رجالة.. يا نموت رجالة».. تلك الكلمات كانت شعار 73، كما كانت شعارًا للبطولات الفدائية الكثيرة التى حدثت فى حرب الاستنزاف، ومازالت القوات المسلحة على عهدها مع المصريين، مستعدة لأى حرب أيا كان نوعها، دفاعًا عن الوطن، بعد أن خرج الأبطال يحملون مشاعل النور ليضيئوا لها الطريق ويعبروا بها من اليأس والانكسار إلى الأمل والرجاء.

حوار: سلوى عبدالرحمن

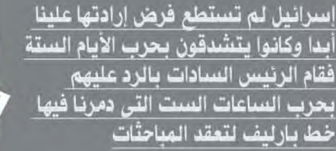


اللواء أركـان حرب «فـؤاد يوسف أحمد فيود» أحد قيادات النصر فى حرب أكتوبر، قال إن سر النصر يكمن فى إرادة وعزيمة الشعب المصرى وقبل أن نتحدث عن أكتوبر يجب أن نعود للوراء قليلا حتى نستعرض إرادة الشعب ففى ٦٧ خرج «موشى ديان» قائلا: نحن ننتظر المصريين يأتون إلينا لتوقيع وثيقة الاستسلام) وقام الرئيس جمال عبدالناصر بإعلان التنحى آنـذاك ولكن الشعب رفض وكانت عناوين الجرائد وقتها (الشعب يقول لا) وخرجت جموع الناس لتأييد القوات المسلحة عقب ٦٧ ولن أنسى أبـدا مقولة الزعيم جمال عبدالناصر «ما أخذ بالقوة لابد أن يسترد بالقوة».

«عبدالناصر» أرسل رسالة، حينها لمجلس الأمة، قال فيها: «إنى لأعطى هذا الوطن راضيا وفخورا حتى الحياة لآخر نفس فيها وقد كان بالفعل، وفى يوم مماته، ٢٨ سبتمبر، انتهى من مؤتمر القمة العربى يوم ٢٥ سبتمبر عام ١٩٧٠ بشأن مجزرة الأردن، وفقا لـ«يوسف»، الذى مضى قائلا: «نحن كشباب تركنا كلياتنا المدنية، وذهبنا إلى الكلية الحربية لارتداء الزى العسكرى وهذه كانت مرحلة الصمود وإعادة البناء لنسترد الأرض والكرامة ثم دارت حرب الاستنزاف والتى شهدت إعـادة بناء







إسرائيل لم تستطع فرض إرادتها علينا أبدا وكانوا يتشدقون بحرب الأيام الستة فقام الرئيس السادات بالرد عليهم بحرب الساعات الست التى دمرنا فيها خط بارليف لتعقد المباحثات



القوات المسلحة ودارت فيها معارك لا تنسى، ومنها معركة رأس العش فى يوليو ١٩٦٧ التى دمر فيها الجيش ثلاث دبابات و١١ مدرعة إسرائيلية إلى جانب ٣٣ جنديا ما بين قتيل وأسير، وفى ٢١ أكتوبر فى نفس السنة وهذا عيد القوات البحرية، قمنا بإغراق المدمرة «إيلات» التى كانت تقل طلبة الكلية البحرية وضربت بالصواريخ وهذا كان أول استخدام للصواريخ البحرية فى العالم، فى محاولة لممارسة ضغوط على إسرائيل لدفعها إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذى ينص على عدم جواز احتلال أراضى الغير بالقوة».

وتابع: «حينها تلاعبت إسرائيل بالقرار لتضع كلمة أراضى، نكرة، ليكون الانسحاب بحسب مزاجها وهذا لأنهم لا يفهمون غير القوة لذلك دخلنا فى مرحلة الدفاع النشط وبدأنا معارك المدفعية والقناصة والغارات واستمر ذلك حتى عام ١٩٦٩م، وبعدها قمنا بتكثيف ضربات المدفعية لكن فى يوم ٩مارس ١٩٦٩ استشهد الفريق عبدالمنعم رياض وأصبح هذا يوم الشهيد الذى نحتفل به الآن وبعد أربعين يومًا قام إبراهيم الرفاعى بأخذ مجموعته ٣٩ وهاجموا النقطة التى خرجت منها الطلقة التى كانت السبب فى استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض وقتلوا ٤٤ إسرائيليًا ثم دخلنا بعد ذلك فى مرحلة الاستنزاف التى دارت معاركها يوم ٨ أغسطس وهذا يوم المدفعية لأن الجيش قام بعمل مجزرة للعدو وفى ٣٠ يونيه ١٩٧٠ قطعنا لإسرائيل ذراعها الطولى الذى كانت تتباهى به فأسقطنا لها كما هائلا من الطائرات حتى سموا هذا اليوم فى إسرائيل أسبوع تساقط الطائرات، وهنا توقفت إسرائيل وقبلت مبادرة روجرز فى ٨ أغسطس ١٩٧٠ لأنهم وجدوا القوة التى لا يحترمون غيرها، والهدف من هذا السرد حتى نعرف أن الجيش المصرى جيش صلب وعنيد ولم ولن ينكسر».

وأوضح أن الرئيس السادات طرح مبادرة تضمنت وعدًا بإعادة تشغيل قناة السويس حال انسحاب إسرائيل من سيناء، فرفضت المبادرة، وحينها بدأ الاستعداد للحرب: «بدأنا نستعد استعدادا كاملا فى منتهى العنف والقوة وقمنا بتدريبات أعنف مما رأيناه فى الحرب بالفعل ومن ضمن هذه التدريبات كنا نتدرب على عملية تسمى (الكبرى)، فى ١٢ ساعة، وفى حرب ٧٣ قمنا بتنفيذها فى ٨ ساعات، وللرئيس أنور السادات كلمتان لا يفارقان ذهنى أبدا حيث قال: سوف يجيء اليوم الذى نجلس فيه لنقص ونروى كيف حمل كل منا أمانته وأدى رسالته فى موقعه خير ما يكون الأداء، وكيف خرج الأبطال من هذا الشعب وهذه الأمة يحملون لأمتهم مشاعل النور ليضيئوا لها الطريق ويعبروا بها من اليأس والانكسار إلى الأمل والرجاء.. لقد عاهدت الله وعاهدتكم على أن جيلنا لن يسلم أعلامه إلى جيل سوف يجيء بعده منكسة أو ذليلة وإنما سنسلمها عالية خفاقة وقد تكون مخضبة بالدماء».

حرب ١٩٧٣ وصفها السادات بأنها ليست إنجازًا بل إعجاز بكل المقاييس العسكرية فكانت إسرائيل تشيع أن إزالة الساتر الترابى على خط بارليف يحتاج لقنبلة ذرية، وفقا لـ«فؤاد»، الذى أكد أن الجندى المصرى نسف هذا الساتر بالقنبلة المائية دون أن يهاب خزانات النابلم على الضفة الغربية: «الجنود المصريون سحقوا دبابات العدو تحت أحذيتهم حيث كنت قائد مجموعة اقتناص دبابات، فقمت بمقابلتهم فى الثغرة بقرية نفيشة ومسحنا بهم الأرض وبالمناسبة الثغرة التى يقولون إنها انتصار أريد أن أقول لشباب مصر إنه إذا كان الوضع كما يقولون لماذا لم يدخلوا السويس أو الإسماعيلية؟ وهى مهجرة فعندما أرادوا دخول الإسماعيلية قمنا بعمل مجزرة لهم عند قرية أبو عطوة ودمرنا لهم عددا كبيرا من الدبابات وأرجو من الشباب زيارة قرية أبو عطوة سيجدون ٣دبابات متبقية من مجموعة كبيرة متواجدة حتى الآن مدمرة وهذا يوم ٢٤ العيد القومى لمحافظة السويس بسبب المجزرة التى رآها الإسرائيليون».

وأردف: «إسرائيل لم تستطع فرض إرادتها علينا أبدا وكانوا يتشدقون بحرب الأيام الستة فقام الرئيس السادات بالرد عليهم بحرب الساعات الست التى دمرنا فيها خط بارليف لتعقد المباحثات حقنا فى طابا من المجمع العلمى وقام الفريق مصطفى راغب بتسليمها للمفاوض فالمجمع العلمى بوثائقه الثمينة هو الذى أثبت حقنا فى طابا، والمؤرخون القدامى يصفون مصر بقولهم: (بها نهر تنبت الأغصان والأشجار على ضفتيه إذا خرجت المرأة تخرج حسرة الرأس لأنها مخفية بأوراق الأشجار وإذا خرجت والسلة على رأسها لملأت السلة من الثمار المتساقطة) فمصر غنية لذلك فالكل طامع فيها».

وعن المواقف المهمة خلال الحرب قال اللواء فيود: «كان هناك زميل لنا من القناصة فكان كلما اقتنص إسرائيليا يكافئه القائد بخمسة جنيهات ويأتى فى آخر الشهر يقوم بعزومتنا على حمام احتفالا بذلك ولا يستأثر بها وحده، ومن المواقف التى تجد فيها تواصل وتلاحم المصريين كانت البحيرة ملغمة وكان ممنوعاً فيها الصيد فكنا نساعد الصيادين فى الصيد فيها بعيدا عن الألغام لأننا نعلم أماكنها كما نعلم أحوال هؤلاء الصيادين واحتياجهم فكان يأتى الصياد بثلاث جوالات فيعطى الكتيبة جوالا هدية ويبيع جوالا للعساكر الذين سينزلون إجازة مقابل أسعار زهيدة بـ١٠ قروش ويأخذ هو جوالا فقط لنفسه ليبيعه لقوت أسرته، ومن المواقف أيضا التى لن أنساها كان هناك رجل لديه سيارة نقل يأتى لنا بحمولات للكتيبة وهذا تطوعى حيث كان من يمتلك سيارة نقل يأتى إلى الجيش ويسجلها عن حاجة القوات لها وهذا كان من ضمن المجهود الحربى فقمت بكتابة خطاب لأهلى فى كفر الشيخ واستسمحته أن يرسله لهم فبعد خروجى وجدته قد أرسل الجواب «مسوجر» بعلم الوصول وهو لا يعرفنى فهل هناك تلاحم بين الجيش والشعب أكثر من ذلك».

ومن المواقف البطولية التى كانت فى الممر ولم تذكر فى الفيلم كانت هناك نقطة حصينة وعندما أراد جنودنا عبور الممر كان هناك رشاش نصفِ بوصة فى المزغل ولكن أمام المزغل ألغاما فكنا نريد أن نوقف هذا الرشاش ولكن الألغام تجعل الممر مستحيلا ولكن الجنود لم يستسلموا وقاموا بفتح ثغرة بأجسامهم فكان الجندى يجرى متطوعا بين الألغام وهو يعلم أنه سيصبح أشلاء وقام بهذه المهمة خمسة جنود تفجرت فيهم الألغام والسادس حضن الرشاش حتى يستطيع إبعاده وتوقيفه ليعبر زملائه الممر، وهذا ما نراه يحدث الآن من أبنائنا فى القوات المسلحة ومحاربتهم للإرهاب والنماذج كثيرة ولا ننسى العسكرى الذى احتضن الإرهابى الذى كان يرتدى حزامًا ناسفًا ويريد أن يدمر الكتيبة فقام باحتضانه حماية لكتيبته وغيرها من النماذج الكثيرة التى نفخر بها.

«منذ الاحتلال الفارسى لمصر وحتى ١٩٥٢ الذى كان يحكمنا ليس مصريا، فمصر رضخت ٢٤٨١ سنة تحت الاحتلال الأجنبى وكانت سلة الغلال الأوربية وكان المصرى يعمل لدى هؤلاء وهو فى بلده وجاءت القوات المسلحة وأصبح لنا كرامة وسند وحام ويجب أن نعلم أيضا أن قواتنا المسلحة حاليا حربها أخطر من حرب ٧٣ فالعدو كان واضحا ولكن الجيش المصرى الآن يحارب فى جبهات أربع ونحارب اللهو الخفى فالعدو ليس مرئيا بل نحارب مخابرات على أعلى مستوى مهمتها تدمير الشباب»، رسالة وجهها فيود للشباب مشيرًا إلى وجود مخططات لتدمير العقول وتخريب الاقتصاد المصرى والسياحة المصرية، ومضى قائلا: «عندما يتم ضبط أجهزة اتصالات على أعلى مستوى من التطور والقوات المسلحة تتصدى لهم بكل حزم وتحصد أطنانا من المخدرات والأسلحة المهربة لتخريب البلد إلى جانب محاربة الإرهاب ولا ننسى أننا قمنا فى سيناء بهدم ٢٢٠٠ نفق دخل من خلالها إرهاب ومخدرات وأسلحة وجواسيس فهم لا يريدون لمصر أن تقف على قدميها أبدا ولذلك القوات المسلحة اليوم دورها خطير جدا فمازالت الحرب قائمة لأن هذه الحرب بين الدول الأوربية ما بين امتصاص الخيرات ومصاصى دماء الشعوب فهم يعيشون على ذلك وفى النهاية يتشدقون بحقوق الإنسان وهم لا يعملون بها ولنتذكر ديفيد كاميرون عندما تم تهديد شارع فى لندن استدعى الجيش وسيطر على الموقف وذهب لمجلس العموم البريطانى وقال إذا تعرض الأمن البريطانى للخطر فلا يحدثنى أحد عن حقوق الإنسان ولتذهب حقوق الإنسان إلى الجحيم، فما بالنا ببلد كبير كمصر معرض للخطر من جميع الجوانب والجهات».

«عندما يتم ضبط أجهزة اتصالات على أعلى مستوى من التطور والقوات المسلحة تتصدى لهم بكل حزم وتحصد أطنانا من المخدرات والأسلحة المهربة لتخريب البلد إلى جانب محاربة الارهاب ولا ننسى أننا قمنا فى سيناء بهدم 2200 نفق دخل من خلالها إرهاب ومخدرات وأسلحة وجواسيس فهم لا يريدون لمصر أن تقف على قدميها أبدا ولذلك القوات المسلحة اليوم دورها خطير جدا فمازالت الحرب قائمة لأن هذه الحرب بين الدول الأوربية



مجموعة اقتناص دبابات، فقمت بمقابلتهم فى الثغرة بقرية نفيشة ومسحنا بهم الأرض وبالمناسبة الثغرة التى يقولون انها انتصار أريد أن أقول لشباب مصر إنه إذا كان الوضع كما يقولون لماذا لم يدخلوا السويس أو الاسماعيلية؟ وهى مهجرة فعندما أرادوا دخول الاسماعيلية قمنا بعمل مجزرة لهم عند قرية أبو عطوة ودمرنا لهم عددا كبيرا من الدبابات وأرجو من الشباب زيارة قرية أبو عطوة سيجدون 3دبابات متبقية من مجموعة كبيرة متواجدة حتى الآن مدمرة



بقلم
محمد الشافعى



الأحلام لا تموت.. قد تتبدل مساراتها.. وتتغير اتجاهاتها.. ولكن أولى العزم من البشر.. يمتلكون من المرونة النفسية والعقلية.. ما يجعلهم يمتطون صهوة جواد التأقلم وسرعة التلبية.. ليمسكوا زمام التفوق والتفرد.. ليحفروا عطاءاتهم على جدران الخلود.. وهذا ما حدث مع اللواء أحمد شوقى الحفنى.. أحد النجوم المتلألئة فى سماء بطولات الصاعقة المصرية.. فقد شب الفتى المعجون بالذكاء والتفوق.. ليجد نفسه الولد الوحيد.. وسط نصف دستة من الفتيات.. ثلاث هن شقيقاته.. وثلاث بنات عمه.. إحداهن د. رتيبة الحفنى.

اللواء أحمد شوقى الحفنى
بشارة العبور.. وملحمة النصر

تـدرج فى التعليم فمن الابتدائى إلى الثانوى.. وحصل على ٦٤,٥ فـى المائة وهـو مجموع يؤهله لتحقيق حلمه فى الالتحاق بكلية الهندسة.. ولكن تأتى الـريـاح بما لا تشتهى السفن.. حيث شهد عام ١٩٥٦ أول تطبيق لنظام التنسيق فى مصر.. وكـان قبلها كل من يحصل على الثانوية العامة.. يذهب بأوراقه إلى الكلية التى يريدها.. وأثناء كتابة الرغبات كتب (هندسة القاهرة - علوم القاهرة - هندسة عين شمس - علوم عين شمس).. وكان مجموعه يؤهله للالتحاق بهندسة عين شمس.. ولكن التنسيق التزم بترتيب الرغبات.. فذهب به إلى علوم القاهرة.. ورفـض هذا الاختيار رغم محاولات العائلة إقناعه بأهمية كلية علوم.. والتى ستجعله يعمل فى البترول أو مصانع الكيماويات.. خاصة مع بدايات النهضة الصناعية.. ولكنه لم يجد فى كلية العلوم إلا العمل بالتدريس الذى لا يحبه.. وذهب مرغمًا إلى كلية العلوم.. ولم يجد نفسه فى مناهجها ومحاضراتها.. وكانت مصر فى ذلك الوقت تشهد حراكا سياسيًا كبيرًا.. وتهديدات خارجية أكبر.. بعد تأميم عبدالناصر لقناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦.. ورفض إنجلترا وفرنسا وغالبية الغرب لهذا القرار.. وأمام هذه التوترات قررت الكلية الحربية فتح باب القبول لدفعة استثنائية من الطلاب الحاصلين على الثانوية.. وكانت قد قبلت بالفعل دفعتها العادية لهذا العام.. وعلى الفور قرر الشاب أحمد شوقى الحفنى.. وكان عمره أكثر قليلا من ستة عشر عامًا.. أن يتقدم إلى الكلية الحربية.. واندلعت معارك العدوان الثلاثى قبل التحاقهم بالكلية بأسبوع واحد.. فتأجل ذهابهم إلى الكلية التى ذهبت إلى أسيوط.. حتى نهاية المعارك.. وانتهى العدوان بإصرار مصر على تأميم القناة وانسحاب قوى العدوان تجر أذيال الهزيمة.. ومع بداية عام ١٩٥٧ التحق الفتى بالكلية الحربية.. وانـخـرط بكل الحماس فـى تدريباتها وتحصيل مناهجها.. حتى تخرج فى أبريل ١٩٥٩.. ومن الكلية إلى سوريا مباشرة.. حيث كانت الوحدة بين مصر وسوريا تشهد أفضل فتراتها.. وتم اختيار أربعة من الضباط الشباب ليعملوا مدرسين فى كلية الضباط الاحتياط فى حلب.. كان أحمد شوقى الحفنى واحدًا منهم.. ومن هذه الكلية إلى القطاع الأوسط من الجبهة السورية فى الجولان.

وقبل الانفصال عاد إلى مصر للحصول على فرقة صاعقة.. عاد بعدها إلى سوريا مرة أخرى.. حتى حدث الانفصال فى نوفمبر ١٩٦١.. ليعود إلى مصر ليعمل مدرسًا فى مدرسة الصاعقة بمنطقة إنشاص.. وفى ١٩٦٣ شـارك فى تأسيس الكتيبة ١٠٣ صاعقة.. وذهب معها إلى حرب اليمن.. ليتمركز فى منطقة مـأرب.. وليخوض مع جنوده مجموعة من المعارك الصعبة.. كان منها استعادة منطقة «الحجلة» على الحدود بين شمال وجنوب اليمن.. وقد استعاد هذه المنطقة من خلال خطة اتسمت بالسرعة والذكاء والمفاجأة.

وفى عام ١٩٦٦ تم تعيينه رئيس عمليات الكتيبة ٤٣ صاعقة وكـان برتبة النقيب.. مع قائد الكتيبة الرائد سيد الشرقاوى.. وقبل اندلاع معارك ١٩٦٧ انضمت الكتيبة ٤٣ صاعقة إلى مجموعة اللواء سعد الشاذلى «كتيبة صاعقة.. كتيبة دبابات.. كتيبة مشاة ميكانيكى مع عناصر من الدفاع الجوى والمهندسين والإشارة...».

وقبل بداية المعارك بأيام قليلة عقد اللواء الشاذلى مؤتمرًا صحفيًا للصحافة الأجنبية فى نادى العريش.. توعد فيه الصهاينة بضربات موجعة.. ومع بداية العدوان صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧.. قام الطيران الصهيونى بالإغارة على المطارات.. ولم يضرب فى كل القوات الموجودة فى سيناء إلا مجموعة الشاذلى.. والذى قرر الانسحاب على دفعتين.. الأولى تحتوى على غالبية المجموعة.. والثانية عبارة عن سريتين من كتيبة الصاعقة.. وكان الحفنى ومعه الشرقاوى قائد الكتيبة ضمن المجموعة الثانية.. واقترح الشرقاوى الذهاب إلى منطقة «القسيمة».. ولكن الحفنى الذى كان يعرف كل دروب ومدقات سيناء اقترح الذهاب إلى «الحسنة» لأنها أكثر أمانًا.. وبالفعل وصلوا إليها من دون أية خسائر.. وعندما شاهد الحفنى كثرة السيارات المنسحبة.. اقترح عدم الانسحاب فى قول كامل.. بل يركب كل ضابط مع جنوده «٢٥ جنديًا» فى سيارة لـورى.. وحدد خط سير السيارات من سدر الحيطان إلى الميليز.. ثم إلى وادى الجدى ثم إلى الإسماعيلية.. وكانت الغارات الصهيونية تركز على ممر متلا بشكل رهيب.. ووصل الحفنى وجنوده إلى الإسماعيلية يوم ٨ يونيه.. فطلبه اللواء أحمد إسماعيل على وكان مساعدًا للفريق عبدالمحسن كامل مرتجى قائد الجبهة.. وطلب منه سرعة الذهاب إلى منطقة نمرة ٦ لمواجهة الصهاينة على البر الشرقى للقناة.. وبالفعل ذهب إلى هناك.. ولكن سرعان ما أخبره زميله على حسين فى المساء.. بأن المشير عامر يطلب منه الذهاب إلى بورسعيد للدفاع عنها.

وعلى الطريق قابل المقدم إبراهيم العرابى الفريق العرابى رئيس الأركان بعد ذلك مدير مكتب المشير.. الذى أكد على ذهابه إلى بورسعيد.. والتى وجدها الحفنى خالية من أى جندى.. فتمركز مع جنوده فى مدرسة بورسعيد الثانوية.. وانتقلت الكتيبة إلى مدرسة أشتوم الجميل.. وفجأة علمت القيادة بعزم الصهاينة التحرك بقول كبير من الدبابات من القنطرة شرق لاحتلال مدينة بورفؤاد.. المدينة الوحيدة التى ظلت محررة فى كل سيناء.. وعلى الفور تشاور الشرقاوى مع رئيس عملياته الحفنى.. بعد أن تم تكليف الكتيبة ٤٣ صاعقة بالتصدى لدبابات





كانت بداية قوية ومذهلة لحرب الاستنزاف.. التى استمرت أكثر من ثلاث سنوات ونصف.. تم خلالها آلاف العمليات ضد قوات العدو.. كما أدت معركة رأس العش إلى تمركز قوة من القوات المصرية شرق القناة عند رأس العش.. لتصبح قواتنا موجودة فى هذه المنطقة وفى بورفؤاد شرق القناة





قرر الحفنى أن يكون العبور بالقوارب ذات المواتير.. اختصارًا للوقت.. ولأن صوت المدافع سيغطى حتمًا على صوت المواتير.. وتواصل مع مسئول الملاحة فى قناة السويس.. لمعرفة معدلات المد والجزر على مدى أيام الشهر.. ليختار أعلى معدلات المد.. حتى يسهل على الجنود القفز من القوارب إلى الرصيف مباشرة



العدو.. وتقرر الدفع بفصيلة قوامها ٣٠ جنديا فقط.. يقودها الملازم فتحى عبدالله.. ومعه الرقيب حسنى سلامة.. على أن يتولى الشرقاوى والحفنى القيادة من غرب القناة.. وبدأت المعركة التى ظنها العدو نزهة فى ليلة ٣٠ يونيه ١٩٦٧.. وانتهت بتدمير كل دبابات العدو وقتل وجرح كل من كان فيها.. بل قام الملازم أول عبدالوهاب الزهيرى عند منطقة الكاب بتدمير أربع دبابات كانت تسعى لإنقاذ القول الأول.. وأدت هذه العملية الجبارة إلى رفع معنويات كل أفراد الجيش المصرى.

وكانت بداية قوية ومذهلة لحرب الاستنزاف.. التى استمرت أكثر من ثلاث سنوات ونصف.. تم خلالها آلاف العمليات ضد قوات العدو.. كما أدت معركة رأس العش إلى تمركز قوة من القوات المصرية شرق القناة عند رأس العش.. لتصبح قواتنا موجودة فى هذه المنطقة وفى بورفؤاد شرق القناة.. وبعد ستة أشهر من رأس العش عادت الكتيبة ٤٣ صاعقة إلى أنشاص.. ليحل محلها فى رأس العش قوات المظلات والمشاة.. وبعد ستة أشهر ذهبت الكتيبة إلى السويس.. فى معسكر الأدبية لعمل دوريات استطلاع وكمائن إغارة ضد العدو ومن الأدبية إلى «بير عديب» قبل منطقة العين السخنة.. لاستكمال عمل دوريات الاستطلاع وكمائن الإغارة.. وفى بير عديب تمت ترقية النقيب الحفنى ليصبح قائدًا للكتيبة ٤٣.. وتم تكليفه باستطلاع ما خلف الساتر الترابى الذى أقامه الصهاينة شرق القناة.. وكانت أول عملية لاستكشاف ما وراء الساتر.. ولذلك كان الفريق أول محمد فوزى طوال مدة العملية على التليفون ليطمئن على سير العملية خطوة بخطوة.. حتى عاد أبطال الكتيبة من الشرق.

ومع بداية شهر يوليو عام ١٩٦٩ طلب المقدم صالح فضل قائد مجموعة الصاعقة «٣ كتائب».. التى تتبعها الكتيبة ٤٣ من النقيب الحفنى أن يصحبه لمقابلة اللواء عبدالقادر حسن قائد الجيش الثالث فى مكتبه بمنطقة «عويدب».. وفى الاجتماع طلب اللواء عبدالقادر من الحفنى.. الإغارة على النقطة الحصينة للعدو فى منطقة بورتوفيق.. لأنها دائمة الإغارة على مبنى محافظة السويس وميناء الأدبية.. وحسب تعبير اللواء عبدالقادر «عايزك تأدبهم».. وعلى الفور ذهب النقيب الحفنى لاستطلاع منطقة اللسان.. وعاد ليخبر المقدم صالح فضل باستحالة الإغارة ليلا.. لأن النقطة تقع على رصيف مرتفع.. ومحاطة بكثير من الحجارة وقطع الحديد.. إضافة إلى تلغيم محيطها.. وذهب الاثنان إلى قائد الجيش.. الذى اقتنع بوجهة نظر الحفنى وطلب إعداد خطة العبور نهارًا.. وبعد استطلاع المنطقة أكثر من مرة.. طلب الحفنى ضرب المنطقة بالمدفعية.. ليجد أن جنود العدو ينزلون إلى الخنادق عند ضرب المدفعية.. مما يجعل الليل يستوى مع النهار.. وطلب بعد ذلك ضرب المنطقة بشكل مباشر من خلال مدفعية الحركة.. فقامت كتيبة الرائد «فاروق نصير» بذلك.. ووجد أيضًا أن جنود العدو ينزلون إلى الخنادق.

وهنا قرر الحفنى أن يكون العبور بالقوارب ذات المواتير.. اختصارًا للوقت.. ولأن صوت المدافع سيغطى حتمًا على صوت المواتير.. وتواصل مع مسئول الملاحة فى قناة السويس.. لمعرفة معدلات المد والجزر على مدى أيام الشهر.. ليختار أعلى معدلات المد.. حتى يسهل على الجنود القفز من القوارب إلى الرصيف مباشرة.. وقرر تفجير الألغام عن طريق «طوربيد البنجلور».. وهو ماسورة من ١٥-٢٠سم مملوءة بالمتفجرات.. ويتم تركيب عدة مواسير فى بعضها حسب المسافة المراد تفجيرها.. وعند التفجير تتمزق الأسلاك وتنفجر الألغام.

وبعد إعداد كل خطوات العملية طلب الحفنى إنشاء موقع مماثل فى منطقة الأدبية مماثلا تمامًا لنقطة العدو الحصينة.. لتدريب الجنود عمليًا.. وبالفعل تم التدريب العملى أكثر من مرة.. وقد شاهد قائد الجيش الثالث اللواء عبدالقادر حسن ومعه العميد عبدالمنعم واصل قائد الفرقة الرابعة المدرعة.. ومعهما كبير الخبراء الروسى البروفة النهائية.. ورغم نجاحها الكامل إلا أن الخبير الروسى طلب عدم تنفيذها لأنها لن تنجح.. فقال العميد واصل للنقيب الحفنى «سيبك من ابن .. ونفذ العملية» ورغم إعداد كل شيء تبقت مشكلة وحيدة وعويصة.. وهى أن النقيب الحفنى طلب العبور من النقطة الموجود فيها برج المراقبة الدولية.. وكان الضابط علاء الحامولى لاعب الزمالك الشهير.. صديقا للمراقب الدولى.. فطلب منه الحفنى التصرف.. وبالفعل استطاع إغراء هذا المراقب بزجاجة خمر معتبرة.. وعبر مائة وأربعين ضابطا وجنديا من أبطال الكتيبة ومعهم أفراد الحرب الكيماوية والمهندسين يوم العاشر من يوليو ١٩٦٩.. ونجح الأبطال فى تدمير خمس دبابات وقتل ٤٦ جنديًا وضابطا هم من أمكن حصرهم.. وعاد الأبطال بأسير مات فى البر الغربى نتيجة إصابته.. واستشهد من الأبطال جنديان فى أثناء العملية.. وعريف مجند استشهد فى الغرب نتيجة قتاله وهو جريح مما جعله ينزف كل دمه.

وبعد هذا النجاح المذهل للعملية والتى تعتبر «البروفة الجنرال» للعبور العظيم فى أكتوبر ١٩٧٣.. تحديدا فى يناير ١٩٧٠ تمت ترقية الحفنى إلى رتبة الرائد.. وفى مايو من نفس العام تم تعيينه رئيس عمليات المجموعة ١٢٧ صاعقة وقائدها العقيد صالح فضل.. ثم ذهب إلى كلية القادة والأركان للحصول على دورة أركان حرب «ماجستير العلوم العسكرية».. ومكث فى هذه الدورة سنة ونصفا حيث انتهت فى أكتوبر ١٩٧٢.. لينتقل بعدها إلى قيادة الصاعقة كرئيس لعمليات الصاعقة برتبة الرائد.. وكان قائد الصاعقة العميد نبيل شكرى.

وقبل بداية حرب أكتوبر بعدة أشهر قام الفريق سعد الشاذلى رئيس الأركان.. بتكوين مجموعة من كل الأسلحة لوضع الخطط النهائية للعبور.. وكان فى هذه المجموعة اللواء محمد عبدالغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات ومعه عدد كبير من فرع العمليات بالهيئة.. ومنهم العقيد صلاح فهمى الذى اختار يوم وساعة العبور طبقًا لدراسات شديدة الدقة.. وكان الرائد الحفنى ومعه الرائد هتلر طنطاوى ممثلين لسلاح الصاعقة.. فى تلك المجموعة المهمة التى أعدت كل تفاصيل حرب أكتوبر.. وكانت اجتماعات هذه المجموعة تتم فى مكان شديد السرية.. ويتم الدخول إليها بكرنيهات خاصة.

وشارك الحفنى زملاءه قادة الصاعقة فى وضع كل التفاصيل الخاصة بكتائب الصاعقة.. والأدوار التى سيقومون بها.. والتى انقسمت إلى ثلاثة أدوار.. مهاجمة النقاط الحصينة للعدو مثل نقطة كبريت التى هاجمتها كتيبة الشهيد إبراهيم عبدالتواب.. ونقطة لسان بورتوفيق التى هاجمتها الكتيبة ٤٣ التى كان يقودها الحفنى فى الاستنزاف.. وكان قائدها فى أكتوبر الرائد زغلول فتحى.

والجزء الثانى من الصاعقة تم الاحتفاظ به كاحتياطى استراتيجى وخاصة المجموعة التى كان يقودها العقيد أحمد أسامة إبراهيم.. أما الجزء الثالث فقد تقرر الدفع بهم خلف خطوط العدو لتعطيل تقدم احتياطاته الاستراتيجية.. حتى تتمكن القوة الرئيسية من قواتنا من العبور والتمركز شرق القناة.. وقد تناقش المقدم الحفنى طويلا مع الفريق سعد الشاذلى واللواء الجمسى.. حول أبطال الصاعقة الذين سيتم الدفع بهم خلف خطوط العدو.. حيث لم تكن خطط إعادتهم واضحة.. لتصبح احتمالات عودتهم ضعيفة جدًا.. والاحتمال الأكبر إما الاستشهاد أو الأسر.. ولكن غياب البديل واحتمالات التضحيات كبيرة فى كل قطاعات الجيش.. حسمت أمر الدفع بأبطال الصاعقة خلف خطوط العدو.

وعندما ظهرت بوادر نجاح العدو فى إحداث ثغرة الدفرسوار.. جاء السكرتير العسكرى لوزير الحربية واستدعى الحفنى لمقابلة الوزير.. وطلب منه وضع خطة عاجلة لمواجهة الصهاينة على أبواب الإسماعيلية.. ومنعهم بأى ثمن من اقتحام المدينة.. ورغم انتهاء وردية الحفنى لهذا اليوم أصر العميد نبيل شكرى على أن يصحبه إلى الإسماعيلية.. لوضع خطط إنقاذ المدينة بعد أن تقرر الدفع بمجموعة الصاعقة «٣ كتائب» التى يقودها العقيد أحمد أسامة إبراهيم لمواجهة العدو قبل أن يصل إلى المدينة.. وفى حدائق المانجو عند قرية كفر أبوعطوة شارك الحفنى فى وضع خطط مواجهة العدو.. ونجح العقيد أسامة وجنوده فى قهر الصهاينة عند أبوعطوة.. ومازالت بعض دباباته موجودة هناك حتى الآن.. دليلا على بسالة أبطال الصاعقة.. وقدرة قادتهم على التخطيط.

وقد أدى فشل الصهاينة على أبواب الإسماعيلية.. إلى إفشال المخطط الصهيوأمريكى باحتلال مدينتى الإسماعيلية والسويس.. وحصار الجيشين الثانى والثالث وإجبارهما على العودة إلى غرب القناة.. وقد أفشل أبطال الصاعقة هذا «السيناريو الشيطانى».. ليظل انتصار أكتوبر محتفظا بكل عناصر الزهو والفخار.

وبعد أن وصل إلى رتبة اللواء تقدم أكثر من مرة طالبًا الموافقة على إنهاء خدمته بالقوات المسلحة.. إلى أن تمت الموافقة على طلبه فى عام ١٩٨٦.. ليعمل بعدها أستاذا فى أكاديمية ناصر وكلية الشرطة.. ويمارس كتابة المقالات فى العديد من الجرائد والمجلات.

قبل بداية حرب أكتوبر بعدة أشهر قام الفريق سعد الشاذلى رئيس الأركان.. بتكوين مجموعة من كل الأسلحة لوضع الخطط النهائية للعبور.. وكان فى هذه المجموعة اللواء محمد عبدالغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات ومعه عدد كبير من فرع العمليات بالهيئة.. ومنهم العقيد صلاح فهمى الذى اختار يوم وساعة العبور طبقا لدراسات شديدة الدقة.. وكان الرائد الحفنى ومعه الرائد هتلر طنطاوى ممثلين لسلاح الصاعقة





بعد أن وصل إلى رتبة اللواء تقدم أكثر من مرة طالبًا الموافقة على إنهاء خدمته بالقوات المسلحة.. إلى أن تمت الموافقة على طلبه فى عام 1986.. ليعمل بعدها أستاذا فى أكاديمية ناصر وكلية الشرطة.. ويمارس كتابة المقالات فى العديد من الجرائد والمجلات



عانى شقيقى الرئيس السادات الأمرين من أعداء النجاح، وقالوا عنه أبشع مما يقال هذه الأيام فى حق الرئيس السيسى وحق مصر، وكانت هناك مظاهرات متوالية وهتافات ضده وضد أسرته، وقالوا إنه لن يحارب وأنه رفع شعار لا سلم ولا حرب، بينما كان السادات يعمل بكل جهده فى الإعداد للحرب، ويجرى التجارب وينهى حوائط الصواريخ، ويجدد سلاحه القديم بشتى الحيل والوسائل



بقلم:



سكينة السادات

لا أستطيع إلا أن أبدأ كلامى هذا الأسبوع بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى، لأنه حقق دعائى أنا وملايين المصريين بأن يدحر أعداء مصر، الذين يريدون لها الفوضى والسقوط والفشل، وأن ينقذها من شر هؤلاء المجرمين الذين يكنون لها الكراهية والحقد والمقت، ولا يريدون لها أى خير ولا يريدون لأهلها أى استقرار أو تقدم أو سعادة، واستجاب الله سبحانه وتعالى للدعاء ونصر مصر ورئيسها عبد الفتاح السيسى نصرة قوية، وبقى أن يقوم الرئيس بمحاسبة هؤلاء الأشرار على ما فعلوا بالقانون على ما اقترفوه من جرم وقلق للناس الآمنين وما تكبدته الدولة وأجهزتها الأمنية وغيرها من جهد وأعباء ونفقات، فضلا عن إضاعة الوقت فى كلام فارغ لا طائل تحته! يجب أن يعاقبوا يا ريس حتى يكونوا عبرة لمن لا يعتبر وحتى لا يفكر أحد فى تكرار مثل تلك الجرائم المزرية.

نصر أكتوبر.. ونصر السيسى.. وأعداء النجاح!



● وقبل أن أتحدث عن نصر أكتوبر، الذى أعاد لقواتنا المسلحة وشعبنا بأكمله كرامته وعزته وأعاد إلينا أرضنا فى سيناء وقناة السويس، وأعاد بترولنا وغازنا وغير ذلك، تذكرت أن واحداً من أعداء مصر كان قد تكرر تطاوله على مصر ورئيسها جمال عبد الناصر، إذ ذاك فما كان من المصريين إلا أن أتوا به مسجى فى صندوق لمحاكمته على ما فعله وما قاله فى حق وطنه ورئيسه، وما زلت أذكر أن أحد أبطال هذه الواقعة كان الفنان الكبير سمير الاسكندرانى ليته يذكرنا بهذه الواقعة وليتنا نعرف أن السكوت على ما يقوله هؤلاء السفلة والأشرار خطأ فادح فى حق الشعب الذى يحب وطنه ورئيسه !

● أعود إلى أكتوبر إذ لم يأت نصر أكتوبر سهلاً ولا بسيطاً فقد عانى شقيقى الرئيس السادات الأمرين من أعداء النجاح، وقالوا عنه أبشع مما يقال هذه الأيام فى حق الرئيس السيسى وحق مصر، وكانت هناك مظاهرات متوالية وهتافات ضده وضد أسرته، وقالوا إنه لن يحارب وأنه رفع شعار لا سلم ولا حرب، بينما كان السادات يعمل بكل جهده فى الإعداد للحرب، ويجرى التجارب وينهى حوائط الصواريخ، ويجدد سلاحه القديم بشتى الحيل والوسائل، وصبر السادات على الظلم ولم يتباه أو يفصح عما يفعله حتى لا يأخذ العدو حذره، ويستعد لملاقاته وملاقاة جيشه، بل تظاهر بأنه لن يحارب فعلا، وكان الخداع الاستراتيجى الناجح بأن شكى بأن سلاحه قديم لا يصلح للحرب وأعطى ضباطه إجازات ظاهرية، وكان خلال تلك الأيام يستعد للحرب بكل طاقاته، وكما قلت يجدد السلاح القديم، وكما قالوا ضحك علينا السادات وحارب وانتصر، وقال بيجين، رئيس وزراء إسرائيل وهو ملازم لبيته فى حالة اكتئاب حاد وامتناع عن الطعام، لقد ضحك علىّ السادات وأعطانى ورقة وأخذ الأرض والمدن والمستعمرات والبترول والغاز وقناة السويس!! أخذ كل شىء وأعطانى مجرد ورقة! ومات بيجين فى منزله إثر إصابته بحالة الاكتئاب بعد انتصار مصر فى حرب أكتوبر!!

● قالها الشعب المصرى بالفم المليان.. نريد السيسى ونريد الاستقرار لكى يكمل مشروعاته ويراعى الشعب، الذى قال عنه عندما تسلم الحكم إن هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه، والشعب ينتظر أن يحنو عليه السيسى كمان وكمان ويهيئ له حياة آمنة ورغدة، بعد أن زادت أعباؤه إثر الإصلاح الاقتصادى، وشكر الرئيس السيسى الشعب على تحمله تلك الأعباء.

● ولا أنسى أيضاً ما قاله هؤلاء السفلة فى حق السادات أيضاً ولا يزال يردده بعض الحاقدين من ترديد عبارات سخيفة وخائبة مثل تسمية انتفاضة الحرامية، التى خرج فيها البعض وسرقوا المحلات والأسواق والملاهى وأسموها انتفاضة الخبز وكذلك عبارة انفتاح السداح مداح، التى قالوها عن الانفتاح فى أوله، وصارت لبانة فى أفواههم بدون وجه حق، واعتذر عنها الكاتب أحمد بهاء الدين، وقال فى أواخر أيامه، إن كل تغيير اقتصادى يبدأ وبدون قيود محددة ثم تتبلور الأمور وتوضع القواعد، وينتظم الأمر، هكذا قال للرئيس السادات فى منزله وأمام زوجته السيدة جيهان السادات، وأيضاً يرددون أنه قال إن ٩٩ فى المائة من أوراق اللعبة فى يد أمريكا، وهذا صحيح تماماً حتى اليوم فمن ذا الذى يستطيع أن يؤثر على قرارات إسرائيل سوى أمريكا؟ أقول لهؤلاء السفلة أعداء النجاح اخرسوا بقى واتركوا مصر فى حالها، ويكفى ما فعلتوه بجمال عبد الناصر وأنور السادات ومبارك والسيسى، وكونوا دعاة خير لمصر وتقدمها!

● أخيراً أقول للرئيس عبد الفتاح السيسى، بإذن الله تعالى تتم مشروعاتك وأعمالك رغم أنف الحاقدين، وتقودنا إلى الخير والأمان والاستقرار، ولا يهمك من الإرهابيين ومن يسمون أنفسهم الناصريين، وهم لا ينتمون إلى الناصرية بصلة، وقد بانت وجوههم الغبراء فى الأسابيع الأخيرة، وكما قال المثل، جزى الله الشدائد كل خير فقد عرفتنى عدوى من صديقى!! يحيا السيسى وتحيا مصر.





قالها الشعب المصرى بالفم المليان.. نريد السيسى ونريد الاستقرار لكى يكمل مشروعاته ويراعى الشعب، الذى قال عنه عندما تسلم الحكم إن هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه، والشعب ينتظر أن يحنو عليه السيسى كمان وكمان ويهيئ له حياة آمنة ورغدة، بعد أن زادت أعباؤه إثر الإصلاح الاقتصادى، وشكر الرئيس السيسى الشعب على تحمله تلك الأعباء

لم تغب الكنيسة الإنجيلية عن الأحداث التى تشهدها مصر فى يوم ما، دائما كانت طرفا فاعلا فيها، مشاركة بـ«القول والفعل»، وحرب أكتوبر واحدة من الوقائع التى كشفت الدور الحقيقى للكنيسة الانجيلية، حيث كانت فى مقدمة الصفوف الوطنية سواء بزيارة الجبهة قبيل حرب أكتوبر المجيدة وبعدها زيارات الجنود فى المستشفيات.

ورغم مرور سنوات كثيرة على نصر أكتوبر، إلا أن الدكتور أندريه زكى، رئيس الطائفة الانجيلية فى مصر، لا زال يتذكر أجواء ما قبل الحرب، وأحداث أيام النصر، والتى سردها فى الحوار التالى:



حوار: سارة حامد

الدكتور أندريه زكى.. رئيس الطائفة الإنجيلية فى مصر:

نروى تاريخ «أكتوبر فى الكنيسة.. و«مصر» تواجه أخطر حروب الجيل الرابع

لن تستطيع أى جهة مواجهة الإرهاب بمفردها، ولن تنتهى هذه الحرب الشرسة فى مواجهة أبناء الشعب المصرى دون تكاتفهم خلف القيادة السياسية ومؤسسات الدولة وتفعيل دورهم الإيجابى للقضاء على تلك المؤامرات التى تستهدف مصر دولة وشعبًا



بداية.. حدثنا عن الدور الذى لعبته الكنيسة الإنجيلية خلال حرب السادس من أكتوبر؟

الكنيسة الإنجيلية المحلية لها تاريخ وطنى طويل فى بلدنا العزيز مصر، وكانت دائما حريصة على أن تنشئ المدرسة والمستشفى بجوار الكنيسة، لكى تقوم بخدمة كل إنسان، فالكنيسة الإنجيلية المصرية تقدم خدماتها للجميع دون تمييز، وفى الواقع انتصار حرب أكتوبر يعكس حالة اندماج المصريين بمختلف خلفياتهم الدينية والثقافية والعلمية والاجتماعية على هدف واحد هو مصر واسترداد الأرض التى هى العرض، وبلا شك كان هناك دور وطنى رائد للكنيسة، حيث لم تغب الكنيسة المصرية يومًا عن أحداث مصر وكانت ولا زالت فى مقدمة الصفوف وقت المحن والفرح.

هل عايشت أجواء حرب أكتوبر؟ وما ذكرياتك معها؟

لن يستطيع كل من عاصر هذه اللحظة المجيدة أن ينسى النصر الغالى، الذى حققته مصر فى حرب أكتوبر العظيمة، والتى تعتبر خير شاهد على تكاتف الشعب لعبور الأزمات، واتحاد الجميع من أجل تحقيق هدف واحد، هو الحفاظ على هيبة مصر وشعور الفخر والسعادة واستعادة الأرض من المغتصب، وإعادة الهيبة والكرامة المصرية، بالطبع لم يكن له مثيل.

ورغم أننى كنت فى ذلك الوقت طالبا فى المرحلة الإعدادية، لكننى أتذكر جيدا أول بيان للقوات المسلحة ومازالت لحظات العبور التى نقلها الإعلام المصرى فى ذلك الوقت محفورة فى ذاكرتى لاسيما أننى فى حرب ٦٧ كنت طفلا صغيرا وشاهدت الطائرات الإسرائيلية فوق سماء بلادى وفى ٧٣ أدركت فى ذلك الوقت أن بلادى تسترد كرامتها، كل شباب عائلتى من الجيل الذى عاصر الحرب شارك فى انتصارات أكتوبر، وكنا ننظر إليهم بفخر واعتزاز وننتظرهم لكى يشاركونا لحظات النصر.

فى رأيك ما الدروس المستفادة من حرب أكتوبر..و هل الجيل الحالى يستطيع تطبيقها للحفاظ على مصر ضد أى متربص؟

لبناء الوعى الوطنى دور مهم وحيوى فى استقرار الوطن وتماسكه، وتقع مسئولية غرس وتأصيل الوطنية فى نفوس الأبناء على عاتق جميع أفراد المجتمع ومؤسساته، وقد يظن البعض أن الولاء للوطن شعارات وكلمات تتردد فى المناسبات، ولكن المسئولية الجماعية ضرورية لبناء مستقبل أى أمة.

ونحن فى كل كنائسنا المحلية بمختلف محافظات مصر نقوم بعقد ندوات ولقاءات تثقيفية عن حرب أكتوبر، لجميع المراحل العمرية لبناء وتأصيل قيمة الاعتزاز بالوطن.

مصر تعيش حاليا حالة من الحرب ضد الإرهاب.. فى رأيك أيهما أخطر العدو الخفى وحروب الجيل الرابع أم الحروب المعلنة؟

فى الواقع لن تستطيع أى جهة مواجهة الإرهاب بمفردها، ولن تنتهى هذه الحرب الشرسة فى مواجهة أبناء الشعب المصرى دون تكاتفهم خلف القيادة السياسية ومؤسسات الدولة وتفعيل دورهم الإيجابى للقضاء على تلك المؤامرات التى تستهدف مصر دولة وشعبًا، لتزعزع اصطفافنا جميعا، لكننا قادرون بقيادتنا ومؤسساتنا الوطنية على مواجهة أى مخاطر تستهدف أمن مصر وتهديد القوام الوطنى.

حروب الجيل الرابع أكثر شراسة من الحروب التقليدية؛ لأنها تعرض الوطن إلى طعنات من أشخاص لا نتوقعهم ولا نراهم حتى قد لا نعرفهم على عكس الحروب التقليدية التى نواجه فيها عدوا واضحا ونحن كفيلون به. مصر تتعرض الآن لأخطر أنواع هذه الحروب وعلينا ان نكون في ظهر الدولة كل منا يمارس دوره فى هذه المواجهة.





لبناء الوعى الوطنى دور مهم وحيوى فى استقرار الوطن وتماسكه، وتقع مسئولية غرس وتأصيل الوطنية فى نفوس الأبناء على عاتق جميع أفراد المجتمع ومؤسساته، وقد يظن البعض أن الولاء للوطن شعارات وكلمات تتردد فى المناسبات، ولكن المسئولية الجماعية ضرورية لبناء مستقبل أى أمة





الكتابة بحبر القلب

يوسف القعيد

هذا كتاب ضخم ومهم، ورغم أنه الجزء الثانى، حيث سبق أن صدر الجزء الأول منه من قبل، ويتناول مذكرات القادة السياسيين، فإن هذا الجزء الثانى الصادر قبل ثلاث سنوات، يتناول وثائق وزير الدفاع وقادة الأسلحة والجبهة السورية، أشرف على ترجمة الكتاب وراجعه ودرسه الدكتور إبراهيم البحراوى. وإبراهيم البحراوى لمن لا يعرف - وإن كان من المؤكد أن الجميع يعرف من المحيط إلى الخليج - أستاذ الأدب العبرى المتفرغ بالجامعة، ومؤسس مدرسة علمية لدراسة المجتمع المعادى عن بعد عبر الأدب، وصاحب أول كتاب فى المكتبة العربية عن أدب الحرب الإسرائيلى عام ١٩٧٢، وهو عضو الفريق الوطنى لدراسة مفاهيم ومشاعر أسرى الحرب الإسرائيليين عام ١٩٧٣.

انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية

إبراهيم البحراوى، وهب عمره وحياته لكى يطلعنا على شخصية العدو الإسرائيلى، وكيف تفكر؟ وما هو موقفها منا؟ وأعتقد أنه لم يتخل عن هذا الدور حتى بعد زيارة القدس المعروفة التى كانت قفزة نحو المجهول، مع عدو يدرك أن عداءه لنا - نحن المصريين والعرب والفلسطينيين - مبرر وجوده فى الحياة



لا تتصور أنه باحث فقط، فقد خدم بالقوات الجوية المصرية كضابط مكلف برتبة مقدم، حائز على جوائز مصرية وعربية عديدة، منها جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، وجائزة الدولة للتفوق فى العلوم الاجتماعية، وجائزة التخطيط المستقبلى العربى من جامعة الدول العربية.

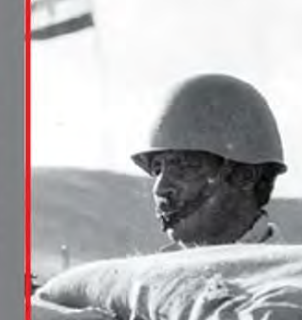
وربما كان تلاميذه العشرة الذين شاركوه ترجمة هذا السفر الضخم جميعهم من نفس الميدان، فهم - مع حفظ الألقاب والدرجات العلمية - يحيى عبد الله، أشرف الشرقاوى، سعيد عبد السلام العكش، مصطفى الهوارى، هانى مصطفى عبد الرحمن، منصور عبد الوهاب، سعد عبد العزيز سنجر، محمد محمود السامى، بدرى محمد ماضى، حسين عبد البديع.

ومع حبى لكل هذه الأسماء ولأستاذهم، فإننى عند القراءة انبثق فى خيالى سؤال مشروع: ألا يوجد بينهم ولو باحثة مصرية واحدة تهتم بهذا الشأن وتجيد العبرية؟ حتى لا يبقى هذا الجهد



إبراهيم البحراوى







ما يقوم به إبراهيم البحراوى شديد الأهمية بالنسبة لنا، إنه يقول لنا فى كل لحظة: اعرف عدوك، وحتى بعد أن نعرفه. فهو يعيد ويزيد: اعرف عدوك. أحرص على قراءة مقالاته ومتابعة ترجماته



العظيم الذى يقومون به جهداً رجالياً خالصاً، مع أن المرأة المصرية هى الأصل والأساس، وهى التى تهب الوطن الأبطال والمدافعين عن ترابه الوطنى، ومن يستشهدون من أجل الدفاع عنه، لعل عدم وجود باحثة واحدة يعود لندرة من يتخصص فى هذا الميدان الصعب.

إبراهيم البحراوى، وهب عمره وحياته لكى يطلعنا على شخصية العدو الإسرائيلى، وكيف تفكر؟ وما هو موقفها منا؟ وأعتقد أنه لم يتخل عن هذا الدور حتى بعد زيارة القدس المعروفة التى كانت قفزة نحو المجهول، مع عدو يدرك أن عداءه لنا - نحن المصريين والعرب والفلسطينيين - مبرر وجوده فى الحياة، ودوره الذى أتى لكى يلعبه، وبالتالى فإن ما يقوم به إبراهيم البحراوى شديد الأهمية بالنسبة لنا، إنه يقول لنا فى كل لحظة:

- اعرف عدوك.
وحتى بعد أن نعرفه.
فهو يعيد ويزيد:
- اعرف عدوك.

أحرص على قراءة مقالاته ومتابعة ترجماته، وعندما كنت أراه قبل سنوات لقاءات غير معدة سابقاً ومعظمها يتم بالصدفة، كنت أنظر إليه على أنه من خلال معرفته باللغة العبرية يتميز علينا جميعا بأنه اقترب أكثر مما ينبغى من اللسان العبرى، ومن المعروف أن معرفة العدو أكثر أهمية وأكثر نفعا وأكثر خطورة من معرفة الصديق، لأن الصديق أعرف ما يحمله لى، أما المشكلة فتكمن فى العدو الذى قد يخفى عنى كل ما يريد أن يفعله بى.

يكتب إبراهيم البحراوى، أسماء من قاموا بالترجمة معه، ربما كانوا من تلاميذه، لكن الأمانة العلمية تجعله يحرص على تدوين أسمائهم، ومن ترجموا هذا السفر الضخم الذى يكاد يقترب من الألف صفحة.

هذا الكتاب يعتبر الجزء الثانى من مشروع متكامل لترجمة الوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، خصصه إبراهيم البحراوى وتلاميذه لوثائق الحكومة ووزرائها، وستصدر تباعاً أجزاء مخصصة للقيادة العسكرية العليا وقادة الجيوش والقادة الميدانيين وأيضاً قادة المخابرات العسكرية وقادة الموساد، وهو الاسم الذى نطلقه على المخابرات العامة لدى العدو الإسرائيلى.

هذا الكتاب يطرح على من يقرأه سؤالاً من شقين، الأول: لماذا صممت السلطات الإسرائيلية على حجب الوثائق - وثائق حرب السادس من أكتوبر السرية من وجهة النظر الإسرائيلية - أكثر من أربعين عاماً؟

والسؤال الثانى: لماذا تعمدت حذف بعض الكلمات أو الأسطر والفقرات من الوثائق التى نشرت والتى أثبت المترجمون والمراجع مواضيعها فى الترجمة بكل أمانة وموضوعية؟

كان السفر الأول من هذا العمل الضخم قد نشر وثائق كل من: وزير الدفاع الصهيونى فى أثناء الحرب، قائد سلاح الطيران، قائد سلاح البحرية، قائد شعبة الإمداد والتموين، مساعد رئيس الأركان، قائد الجبهة الشمالية أى الجبهة السورية.

فى هذا الكتاب كثير من التفاصيل العسكرية الخاصة، ما عدا ما قام بحذفه العدو الإسرائيلى من هذه الوثائق، ومن المعروف أن هذه الحرب شكلت الانتصار الأول للإرادة العربية ممثلة فى جيش مصر العظيم، عندما هزم العدو، وحرر سيناء من احتلاله الذى استمر منذ الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧، أى لمدة ستِ سنوات كاملة، وهذه الأرض لم تكن لتعود أبداً لولا الحرب التى انتصرنا فيها، وتمكنا من تحرير ترابنا الوطنى الكامل، وكانت المرة الأولى ربما منذ قيام دولة العدو واحتلالها لفلسطين الحبيبة، التى ينتصر جيش عربى على جيشهم الذى كانوا يقولون عنه إنه الجيش الذى لا يقهر.

هل ننسى ما قاله موشى ديان ذات مرة؟ كاشفاً بذلك عن حقيقة نواياهم ومشروعاتهم، عندما قال:

- إن حدودنا تكمن عند آخر مكان يمكن أن تصل إليه بنادقنا.

أى أنها حدود مفتوحة، لن تتوقف عند فلسطين فقط، ولكنها يمكن أن تنال كل ما يمكن الحصول عليه من أراض عربية.

هل ننسى أن علمهم يبدأ عند آخر حدوده العلوية وينتهى عند آخر حدوده السفلية باللون الأزرق؟ أى بالماء، أى أن دولتهم الحقيقية تبدأ شمالا من دجلة والفرات، وتنتهى جنوبا عند نهر النيل، وحتى بعد الرحلة المعروفة إليهم، والخطاب الذى ألقى فى الكنيست والمعاهدة التى وقعت بيننا وبينهم فى حديقة البيت الأبيض، فإن أحداً منهم لم يفكر فى تغيير العلم، ونحن لم نطلب منهم ذلك أو نشترط عليهم فعل هذا قبل أن نصل إلى السلام المستحيل مع عدو، وجد لكى يبقى إلى الأبد عدواً.

هذه الموسوعة جديرة بأن تكون فى مكتبة بيتك، وأى مكتبة عامة، ومكتبات المدارس والجامعات والسفارات المصرية فى الخارج، وفروع دار الكتب، ومكتبات الثقافة الجماهيرية، يجب أن تكون موجودة فى كل مكان، وأتمنى لو أن الصديق إبراهيم البحراوى أعد نسخاً مختصرة منها، لكى تقرأها الأجيال الجديدة، أجيال الإنترنت، أجيال الفضاء الافتراضى، أجيال الجيل الخامس التى لم تتعود قراءة هذه المطولات الضخمة.

وعندما تكون لدينا هذه النسخة المختصرة، أقترح على الدكتور هيثم الحاج على، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعها فى مكتبة الأسرة، وبيعها لا أقول بدون مقابل، لأننا قد لا نقرأ ما لم ندفع ثمنه، ولكن بأرخص سعر يمكن أن تباع به، حتى يقرأها الجميع، ولا يقف سعرها المرتفع عائقاً أمام الإقبال عليها وشرائها.

هذه الأرض لم تكن لتعود أبدا لولا الحرب التى انتصرنا فيها، وتمكنا من تحرير ترابنا الوطنى الكامل، وكانت المرة الأولى ربما منذ قيام دولة العدو واحتلالها لفلسطين الحبيبة، التى ينتصر فيها جيش عربى على جيشهم الذى كانوا يقولون عنه إنه الجيش الذى لا يقهر





هل ننسى ما قاله موشى ديان ذات مرة كاشفاً بذلك عن حقيقة نواياهم ومشروعاتهم، عندما قال: إن حدودنا تكمن عند آخر مكان يمكن أن تصل إليه بنادقنا. أى أنها حدود مفتوحة، لن تتوقف عند فلسطين فقط، ولكنها يمكن أن تنال كل ما يمكن الحصول عليه من أراض عربية





بقلم: أحمد النجمى

عن أحوال المثقفين من حرب أكتوبر.. إلى الحرب على الإرهاب:

القابضون على جمر الوطن والقابضون لخراب الوطن!



كنا نتكلم طوال سنوات مضت، بل لعقود.. عن أن حرب أكتوبر المجيدة لم تجد من يكتب عنها عملا روائيًا أو قصصيًا أو فنيًا يليق بما حققته قواتنا المسلحة الباسلة فى هذه الحرب من انتصارات، الحق أننا كنا مترفين، نتكلم بنية صافية، وعقول لا تعرف أن بين صفوف المثقفين المصريين، الذين التحقوا بالعمل «الثقافى الإبداعى» من لا يطرف له جفن وهو يخون الوطن، ويطعنه فى أدق اللحظات التى يحتاج فيها هذا الوطن إلى التفاف الناس كلهم، والمثقفون فى القلب منهم- حوله..! أقول قولى هذا وأنا أتذكر حماس المثقفين لحرب أكتوبر، وأرى الآن خيانة بعض المثقفين لقضية الوطن، بل التحريض عليه!.

وعلى ذكر التحريض، تتداعى إلى الذاكرة الآن.. حكاية محمود مرسى، الذى لم يكن مثقفا عظيمًا وفنانًا كبير القامة وحسب، بل كان وطنيًا حتى النخاع، الذى رفض فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر فى العام ١٩٥٦ أن ينطق بكلمة واحدة ضد مصر، وأعلن استقالته على الهواء من هيئة الإذاعة البريطانية BBC ورغم أن وطنيته أبت عليه أن يهاجم وطنه لأجل المال، فاجأ محمود مرسى مستمعيه على الهواء بقوله.. «هذه هى آخر حلقة أقدمها فى هذه الإذاعة، حيث لا يمكننى أن أعمل أو أقيم فى دولة تشن هجومًا حادًا على بلادى، ولتلك الأسباب أقدم استقالتى على الهواء».

وعاد محمود مرسى العظيم إلى مصر والتحق بالمقاومة الشعبية قبل أن ينطلق مخرجًا فى الإذاعة ثم ممثلا.

أحزن حين أرى ممثلًا لا يملك عُشر موهبة محمود مرسى أو ربع عشرها مثل عمرو واكد، أو هشام عبدالله، وهما يحرضان ضد مصر، بينما مصر تحارب الإرهاب حربًا ضروسًا، وأحزن حين أراهما يحرضان على الفوضى خلال الأيام الماضية، إنهما لم يفهما حتى الجمهور الذى كانا يقدمان له الأعمال الفنية فى الماضى، فما الشعب إلا الجهور بطبيعة الحال.. لا أحزن عليهما، ولكن أحزن لأننا كنا ذات يوم كنا نظن أنها أسماء محترمة، واتضح أنها لا تستحق أى احترام.

وربما تجد نفسك أيها القارئ الكريم فى حالة دهشة.. وأنت تقرأ ما كان من أمر «بيان المثقفين»



إذا كنا نتساءل عن تراجع المثقفين الآن عن دعم الدولة فى معركة الإرهاب، وتقوقعهم على ذواتهم وانكفائهم إلى داخل نفوسهم.. كأن الأمر برمته لا يعنيهم، فإن الآية كانت معكوسة تمامًا فى الماضى.. لقد كان المثقفون يدعمون الدولة- أكثر من اللازم - فى حربها ضد إسرائيل.. نعم، صدر بيان المثقفين الشهير فى أواخر يناير 1973







حين تحل الأيام الأكتوبرية العظيمة، حاملة معها روائح النصر المجيد على إسرائيل، تتداعى للذاكرة أعمال أولئك الذين قبضوا على جمر الوطن، لا أولئك الذين «قبضوا المال لخراب الوطن.. ولا أولئك الذين عكفوا فى جحورهم، وعجزوا عن التواصل مع الشارع، وسكنوا أبراجًا عاجية، واعتزلوا كل شىء، ولسان حالهم يقول: مالنا والحرب؟ لسنا من أهل القتال وإنما نحن من أهل الكتابة؟ فصاروا فى واد، والناس فى واد





انقلاب ضخم.. حدث فى الأوساط الثقافية المصرية، خلال الثلاثين عامًا الماضية، سقطت فيه المعايير، وتداعت خلاله القيم، وانهار المثقف الذى كان فى طليعة هذه الأمة.



فبراير ١٩٧٣ الذى صدر يستعجل الحرب ويحث عليها، أملًا فى تحقيق النصر وجلاء الاحتلال الإسرائيلى عن سيناء الغالية.. ربما لا تعرف الأجيال الحالية كثيرًا عن هذا البيان.. إنه يمثل «الحالة المعكوسة» للمثقف المصرى هذه الأيام..!

فإذا كنا نتساءل عن تراجع المثقفين الآن عن دعم الدولة فى معركة الإرهاب، وتقوقعهم على ذواتهم وانكفائهم إلى داخل نفوسهم.. كأن الأمر برمته لا يعنيهم، فإن الآية كانت معكوسة تمامًا فى الماضى.. لقد كان المثقفون يدعمون الدولة- أكثر من اللازم - فى حربها ضد إسرائيل.. نعم، صدر بيان المثقفين الشهير فى أواخر يناير ١٩٧٣، ووقع عليه عدد معتبر من أكبر أسماء الكتاب فى مصر والعالم العربى، على رأسهم «توفيق الحكيم»، الذى طالب فيه المثقفون الدولة بسرعة إنهاء «حالة اللاحرب واللاسلم»، التى كانت قائمة آنذاك قبل حرب أكتوبر المجيدة بنحو عشرة أشهر.. وما أن صدر البيان حتى غضبت أجهزة الدولة، وأشار بعضهم على الرئيس الراحل السادات بمعاقبة الموقعين على البيان.. ومنعهم من الكتابة، فتوقفت الأهرام عن نشر مقالات نجيب محفوظ ومنع الرجل من أية أحاديث تليفزيونية أو إذاعية، ومنعت أعماله السينمائية من الإذاعة، مما آلمه نفسيًا ألمًا ظل ملازمًا له لفترة طويلة!.

إذن كان المثقفون شديدى الحماسة للحرب ضد العدو، لدرجة أنهم تعرضوا للعقاب الذى تم رفعه بعد فترة وجيزة، بينما الآن ينعزل المثقفون عن حرب دائرة بالفعل منذ سنوات ضد الإرهاب، مع أن الإرهاب كعدو يستهدف الثقافة والمثقفين بالذات.

وليت الأمر وقف عند حدود إقناع المثقفين عن دعم الدولة فى معركتها ضد الإرهاب، بل إن بعض المحسوبين على الثقافة كعلاء الأسوانى، كاتب الروايات والقصص يحرض على الدولة من الخارج أشد التحريض، ويعبر المعتوه الفاشل الذى يمارس التحريض عبر الفيديوهات، بطلًا شعبيًا.. بمدحه! لقد وصل الأسوانى إذن إلى التحريض المدفوع مقدمًا، تمامًا كما فعل مثقف أكاديمى آخر.. كالدكتور حسن نافعة، الذى قبض ثمن هجومه على دولته.

انقلاب ضخم.. حدث فى الأوساط الثقافية المصرية، خلال الثلاثين عامًا الماضية، سقطت فيه المعايير، وتداعت خلاله القيم، وانهار المثقف الذى كان فى طليعة هذه الأمة.

ألم تكتب الأقلام فى الصحف القومية المعبرة عن الدولة عشرات المقالات تبارك فيها «موهبة الأسوانى» حين أصدر روايته «عمارة يعقوبيان» فى ذروة عصر الرئيس الأسبق مبارك؟ ألم يكتب أبرز النقاد أنه يذكره بنجيب محفوظ؟ أتذكر أيامًا كان يتم تأنيبنا فيها حين يقول إنه روائى متوسط القيمة، وأنه يمارس «الحكى» المباشر لا الحكى الفنى.. وربما كان كطبيب أسنان أمهر منه كروائى، قلنا هذا فسمعنا ما لا نريد أن نكرره هنا!

الأدباء ١٠٠٠، بينما الحقيقة أنهم مجرد صبية يجمعون المال.. من أى مصدر!

وحين تحل الأيام الأكتوبرية العظيمة، حاملة معها روائح النصر المجيد على إسرائيل.. تتداعى للذاكرة أعمال أولئك الذين قبضوا على جمر الوطن، لا أولئك الذين «قبضوا المال لخراب الوطن.. ولا أولئك الذين عكفوا فى جحورهم، وعجزوا عن التواصل مع الشارع، وسكنوا أبراجًا عاجية، واعتزلوا كل شىء، ولسان حالهم يقول: مالنا والحرب؟ لسنا من أهل القتال وإنما نحن من أهل الكتابة؟ فصاروا فى واد، والناس فى واد.

الروائى العظيم الراحل «جمال الغيطانى» كان من القابضين على جمر الوطن، يكفى من أعماله الروائية والقصصية، التى تعرض فيها لحرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة، وقد كان خلالها مراسلًا لـ»أخبار اليوم» على الجبهة- روايته شديدة الأهمية «الرفاعى»، التى تناولت بطولات العميد أركان حرب الشهيد العظيم «إبراهيم الرفاعى» مؤسس وقائد المجموعة ٣٩ قتال، هذه المجموعة الاستثنائية العبقرية فى تاريخ العسكرية المصرية المجيدة، والتى كان من حظ الغيطانى الاقتراب منها والعيش بين أفرادها ومتابعة أعمالهم القتالية عن قرب فى فترة صعبة واستثنائية.

«حكايات الغريب» هى أيضًا واحدة من درر جمال الغيطانى، هى مجموعة قصصية.. لكن عموم الناس يعرفونها كفيلم تليفزيونى شهير ومؤثر، قام ببطولته محمود الجندى، رحمة الله عليه، مع محمد منير وشريف منير، وأخرجته أنعام محمد على، قبل ما يزيد على ٢٥ عامًا.. الغيطانى كتب القصة من الواقع، عن سائق سيارة توزيع أخبار اليوم، التى دخلت السويس قبل أن يهاجمها الإسرائيليون فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ولم تخرج.. لقد وضع الغيطانى كل السويس فى سلة واحدة هى بطل القصة.. هذا الإنسان المصرى الطيب «عبدالرحمن»، الذى خرج.. ولم يعد، لكنه فى غيابه يحكون عنه أنه تحول إلى أسطورة من أساطير المقاومة، غلب خوفه القديم.. وتحول إلى بطل.

الروائى الكبير يوسف القعيد له أيقونته الخاصة للغاية عن حرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣، التى حملت عنوان: «الحرب فى بر مصر» التى خلدت بطولة المقاتل المصرى الريفى البسيط، الذى لا يملك شيئًا، فجاد بروحه من أجل الوطن فى ساحة القتال ضد إسرائيل.. بينما ابن العمدة المنحدر من أصول إقطاعية يهرب من التجنيد فى نفس الحرب، ويتم تجنيد هذا الشاب الريفى الغلبان واسمه مصرى بدلًا منه! يعرف الناس الآن هذه الرواية من خلال فيلم «المواطن مصرى» الذى أخرجه العملاق الراحل صلاح أبو سيف قبل منتصف التسعينيات واضطلع ببطولته عمر الشريف وصفية العمرى وعزت العلايلى، وقام فيه بدور مصرى الراحل «عبدالله محمود» بقدر ما يخلد هذا العمل بعد أكتوبر ويركز على صناعه الحقيقيين، أبطال القوات المسلحة فإنه يشير بوضوح إلى أن هؤلاء الأبطال لم يكونوا فى انتظار الجزاء أو الشكر من أحد، بينما أصحاب المال من قدامى الإقطاعيين استثمروا الأمر كله لصالحهم ولصالح عائلاتهم.

العمر لحظة هى رواية للراحل الكبير يوسف السباعى عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، يعرفها الناس كفيلم سينمائى بطولة ماجدة الصباحى، لكن الرواية ذاتها تستحق القراءة.. فهى تبين بدقة.. انقسام المثقفين قبيل الحرب: فريق متحمس يضحى بنفسه، تمثله بطلة الرواية التى قامت بدورها ماجدة الصباحى فى الفيلم وفريق انهزامى يدعو إلى الاسترخاء والصمت على طريقة وإحنا مالنا؟، وأجواء الرواية- الفيلم، تدور فى الوسط الصحى.. البطلة مراسلة حربية لإحدى الصحف وزوجها رئيس التحرير.. هى متحمسة ووطنية، وهو انهزامى.. لعل هذا الخيط هو أبرز ما فى هذه الرواية..!

هناك روايتان مهمتان على القارئ المتتبع للأدب التاريخى أو الوطنى الذى يتناول حرب ١٩٧٣ المجيدة.. الأول «موسم العنف الجميل» للروائى الكبير فؤاد قنديل والتى تنتهج أسلوبًا مميزًا بتصويرها لما يجرى على ضفتى القناة قبل وأثناء الحرب، وهى من أدق الأعمال الأدبية التى صورت الحالة النفسية للمقاتل المصرى خلال السنوات الست «١٩٦٧ - ١٩٧٣» ثم تنطلق إلى ملاحم عظمى أهمها على الإطلاق ملحمة كبريت.

الرواية الثانية «نوبة رجوع» للكاتب الكبير محمود الوردانى وهى واحدة من أروع الأعمال الروائية عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، وهى مرجعية أساسية لمن يريد أن يفهم وشعر بروح المقاتل المصرى قبل الحرب وخلالها. إلى ذلك تتابعت الأعمال الأدبية التى سجلت مشاهد من حياة الإنسان المصرى المقاتل وغير المقاتل أيضًا، خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، كما تتابعت الأعمال الفنية فى السينما وعلى خشبة المسرح عن هذه الحرب.. وبصرف النظر عن مستوى بعض هذه الأعمال، فإنه يحسب لصناعها تفاعلهم مع هذا الانتصار العظيم.

أما اليوم فإننا لا نملك عملًا أدبيًا أو فنيًا واحدًا يخلد حرب مصر ضد الإرهاب، مع أنها واحدة من أشق حروب مصر وأكثرها تضحيات.. بل حتى لا نملك أصواتًا ثقافية مخلصة، فهذه الأصوات بين قابع متقوقع على نفسه، وبين بعض من يخون قضية الوطن لقاء حفنة المال..!



اليوم فإننا لا نملك عملًا أدبيًا أو فنيًا واحدًا يخلد حرب مصر ضد الارهاب، مع أنها واحدة من أشق حروب مصر وأكثرها تضحيات.. بل حتى لا نملك أصواتًا ثقافية مخلصة، فهذه الأصوات بين قابع متقوقع على نفسه، وبين بعض من يخون قضية الوطن لقاء حفنة المال..!

يريدونها خراباً ليرتعوا فيها، ونريدها عماراً ليجنى المصريون ثمارها الطيبة، هكذا سيناء أرض المعركة الحقيقية التى يُنفق عليها المليارات وترسل إليها المرتزقة وكل أنواع الأسلحة لتحويلها إلى جمرة نار تشعل الوطن وتجبر القيادة على التخلى عنها مثلما كانت ستفعل جماعة الإخوان الإرهابية وقت حكمها الأسود لتقدمها هدية لصفقة تحقيق أمن إسرائيل، لكن الدولة المصرية وجيشها وشرطتها يأبون إلا أن تظل سيناء فى قلب مصر لا تسامح ولا تفريط فى ذرة رمل واحدة، والدماء المصرية لن تكون أغلى من الأرض التى ضحى من أجلها أكثر من ١٢٠ ألف شهيد وغيرهم ملايين مستعدون للانضمام إلى طابور التضحية من أجل نيل شرف الشهادة دفاعاً عن أرض سيناء.

تقرير: محمود أيوب

الجيش الذى يحارب يبنى وينمى
إعمار سيناء..



فى سيناء تتجلى الدولة الوطنية كما يجب أن تكون قوات مسلحة وشرطة يحاربون الإرهاب بكل قوة وحسم، ويطهرون الأرض ليكملوا مسيرة رسالة الآباء والأجداد من أبطال حرب الاستنزاف ونصر أكتوبر رسالة الحفاظ على الأرض وشرف الوطن وكرامته، وفى الوقت نفسه كتائب التعمير تسابق الزمن من أجل البناء، قيادة تقود بنفسها معركتى القضاء على الإرهاب وصناعة والبناء



فى سيناء تتجلى الدولة الوطنية كما يجب أن تكون قوات مسلحة وشرطة يحاربون الإرهـاب بكل قوة وحسم، ويطهرون الأرض ليكملوا مسيرة رسالة الآباء والأجـداد من أبطال حرب الاستنزاف ونصر أكتوبر رسالة الحفاظ على الأرض وشرف الوطن وكرامته، وفى الوقت نفسه كتائب التعمير تسابق الزمن من أجل البناء، قيادة تقود بنفسها معركتى القضاء على الإرهاب وصناعة والبناء قائمة من المشروعات غير المسبوقة، فى كل المجالات وفى كل المناطق السيناوية لخلق مناطق تنموية وفتح أبواب الرزق وتوفير فرص العمل وتحويل سيناء إلى منطقة تنمية وجذب للسكان.

الدولة تؤمن بأن الشعب هو السلاح الأهم لقطع رؤوس الإرهاب، وزرع سيناء بالبشر المؤمن بالدولة، والوطن هو الخيار الأهم الذى تجاهلناه كثيراً فخسرنا كثيرا أيضا، ففى أرض سيناء ثروات تغنى الوطن، ويريد أعداء مصر السيطرة عليها، لكن رجال مصر لهم بالمرصاد، لن يفرطوا فى سيناء ولن يسمحوا لأحد أن يتواجد على أرضها عنوة.

وأبـنـاء سيناء فى المواجهة هم ظهير الدولة وسند الجيش والشرطة يقاتلون كما قاتلوا فى ٧٣، ويضحون من أجل تطهير أرضها من جرذان الإرهاب، شرفاء سيناء وهم الأغلبية الغالبة أيديهم بأيدى الدولة بكل مؤسساتها يقبضون على جمر المواجهة مع الإرهاب لأنهم يرفضون أن يكون بينهم، القلة الخائنة أمثال مسعد أبو فجر أو غيره من المتأخونين أو المدفوعين لا مكان لهم بين أهل سيناء، إما تم تهميشهم بقرارات قبلية وطنية لا تقبل التهاون، وإمـا فـروا هاربين من انتقام أهل سيناء الشرفاء الأوفياء.

تعمير سيناء ليس خطة حكومة.. ولكنها إرادة دولة كاملة تصر على استكمال المشوار حتى النهاية مهما تكلف ذلك.

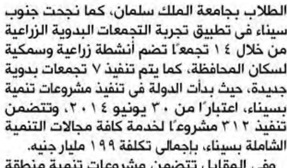
خطة تنمية سيناء مشروع قومى ربما يكون هو الأضخم وتقوم عليه الحكومة بكل وزاراتها وهيئاتها ومؤسساتها، يشمل مدنا جديدة وتجمعات سكنية وجامعات ومدارس وشبكات طرق، يتضمن مشروعات صناعية وزراعية تفتح مجال الاستثمار واسعا أمام الجميع.

الخطة تستهدف ضخ استثمارات تزيد على ٢٠ مليار دولار لتوفير ٢ مليون فرصة عمل، وضخ استثمارات بنحو ٢٠ مليار دولار، ورفع نصيب سيناء

خطة تنمية سيناء مشروع قومى ربما يكون هو الأضخم وتقوم عليه الحكومة بكل وزاراتها وهيئاتها ومؤسساتها، يشمل مدنا جديدة وتجمعات سكنية وجامعات ومدارس وشبكات طرق، يتضمن مشروعات صناعية وزراعية تفتح مجال الاستثمار واسعا أمام الجميع







الخطة تستهدف ضخ استثمارات تزيد على 20 مليار دولار لتوفير 2 مليون فرصة عمل، وضخ استثمارات بنحو 20 مليار دولار، ورفع نصيب سيناء من الدخل القومى لـ 4.5 فى المائة.

من الدخل القومى لـ ٤,٥ فى المائة.

مشروعات تخترق صمت الصحراء وتروى ظمأ أهلها للتنمية والـذى طال عقودا، القوات المسلحة التى تحارب الإرهاب هى نفسها التى تشرف وحدها على مشروعات تنموية فى قلب سيناء تتجاوز تكلفتها الـ٢٠٠ مليار جنيه، أكثر من ٣١٢ مشروعا تشرف على تنفيذها منذ ٢٠١٤ انتهى ما يزيد على ٦٠ فى المائة منها، وكلها تخدم التنمية.

سيناء وحدها تشهد أرضها تنفيذ نحو ١٤ مشروعا قوميا كبيرا، بعضها سكنى وبعضها صناعى أو طرق، لكن أبرزها وأهمها والحلم الذى لم يكن يرد بخاطر أحد هو مشروع الأنفاق أسفل قناة السويس، منذ شهور تم افتتاح نفقين شمال الإسماعيلية، والآن يتم التجهيز لافتتاح نفقين آخرين جنوب بورسعيد لتكتمل منظومة الأنفاق وتجعل سيناء فعليا فى قلب الدلتا لا تفصلها موانع ولا تمنعها حواجز.

مشروع الأنـفـاق نفسه كـان تحديا لو استطاع المتآمرون منعه ما ترددوا لحظة لكنهم فشلوا بكل السبل بفضل جهود القوات المسلحة والشرطة ويقظة الشعب لأكاذيب الجماعة الإرهابية وإعلامها

بجانب الأنفاق هناك مشروع ضخم لإقامة ١٣ تجمعا زراعيا وسبعة تجمعات سكنية تناسب حياة أهل سيناء وتقاليدهم.

بجانب حربها على الإرهـاب وتطهيرها من البؤر الإرهابية أنفاق الإسماعيلية التى افتتحها الرئيس عبد الفتاح السيسى فى مايو الماضى، والتى تربط سيناء بمدن القناة والدلتا وتعد هذه الأنفاق، من أضخم مشروعات الأنفاق فى العالم، حيث تم تنفيذها فى وقت قياسى، لم يتجاوز ثلاث سنوات.

بحسب البيانات الرسمية للحكومة فإن إجمالى ما أتيح من تمويل ضمن إستراتيجية تنمية سيناء نحو ٣ مليارات دولار، وخـلال هـذا العام وجهت الحكومة استثمارات نحو ٥,٢٣ مليار جنيه خلال العام الجارى بنسبة زيادة قدرها ٧٥,١ فى المائة مقارنة بالعام السابق، وتُشكل ٢,٥ فى المائة من جملة الاستثمارات الحكومية الموزعة، وتمول الخزانة العامة نحو ٧٦,٧ فى المائة منها، بقيمة تبلغ نحو ٤ مليارات جنيه.

ومن ضمن المشروعات التى وافقت عليها الحكومة فى محافظة جنوب سيناء على توفير ١٠ أفدنة لسكن الطلاب بجامعة الملك سلمان، كما نجحت جنوب سيناء فى تطبيق تجربة التجمعات البدوية الزراعية من خلال ١٤ تجمعًا تضم أنشطة زراعية وسمكية لسكان المحافظة، كما يتم تنفيذ ٧ تجمعات بدوية جديدة، حيث بدأت الدولة فى تنفيذ مشروعات تنمية بسيناء، اعتبارًا من ٣٠ يونيو ٢٠١٤، وتتضمن تنفيذ ٣١٢ مشروعًا لخدمة كافة مجالات التنمية الشاملة بسيناء، بإجمالى تكلفة ١٩٩ مليار جنيه.

وفى المقابل تتضمن مشروعات تنمية منطقة شرق بورسعيد، تنفيذ الأرصفة البحرية بطول ٥ كم وعرض ٥٠٠ متر، وإقامة ساحات التداول، والمنطقة الصناعية بمساحة ٦٣ مليون م٢، فضلا عن تنفيذ أحـواض الاستزراع السمكى بشرق بورسعيد على مساحة ١٩٣٥١ فدانًا، بإجمالى ٥٩٠٦ أحواض، وتنفيذ بحيرة الصيد الحر بشرق بورسعيد على مساحة ١٠ أفدنة، ومشروعات مجال الطرق، إنشاء ٢٤ طريقًا بإجمالى أطوال ١٩٢٢ كم.

وتنفذ الدولة ضمن مشروعات الإسكان خمسة مشروعات، بإجمالى ٨٠٩٩٥ وحدة سكنية، و٤٠٠ بيت بدوى، منها إنشاء تجمعات عمرانية جديدة، مثل مدينة رفح الجديدة، ومدينة سلام بشرق بورسعيد، ومدينة الإسماعيلية الجديدة، فضلا عن إنشاء ميناء الصيد برمانة، كما يتم تنفيذ ١٤ مشروعًا فى مجال الرعاية الصحية، منها إنشاء ٣ مستشفيات، ومخزن للأدوية، ورفع كفاءة ١٠ مستشفيات أخرى، بإجمالى ٤٠٠ سرير.

وعلى صعيد مشروعات التنمية الصناعية يتم تنفيذ ٤ مشروعات تنمية صناعية تتضمن تجهيز البنية الأساسية للربع الشمالى الغربى، ومنطقة الخدمات بالمنطقة الصناعية ببئر العبد، وتنفيذ المرحلة الثانية لتطوير مصنع العريش للأسمنت بإنشاء الخط الثالث والرابع بالمصنع، بطاقة إنتاجية ٣,٧ مليون طن سنويًا، ليصل إجمالى الطاقة الإنتاجية للمصنع إلى ٦,٩ مليون طن سنويًا، بالإضافة إلى إنشاء سوق الجملة بالعريش على مساحة ٣٨,٨ فـدان، يشمل معارض للخضار والفاكهة، والأسماك، واللحوم، والدواجن، مجمعا لإنتاج الرخام بالجفجافة، بعدد ٤ خطوط إنتاج، بطاقة إنتاجية ٣ ملايين م٢ سنويًا.

وفـى الـمـوارد المائية يتم تنفيذ ١١ مشروعًا للاستفادة من الموارد المائية فى الزراعة بطاقة إنتاجية ٦ ملايين م٣ مياه، منها إنشاء سحارة سرابيوم أسفل قناة السويس الجديدة بطول ٤٠٠ متر، لنقل ١,٢ مليون م٣ من مياه ترعة السويس لترعة سيناء الشرق، وزراعـة ٥ آلاف فدان بالصوب الزراعية بشرق الإسماعيلية الجديدة، وإنشاء مزرعة مانجو بشرق الإسماعيلية الجديدة بمسطح ١٦٤٠ فدانًا، كما يتم تنفيذ ٤٩ مشروعًا فى مجال الإمداد بالمياه تضم محطات تحلية وتنقية، منها ٢٠ محطة بإجمالى طاقة إنتاجية ٤٥٠ ألف م٣ مياه يوميًا.

جهود التنمية فى سيناء لم تتوقف عند هذا الحد فهناك خمسة مشروعات صرف صحى بمدن الشيخ زويـد – بئر العبد – الحسنة – نخل – الطور، و٦ مشروعات لرفع كفاءة شبكات الكهرباء بمدن رفح – الشيخ زويد – العريش وتنفيذ ٤٦ مشروعًا تعليميًا تشمل إنشاء ورفع كفاءة مدارس وإدارات تعليمية وتنفيذ ١٩ مشروعًا فى مجال المنشآت الرياضية والثقافية والاجتماعية والخدمية والترفيهية.





سيناء وحدها تشهد أرضها تنفيذ نحو 14 مشروعا قوميا كبيرا، أبرزها هو مشروع الأنفاق أسفل قناة السويس، منذ شهور تم افتتاح نفقين شمال الإسماعيلية، والآن يتم التجهيز لافتتاح نفقين آخرين جنوب بورسعيد لتكتمل منظومة الأنفاق







انتهى الجهاز من أعمال تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى للتجمعات البدوية والقرى وإنارة طرق بنخل والحسنة وبئر العبد بمحافظة شمال سيناء وأبورديس وأبو زنيمة وطور سيناء بجنوب سيناء بتكلفة 167 مليون جنيه



يؤكد اللواء محمود نصار رئيس الجهاز المركزى للتعمير أن المشروعات التى تنفذها الدولة لتنمية سيناء الهدف منها فى المقام الأول خدمة أهالينا فى سيناء والتى تستهدف تحسين جودة الطرق والخدمات المقدمة للمواطنين وتنمية القرى والتجمعات البدوية النائية.

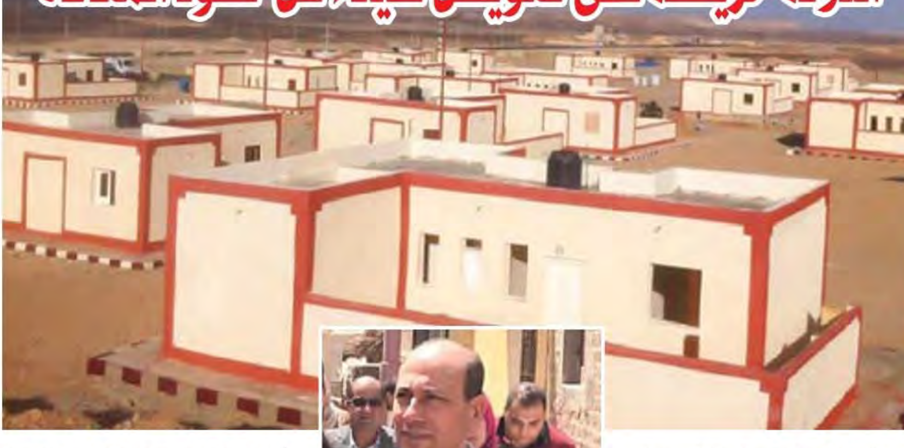
نصار أشار إلى أن تعمير صحراء سيناء والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة فيها أولوية واضحة لدى الرئيس السيسى من أجل تحسين مستوى المعيشة للأهالى وتوفير احتياجاتهم من الغذاء، وتعويضهم عن عقود من المعاناة مشددا على أن الأرقام التى أنجزتها الدولة فى تنمية سيناء تخرس ألسنة الجماعات الإرهابية والمتطرفة التى تردد تجاهل الدولة لتنمية أرض الفيروز.

وكشف نصار أن الجهاز المركزى للتعمير متمثلا فى جهاز تعمير سيناء يتولى تنفيذ مشروعات تنموية وخدمية بسيناء باستثمارات بقرابة ٦,٢ مليار جنيه لخدمة الأهالى فى مجالات الطرق والإسكان والتنمية المتكاملة للتجمعات البدوية والمبانى الخدمية وتطوير المناطق العشوائية وإنارة القرى والتجمعات البدوية بالإضافة إلى إنشاء القرى السكنية بالتجمعات التنموية الجديدة الموقع بروتوكول مع القوات المسلحة لتنفيذها..

حوار: راندا طارق

اللواء محمود نصار رئيس الجهاز المركزى للتعمير:

الدولة حريصة على تعويض سيناء عن عقود المعاناة



فى البداية ما جهود الجهاز فى مجال مشروعات الطرق فى سيناء؟

ننفذ مشروعات طرق لتحقيق التنمية بإجمالى أطوال حوالى ١٢١ كم وتكلفة ٢٨٤,٣ مليون جنيه لتحسين شبكات الطرق بسيناء وربط القرى والتجمعات البدوية بالطرق الرئيسية القائمة مما يساهم فى تنمية القرى والتجمعات البدوية وتحسين جودة الطرق بسيناء.

الجهاز أنهى أيضا مشروعات طرق بإجمالى أطوال ٥١ كيلو متر ٦,١ كيلو مترات ببئر العبد شمال سيناء و٢٤ كيلو مترا بجنوب سيناء "أبو رديس وطور سيناء بتكلفة ٤٩ مليون جنيه و ٥,٥ كيلو متر بالقنطرة شرق بتكلفة ٧ ملايين جنيه بالإضافة إلى الانتهاء من أعمال تطوير ورصف طرق داخلية بمدينة شرم الشيخ بتمويل محافظة جنوب سيناء بأطوال ٣ كيلو مترات وتكلفة ١٩,٥ مليون جنيه وإنشاء حواجز خرسانية بطريق شرم الشيخ دهب بطول ١٢,٢٥ كم بتكلفة ٥,٨



قام الجهاز بإنشاء 252 منزلا بدويا ، منهم 62 منزلا ببئر العبد ونخل بشمال سيناء، و70 منزلا بتجمع الجوفة بمدينة الحسنة بشمال سيناء، 90 منزلا بدويا بطور سيناء بجنوب سيناء، 30 منزلا بدويا بالقنطرة شرق بتكلفة 85 مليون جنيه





مليون جنيه بتمويل محافظة جنوب سيناء.

وجار أعمال الطرق بإجمالى أطوال ٧٠ كم ، ٤٧,٥ كم بشمال سيناء "نخل وبئر العبد والحسنة" بإجمالى تكلفة ٩٠ مليون جنيه والمخطط نهوها خلال شهر يونيو ٢٠٢٠ وإنشاء ورفع كفاءة الطرق الداخلية بمدينة دهب المتمثلة فى المرحلة الرابعة بأطوال ١٣ كم وتكلفة تقديرية ٢١ مليون جنيه وكذلك إنشاء ورصف ازدواج طريق الكورنيش حمام موسى بطول ٣,٥ كم بمدينة طور سيناء بتكلفة تقديرية ٤٢ مليون جنيه بالإضافة إلى تنفيذ أعمال تأهيل ورفع كفاءة عدد خمسة ميادين بمدينة العريش "ميدان الرفاعي، ميدان جامع النصر، ميدان بنك القاهرة، ميدان الساعة وميدان الميناء بقيمة تقديرية ٥٠ مليون جنيه.

وكم تم رصده لميزانية توصيل الكهرباء للقرى والتجمعات البدوية؟

تم توصيل كهرباء للقرى والتجمعات البدوية وإنـارة الطرق بتكلفة ٢٧٩,٥ مليون جنيه بعدد ١١ مركزا بسيناء

كما انتهى الـجـهـاز مـن أعـمـال تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى للتجمعات البدوية والقرى وإنارة طرق بنخل والحسنة وبئر العبد بمحافظة شمال سيناء وأبورديس وأبو زنيمة وطور سيناء بجنوب سيناء بتكلفة ١٦٧ مليون جنيه .

وجار أعمال تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى للتجمعات البدوية والقرى والطرق بالقنطرة شـرق وبئر العبد ونخل والـروضـة والطور وأبوزنيمة وأبورديس لتحسين مستوى خدمة مرفق الكهرباء بسيناء بإجمالى تكلفة ١١٢,٥ مليون جنيه ومن المقرر أن يتم الانتهاء من هذه الأعمال فى ديسمبر ٢٠١٩.

ماذا عن مشروعات الإسكان؟

تم العمل على مشروعات الإسكان والإسكان البدوى بتكلفة ١٦٤ مليون جنيه، وتم إنشاء ٣٩٣ منزلا بدويا شاملة الطرق الداخلية لتلبية مطالب أهالى سيناء من الإسكان البدوى طبقا للتقاليد وعادات أهالى سيناء والمساهمة فى استقرار البدو وتعمير الصحراء وتبلغ مساحة كل منزل ١٢٠ مترا مقسمة كالتالى ٧٥مترا للمبنى و٤٥ مترا "حوش سماوي".

كما قام الجهاز بإنشاء ٢٥٢ منزلا بدويا، منهما ٦٢ منزلا ببئر العبد ونخل بشمال سيناء، و٧٠ منزلا بتجمع الجوفة بمدينة الحسنة بشمال سيناء، ٩٠ منزلا بدويا بطور سيناء بجنوب سيناء، ٣٠ منزلا بدويا بالقنطرة شرق بتكلفة ٨٥ مليون جنيه.

حدثنا عن مشروعات التنمية المتكاملة لأهالى سيناء؟

نفذ الـجـهـاز المرحلة الأولـــى للمزرعة النموذجية مركز ٦/٣٠ بمنطقة سهل القاع بقرية الـوادى بمدينة طور سيناء للاستزراع السمكي وزراعة النخيل وصوب زراعية وزراعات مكشوفة وآبار وخزانات مياه سطحية بتكلفة ٤٠ مليون جنيه كما يقوم الجهاز بـإدارة وصيانة وتشغيل وتنمية عـدد ٢٦ مشروع تنمية متكاملة بالتجمعات البدوية بإجمالى مساحة ١١٠٠ فدان بتكلفة حوالى ٣٠ مليون جنيه سنويا وتساهم هذه المشروعات فى توفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء لهذه التجمعات "خضراوات، فاكهة، أسماك ولحوم وبيع الفائض بأسعار مخفضة بمدن سيناء.

كـم تبلغ ميزانية المشروعات الخدمية وتطوير العشوائيات؟

التكلفة مقدرة بنحو ٧٩٢,٢ مليون جنيه، وهناك مشروعات تم الانتهاء من تنفيذها بالفعل، وتم تطوير مساكن وشبكات مياه بقرية الـروضـة بمركز بئر العبد بشمال سيناء ورفع كفاءة ٥٣٨منزلا وتطوير شبكة المياه بالقرية وتوصيلات المياه للمنازل بتكلفة٧٧,٥ مليون جنيه.

ومـشـروع نــادى سيناء الـريـاضـى للهجن والفروسية؟

يتضمن هـذا المشروع والـذى يقع بقرية الجفجافة مركز الحسنة بشمال سيناء ويشمل مبنى ضيافة ومدرجا ومضمار الهجن وأعمال طرق ومرافق بتكلفة ٥,٦ مليون جنيه وإنشاء مدرسة و٩ فصول بقرية ٦ أكتوبر بشمال سيناء بتكلفة ٤,٧ مليون جنيه ومبنى إداريا خدميا بديوان عام المحافظة بتكلفة ٥,٥ مليون جنيه.

وماذاعن تطوير عشوائيات الرويسات؟

بلغت تكلفة مشروعات تطوير المنطقة العشوائية بالرويسات بمدينة شرم الشيخ ٢٦٠ مليون جنيه بتمويل من صندوق تطوير المناطق العشوائية ومحافظة جنوب سيناء وتشمل إنشاء ٣١ عمارة بإجمالى ٤٩٦ وحدة سكنية شاملة المرافق وتنفيذ البنية التحتية لترفيق عدد ٦٠٠ قطعة أرض وتشمل شبكات مياه الـشـرب والـصـرف الصحى والكهرباء والطرق والمرافق الخارجية لتنفيذ مشروعات تنموية بالمنطقة.

وعن تفاصيل تطوير مداخل سانت كاترين؟

فى أعمال المرحلة الأولـى لتطوير مدخل دير سانت كاترين بقيمة ٨,٥ مليون جنيه وإنشاء مستودع الدقيق الاستراتيجى بشرم الشيخ بتكلفة ٦,٧ مليون جنيه و٨ غرف لأبراج التليفون المحمول بطريق خليج العقبة وإنشاء مكتبة ثقافية بمدينة طابا وإنشاء مبنى إدارة التموين بمدينة شرم الشيخ بقيمة ٤ ملايين جنيه بتمويل من محافظة جنوب سيناء ووحدة شئون اجتماعية بالعريش بتكلفة ٧,٥ مليون جنيه بتمويل من محافظة شمال سيناء.

وما أهم المشروعات التى يتم تنفيذها الآن؟

مشروع معالجة مخاطر انهيار هضبة أم السيد بمدينة شرم الشيخ بتكلفة ١٨٥ مليون جنيه ضمن خطة الجهاز وتشمل معالجة تشققات الهضبة وأعمال التدعيم للميول وإحلال شبكات الصرف الصحى.

وإنــشــاء قـريـة شـبـاب الخريجين بـوادى التكنولوجيا تتكون من (عـدد ١٠٠ منزل، طرق بطول ٥كم، خطوط وشبكة مياه بطول ١٢كـم، شبكة صـرف صحى بطول ٣كـم، شبكة إنارة داخلية، مبان خدمية للمساهمة فى تنمية منطقة وادى التكنولوجيا وخدمة العاملين بها بتكلفة ٧٥ مليون جنيه، كما يتم تنفيذ أعمال محطة الرفع وخـط طرد صرف صحى بالمنطقة الصناعية بالقنطرة شرق بتكلفة ١٦,٥ مليون جنيه وتنفيذ محطة معالجة طاقة ٥٠٠٠م٣ شاملة محطة رفع بوادى التكنولوجيا بتكلفة ٤٩,٢ مليون جنيه.

كم تبلغ ميزانية وخطط التجمعات التنموية الجديدة فى سيناء؟

تقدر الميزانية بقرابة ٤ مليارات جنيه وجار حاليا تنفيذ مشروع إنشاء قرى سكنية لـ ٢٦ تجمعا تنمويا جديدا بسيناء و١٩ تجمعا بمحافظة شمال سيناء و٧ تجمعات بمحافظة جنوب سيناء، من خلال البروتوكول الموقع بين وزارة الإسكان والقوات المسلحة لتنفيذ التجمعات بتكلفة حوالى ٤ مليارات جنيه بتمويل من الصندوق السعودى للتنمية متوقع الانتهاء من عـدد ١٨ تجمعا منها خلال العام الحالى وتضم التجمعات السكنية حـوالـى ١٦٥٠ منزلا على الـطـراز البدوى بمساحة ١٧٥ مترا مربعا للمنزل بالإضافة إلـى المبانى الخدمية الـلازمـة بكل تجمع "ديوان،مسجد،مدرسة تعليم أساسى، وحدة صحية، ساحة رياضية، ومجمع محلات وتوصيل شبكات المرافق.

اليوم.. افتتاح مشروع تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى بسيناء

يفتتح الـلـواء خالد فـودة محافظ جنوب سيناء، يرافقه اللواء محمود نصار رئيس الجهاز الـمـركـزى للتعمير التابع لـوزارة الإسـكـان، اليوم الأربـعـاء، مشروع تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى للتجمعات البدوية التابعة لقرية الرملة بمدينة أبو زنيمة البالغ عددها ٢٥ تجمعا بدويا يقطن بهم أكثر من ١٠٠٠ أسرة.

يهدف المشروع إلى تطوير الموزع الرئيسى بمدينة أبورديس من ١٤ خلية إلى ٢٢ خلية ورفع القدرة الاستيعابية لمدينة أبو زنيمة من ٣ ميجا وات إلى ١٢ ميجا وات وتوفير التيار الكهربائى المنتظم لكل تجمعات التابعة لقرية الرملة البالغ عددها ٢٥ تجمعا بدويا وتوفير مصدر دائـم ونظيف وقريب من المحاجر ومناطق الورش والمزارع بقرية الرملة.

جار حاليا تنفيذ مشروع إنشاء قرى سكنية لـ 26 تجمعا تنمويا جديدا بسيناء و19 تجمعا بمحافظة شمال سيناء و7 تجمعات بمحافظة جنوب سيناء، من خلال البروتوكول الموقع بين وزارة الإسكان والقوات المسلحة لتنفيذ التجمعات بتكلفة حوالى 4 مليارات







تضم التجمعات السكنية حوالى 1650 منزلا على الطراز البدوى بمساحة 175 مترا مربعا للمنزل بالإضافة إلى المبانى الخدمية اللازمة بكل تجمع "ديوان،مسجد،مدرسة تعليم أساسى، وحدة صحية، ساحة رياضية، ومجمع محلات وتوصيل شبكات المرافق

العدد ٤٩٥٦
٢ أكتوبر ٢٠١٩



النصر الذى صنع الإبداع

بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

كان إعلان نبأ عبور قواتنا المسلحة قناة السويس، واختراق خط بارليف المنيع (كما وصفته سلطات الكيان الصهيونى) بمثابة إعلان حدوث معجزة هزت مشاعر ووجدان كل أنصار الحق العربى بشكل عام والمصرى بشكل خاص فى تحقيق الهدف المنتظر لإزالة آثار العدوان الإسرائيلى وعودة أرض الفيروز لأصحابها، وكان لأهل الإبداع المصرى والعربى أن تفاعلوا مع تلك الروح الأكتوبرية العبقرية، فتقدموا الصفوف ليشاركوا فى احتفالية وطن وشعب بعبور عظيم لحاجز مادى ومعنوى هائل، وتصف الفنانة العظيمة الراحلة «وردة الجزائرية» أهم تجليات تلك الروح يوم العبور العظيم وتحكى للإعلامى الكبير الراحل «وجدى الحكيم»، الذى كان شاهدًا على قصة أغنية «على الربابة بغنى»، تلك الكلمات العذبة واللحن العظيم للعبقرى «بليغ حمدى»، بعد عبور قواتنا المسلحة المصرية قناة السويس مباشرة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وهى أغنية لها كواليس خاصة مختلفة عن غيرها، كانت البداية خناقة على باب «ماسبيرو» وتستكمل الحكاية ضاحكة بصوت عال، وبعد عبور قناة السويس، تفاجأوا بوجود بليغ بصحبتى ومعى عبدالرحيم منصور، عاوزين ندخل إلى مبنى ماسبيرو، إلا أن الأمن منعنا، فحدثت مشادات كلامية بين الطرفين، وصلت إلى حد التشابك بالأيدى. وعندما علمت أنت بذلك نزلت إلينا فورًا، وقلت لنا «مفيش فلوس لإنتاج أغانى»، فرد بليغ: «ومفيش قوة فى الأرض تمنعنى من تقديم واجبى نحو بلادى، ومستعد للتبرع بأجرى ودفع كل مصروفات الفرقة من جيبى الخاص..»

وبعد ذلك تم الحديث مع «بابا شارو» رئيس الإذاعة وقتها، فأمر بدخولنا، وفتح الاستوديو، ونفذنا الأغنية فى أقل من ساعتين، بديكور مسلسل للفنان « نور الدمرداش»، وبمجرد إذاعة الأغنية حققت نجاحًا كبيرًا، وأصبح يرددها الشارع المصرى، والجنود على الجبهة، وكان الإذاعى «حمدى الكنيسى»، يعمل فى ذلك الوقت كمراسل حربى وشهد الساعات الأولى للعبور، قال: « فى أحد الأيام وأنا عائد لتوى من الجبهة، طلب منى بليغ حمدى الذهاب فورًا لاستوديو ٣٦ بماسبيرو، فطلبت منه الانتظار حتى أستبدل ملابسى، إلا أنه أصر على حضورى بـ «الأفرول الميرى»، وأقنعنى بأن هذا الزى سوف يعطى إحساسًا حقيقيًا لوردة بـ «جو الحرب»، وبالفعل وقفت أمامها وهى تشدو بهذه الأغنية الوطنية.

نعم، هى تجليات « روح أكتوبر».. روح مصرية وطنية عبقرية شكلت حالة من التناغم الإنسانى النبيل فى حب الوطن بين كل عناصر المجتمع وقواه الناعمة بجانب قواه الدفاعية المادية والعسكرية.. وإلى حد اتخاذ عصابات الشر والإجرام فى الشارع المصرى قرارهم ــ دون تنسيق أو توقيع بروتوكولات اتفاق بينهم ــ بالكف عن الأذى حتى لا يكونوا بمثابة قوى عكسية معطلة لشعب عظيم قرر إزالة آثار العدوان والعبور وتحرير كل تراب الأرض فى « وحدة مقدسة»..

أما عن مشاركة رموز وأهل إبداع الفنون التشكيلية، لا يمكن أن تتجاوز البداية والاستهلال



النقاد «د.سامى البلشى»، يقول «إنه استفاد من تجربته الخاصة فى الميدان المعركة وحرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر 1973، وأحس وحشية الحرب وعنفها وتنامت بداخله لغة تشكيلية خاصة، يكثف فى معانيها مُستخدما الرموز المعبرة مع القدرة الفنية المتميزة فى كيفية الحوار الضوئى والظلى







فناننا الكبير الرائد الراحل «حسين بيكار» كان له عمل زيتى شهير رائع تناول فيه رؤية خاصة بديعة حول معنى الانتصار الأكتوبرى التاريخى، وتنعم المواطن المصرى بنسائم الحرية والانطلاق لمراحل تحقيق التقدم والرفعة، فكانت لوحة « مصر تفتح نافذة الحرية «.. بعد معاناة سنوات أعقبت نكسة 1967 والنظرة لمستقبل عظيم



الحديث عن الفنان المقاتل الفارس والأستاذ الأكاديمى المبدع « د. أحمد نـوار».. وهو الفنان الذى عبر القناة ذهابا وإيابا خلال معارك الاستنزاف ليدك مواقع العدو وليقتل منهم خمسة عشر معتديًا، وليرصع صدره بوسام كبطل رائع من أبطال جيشنا العظيم عام ١٩٦٩ ثم يعود حاملا بين جنبيه انطباعات حية عن تجربته فوق رمال سيناء المخضبة بالدماء، يصيغ مفرداتها فى لوحات تفيض بأحاسيس وطنية رائعة، ورغم خصوصية وتفرد الفنان بها، إلا أنها تصل للمتلقى لفرط صدقها، لأنها لفنان عاش تجربة الدفاع عن أرض الوطن..

وهنا أنا أقصد بالفعل وصف تجربته بالتفرد، ليس لأنـه فنان ودارس أكاديمى عـاش ويلات الحرب وأبلى البلاء العظيم، ولكن لأنه تجاوز سبل تعبير الكثير من فنانى العالم أصحاب أشهر الأعمال التى تناولت مآسى وويلات الحروب تلك الأشكال المباشرة فى التعبير...

على سبيل المثال، وفى لوحته المسماة «الحرب» قام الفنان العالمى « هنرى روسو « بتصوير حصان جامح يملأ اللوحة، وجعل كل أعضائه ممتدة بما يـوازى عـرض اللوحة، فالذيل يتجه إلـى أقصى اليسار، والـرأس ممتد إلي أقصى اليمين، بينما الفارسة تواجهنا بردائها الأبيض وفى يدها اليمنى سيف مرفوع إلى السماء، وتظهر الضحايا وهى تملأ الأرض تأكلها الغربان السوداء، والشجر قاحل، والسحب حمراء، والمرأة التى تمتطى الجواد تمسك بيدها اليسرى شعلة نار...

وعبر ذات التوجه كانت اللوحة الأكثر شهرة للفنان العالمى « بيكاسو» لوحة «جورنيكا» لنرى أن استخدام «بيكاسو» واللوحة كمشهد سوداوى لمذبحة بالمعنى الحقيقى للكلمة الذى تسكبه النظرة الثابتة المخيفة على الأشياء والأشـلاء الممزقة والمشوهة تختلط ببشاعة الأشكال الإنسانية بالأشكال الحيوانية، وصرخة المرأة رمز عالمى لآلام الإنسان وينطبق أيضا على صرخة الاحتضار التى تطلقها المرأة وقد اختلطت عيناها بالدموع، والخلفية بلون الرماد والكفن والكابوس تعبير عن الصدمة المأساوية الكبرى والألـم والبؤس المتفجر من اللوحة..

وأعـود لفناننا المصرى الرائع « د. نـوار» بعد عرض أمثلة من إبداعات فنون أهل «الفرنجة»، وهنا أتفق مع الطرح النقدى الهام للناقد «د.سامى البلشى»، يقول «لقد استفاد من تجربته الخاصة فى الميدان المعركة وحـرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر ١٩٧٣، وأحـس وحشية الحرب وعنفها وتنامت بداخله لغة تشكيلية خاصة، يكثف فى معانيها مُستخدما الرموز المعبرة مع القدرة الفنية المتميزة فى كيفية الحوار الضوئى والظلى. ويستخدم «نوار» وسائط أخرى علي سطح اللوحة غير الألـوان لتجسيد المعانى وتأكيدها، ولكنه يحرص على إعـلاء اللغة التشكيلية بعيداً عن المباشرة.. مـغـازلا المعنى العام الـذى يسعى للتعبير عنه وينحاز له. إنه لا يتناول الحرب بعيدا عن السلام فيعبر عن الاثنين معا.. «ويضيف «البلشى» مؤكدًا سماعه لرؤية الفنان الذى قال:



هناك جانبان للرؤية الأول هو الجانب الجمالى من خـلال خلق بيئة وهمية فى الفراغ المحدد الضيق لتحقيق القيمة الإنسانية التى تؤكد سمو الانتصار، فالمقاتل بخروجه من حيز فضائى مطلق وصولاً إلى رفع العلم فى فضاء مطلق أيضاً، فإن هذا يعنى تعميق الطاقة الإنسانية الداخلية التى تفجرت فى عام ١٩٧٣ لتحطيم خط بارليف.وفى الجانب الموضوعى، فالمشاهد يأتى إلى العمل من خلال نفق مظلم فى إشارة إلى انتكاسة ١٩٦٧ وفى أسفل النفق تنطلق إضاءة ضوئية حمراء من علم مصر لتشير إلى قوة الوطن، فالنفق المظلم مدخل لمعزوفة الانتصار والزهو والتحدى لتشعرك بأنك انتقلت من الانكسار إلى الانتصار..

أحمد نوار

بيكار

هـذا وتـحـمـل إبـداعـاتـه الفنية عناوين لها خصوصية مثل «الدموع المسلحة»، معزوفة الحرب والسلام»، الصراعات والأحـلام»، «الصمود»، فلسطين ٥٢»، «فلسطين ٥٤ مذبـحـة»، «الـحـريـة»، «الـعـبـور»، «الإرادة»، «التحدى»، «الشهيد « وغيرها من العناوين التى تحمل دلالات قومية ووطنية وإنسانية.

والـفـارس الثانى المشارك دومًـا وحتى رحيله بأعماله الوطنية الرائعة هو الفنان الراحل «جمال السجينى» الذى أبدع «تمثال العبور» من خامة الحجر الصناعى، والذى يصور احتضان مصر الوطن بشكل عصرى أبطالنا الجنود البواسل وهـم فى سبيلهم لتحقيق الانتصار على هيئة السفينة التى فـردت أشرعتها للأمام. والتمثال تمتزج فيه الواقعية بالرمزية. وقد أقيم هذا التمثال بالحجم الكبير فى مدخل محافظة بنى سويف عام ١٩٧٥.

أما العمل الأبرز والأكثر أهمية وتخليدًا لحرب أكتوبر، فكان «النصب الـتـذكـارى» لمصممه ومبدعه الرائد الراحل «د. سامى رافـع»، ويشرح «رافع» كيف جاءت قصة وضع تصميمه فى مكانه الحالى بمدينة نصر، إذ كان النصب التذكارى فى بداية الأمر مصممًا لوضعه فى الحديقة المقابلة لدار الأوبرا المصرية، ولكن «بمجرد نزول ماكيت النصب التذكارى فى جريدة الأهرام كلمنى المصور الخاص بالرئيس الراحل السادات، بيبلغنى أن الرئيس اندهش بمجرد رؤية التصميم» بحسب رافـع ويضيف الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة: على الفور اختار السادات مكانًا جديدًا لوضع النصب الـتـذكـارى، ووقتها اتصل الرئيس بوزير الإسكان وتحدث معه عن وضع التصميم فى مدينة نصر»، ولم يكن حينها إلا ٤ أشهر فقط لتنفيذ النصب التذكارى، متابعًا: «وزير الإسكان قالى اشتغل فيه بسرعة عشان يليق بمدينة نصر، وبسرعة لازم يكون جاهز فى احتفالية السادس من أكتوبر، لذلك كان فاضل شهور قليلة فقط». العمل مصنوع من حجر البازلت وخرسانة على هيئة هـرم مجوف من الداخل، بارتفاع ٣٣,٦٤ متر فى حين بلغ عرض الحائط عند القاعدة ١٤,٣٠ متر، أما عن سماكة الحوائط فبلغت ١,٩ متر.

أما فناننا الكبير الرائد الراحل «حسين بيكار» فقد كان له عمل زيتى شهير رائع تناول فيه رؤية خاصة بديعة حول معنى الانتصار الأكتوبرى التاريخى، وتنعم الـمـواطـن المصرى بنسائم الحرية والانطلاق لمراحل تحقيق التقدم والرفعة، فكانت لوحة « مصر تفتح نافذة الحرية «.. بعد معاناة سنوات أعقبت نكسة١٩٦٧ والنظرة لمستقبل عظيم.

كما كانت للفنان الرائد «محمد صبرى» لوحة شهيرة «ملحمة الجندى المصري» فى عبور قناة السويس بحراً وبـراً وجـواً بتناغم لونى بديع، وتكوين كلاسيكى قريب من ثقافة المتلقى المعاصر، واللوحة تم عرضها ضمن العديد من الأعمال الوطنية الرائعة على جدران مجلس النواب.

كل سنة ومصر بخير مع قائد حـارب وانتصر لمصر، وعـاش ما بعد السلام ليخوض ـ ونحن معه بإذن الله ـ الحرب الأشرس والأبشع ضد قوى التخلف الظلامية الإرهابية.



العمل الأبرز والأكثر أهمية وتخليداً لحرب أكتوبر، «النصب التذكارى» لمصممه ومبدعه الرائد الراحل «د. سامى رافع»، ويشرح «رافع» كيف جاءت قصة وضع تصميمه فى مكانه الحالى بمدينة نصر، إذ كان النصب التذكارى فى بداية الأمر مصممًا لوضعه فى الحديقة المقابلة لدار الأوبرا المصرية، ولكن «بمجرد نزول ماكيت النصب التذكارى فى جريدة الأهرام كلمنى المصور الخاص بالرئيس الراحل السادات، بيبلغنى أن الرئيس اندهش بمجرد رؤية التصميم







«جمال السجينى» الذى أبدع «تمثال العبور» من خامة الحجر الصناعى، والذى يصور احتضان مصر الوطن بشكل عصرى أبطالنا الجنود البواسل وهم فى سبيلهم لتحقيق الانتصار على هيئة السفينة التى فردت أشرعتها للأمام. والتمثال تمتزج فيه الواقعية بالرمزية. وقد أقيم هذا التمثال بالحجم الكبير فى مدخل محافظة بنى سويف عام 1975



بقلم: عزت بدوى

لم تكن حرب أكتوبر المجيدة مجرد حرب بين جيشين متحاربين ... ولم تكن ايضا مجرد معركة حربية حقق فيها الجيش المصرى العظيم انتصارا تاريخيا أبهر العالم أجمع رغم أهمية ذلك..بل كانت واحدة من أبرز التحديات التى واجهها الجيش المصرى بروح قتالية عالية... تحدى خلالها كافة الصعوبات والمعوقات الطبيعية والتسليحية التى روج لها جيش العدو الإسرائيلى وآلته الاعلامية العالمية الجبارة لنشر اليأس والاحباط لدى المصريين فى قواتهم المسلحة .. لكن نسى الجميع روح التحدى لدى المصريين وجيشهم العظيم فالجيش جيش الشعب ومن الشعب والمصريون فى ذلك الوقت منذ ٤٦ عاما كانوا يشعرون بالمهانة لاحتلال أرض الفيروز سيناء الغالية واغتصابها بغتة وكسر إرادة قواتهم المسلحة وكان اختبارا حقيقيا فى أرض المعركة عام ١٩٦٧.

روح أكتوبر المجيدة.. وسقوط الخونة

ومن هنا جاءت» « قواتنا المسلحة الباسلة فى قلب الظهيرة يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ غير عابئين بكافة المعوقات الطبيعية من عبور أكبر مانع مائى فى العالم وهو قناة السويس واقتحام أعتى الحصون العسكرية التى أقامها الجيش الإسرائيلى شرق القناة وتحطيم خط بارليف الحصين الذى اتخذته الآلة الإعلامية الصهيونية العالمية أداة لبث الرعب والإحباط لدى المصريين فى اقتحامه.. لكن التحدى الذى ملأ نفوس المصريين جمعيا ووقوفهم صفا واحدا خلف قواتهم المسلحة دفع المقاتل المصرى العنيد إلى الإصرار ليس على مجرد انتصار فقط بل والانتقام لكرامته وعزته وشرف الجندية المصرية ليثبت للعالم أجمع أنه خير أجناد الأرض ويتحقق أعظم انتصار عربى ومصرى فى العصر الحديث استرد خلالها الجيش المصرى أرض سيناء الغالية وروى بدمائه كل حبة رمل فيها وحطم كافة النظريات العسكرية التقليدية لتعيد العديد من المعاهد والمؤسسات العسكرية العالمية النظر من جديد فى هذه النظريات وتدرس ما سطره المصريون وجيشهم العظيم من نظريات جديدة تعتمد على إرادة التحدى ودقة التخطيط والتنفيذ لهذه الحرب بقيادة الزعيم بطل الحرب والسلام الرئيس أنور السادات رحمه الله والمهارات التدريبية والقتالية العالمية للمقاتل المصرى المدعومة بمساندة واصطفاف الشعب المصرى كله خلف قواته المسلحة رافعا شعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

ما أشبه اليوم بالبارحة فالتحديات المحيطة بمصر منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ لا تقل خطرا عن تحدى استرداد الأرض المحتلة وتحقيق انتصار أكتوبر العظيم بل تفوقها بمراحل بعد استهداف المؤامرات الدولية فى ثورات الربيع العربى إسقاط الدولة المصرية بالكامل وليس مجرد اغتصاب جزء من أراضيها كما حدث فى عام ١٩٦٧ ولأول مرة ينخرط فصيل مصرى كامل فى المؤامرة ويسقط بكافة عناصره فى بئر الخيانة لطمس الهوية المصرية وإسقاط مصر فى سابقة لم تحدث من قبل ليكون التحدى الأعظم لدى المصريين وقواتهم المسلحة انحياز الجيش المصرى العظيم لإرادة شعبة وينجح فى إنقاذ الدولة المصرية من السقوط بعد أن كانت قد وصلت بالفعل إلى حافة الهاوية ليثبت للعالم أجمع أن « مصر عصية على الكسر « وأنها بالإرادة والتحدي وروح انتصارات أكتوبر العظيم تحقق المعجزات وخلال خمس سنوات فقط نجحت مصر فى القضاء على الفوضى وتحقيق الأمن

والاستقرار فى كافة ربوع البلاد رغم المحاولات اليائسة من الخونة وداعميهم من بعض الدول الإقليمية والدولية العظمى لإثارة الفوضى من جديد بالشائعات المغرضة والمفبركة لهز الثقة بين الشعب وقائده وقواته المسلحة واستنزاف قدرات البلاد فى حرب عصابات إرهابية حشدت لها كافة العناصر الإرهابية من معظم دول العالم لزعزعة الاستقرار والأمن فى مصر وتعطيل عجلة التنمية فى البلاد لكن إرادة المصريين تبهر العالم من جديد بخروج الملايين فى كافة مدن مصر وعواصمها لتفويض الرئيس عبد الفتاح السيسى وقواتها المسلحة وشرطتها الباسلة فى مواجهة الإرهاب الأسود وداعميه الخونة فى الداخل والمدعومين بمساندة قوى الشر العالمية لترفع مصر من جديد شعار «يد تبنى .. ويد تحمل السلاح» ويصطف الشعب المصرى خلف قواته المسلحة وشرطتها الباسلة فى موجهة الارهابيين مهما كانت التضحيات ويتحمل بصبر واقتدار منقطع النظير تبعات برنامج الإصلاح الاقتصادى الجرئ والطموح منذ عام ٢٠١٦ وحتى الآن فى ثقة غير محدودة فى قائده الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى أبهر كافة المؤسسات المالية والاقتصادية العالمية بما حققه من نجاح غير مسبوق وأصبحت التجربة المصرية فى الإصلاح الاقتصادى تدرس فى المؤسسات العالمية كمثال يحتذى لمن يرغب فى إصلاح مساره الاقتصادى وهو الأمر الذى أثار حفيظة الخونة وأعوانهم وداعميهم فى الداخل والخارج لتبدأ حرب الجيل الرابع والسوشيال ميديا فى مواجهة مصر بمحاولة «هز» الثقة بين الشعب وقواته المسلحة وقائده العظيم الرئيس عبد الفتاح السيسى بنشر الشائعات والأخبار المفبركة والمغلوطة والدعوة إلى الفوضى فى البلاد لهدم كل ما تحقق من إنجاز على أرض الواقع والوقيعة بين الشعب وجيشه الوطنى الشريف المخلص.

التحدى وإرادة المصريين تجلت من جديد فى رفضهم لكابوس الفوضى المخيف وهدم وطنهم وإسقاط دولتهم مهما تكن التحديات والصعوبات التى يواجهونها لتسقط مخططات الخونة وأعوانهم وداعميهم الدوليين والإقليميين بعد رفض المصريين الاستجابة لهذه الدعوات المأجورة بل وخروج الآلاف منهم لاستقبال رئيسهم فى رحلة عودته من الأمم المتحدة يوم الجمعة الماضى ليؤكدوا للعالم أجمع ثقتهم فى قائدهم وجيشهم وشرطتهم ورفضهم الفوضى ودعاة الخيانة وهدم الأوطان.

العدد القادم نواصل شهادات وحوارات حول النصر العظيم



ما أشبه اليوم بالبارحة فالتحديات المحيطة بمصر منذ 25 يناير 2011 لا تقل خطرا عن تحدى استرداد الأرض المحتلة وتحقيق انتصار أكتوبر العظيم بل تفوقها بمراحل بعد استهداف المؤامرات الدولية فى ثورات الربيع العربى اسقاط الدولة المصرية بالكامل وليس مجرد اغتصاب جزء من أراضيها كما حدث فى عام 1967 ولأول مرة ينخرط فصيل مصرى كامل فى المؤامرة ويسقط بكافة عناصره فى بئر الخيانة لطمس الهوية المصرية







التحدى وإرادة المصريين تجلت من جديد فى رفضهم لكابوس الفوضى المخيف وهدم وطنهم وإسقاط دولتهم مهما تكن التحديات والصعوبات التى يواجهونها لتسقط مخططات الخونة وأعوانهم وداعميهم الدوليين والإقليميين بعد رفض المصريين الاستجابة لهذه الدعوات المأجورة بل وخروج الآلاف منهم لاستقبال رئيسهم فى رحلة عودته من الأمم المتحدة



عبد القادر شهيب يكتب:

حتى نبقى دوماً.. «جامدين جداً»



من دعم الإرهاب إلى ممارسة الإبتزاز

أردوغان الديكتاتور والأوهام السوداء



غالى محمد يكتب:

الغاز الطبيعى فى المتوسط

عقدة أردوغان النفسية



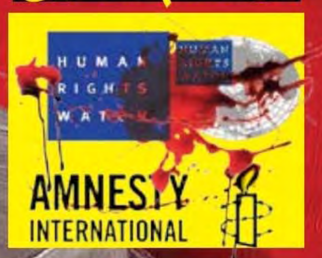
البرلمان يفتح ملف إنجازات حكومة «مدبولى»

حلمى النمنم يجيب عن السؤال الأخطر

لماذا يكره الإخوان جيش مصر؟

«هيومن رايتس والعفو الدولية» وأخواتهما

منظمات الكذب وهدم الدول



مواقع إلكترونية للبحث عن الحقيقة

رسائل المنصة ..
والاستعداد للمواجهة القادمة

المشهد الوطنى العبقرى الذى رسمه المصريون يوم الجمعة الماضى كان واضحاً فى رسائله التى وجهها إلى الجميع فى الداخل والخارج، الرسائل كانت كثيرة ومهمة، وأكدت صلابة وقوة وتماسك الشعب المصرى، لكن الأهم من ذلك هو كيف نضمن استمرار هذه الحالة وكيف نضمن استمرار هذه الرسائل وبنفس تأثيرها وبنفس قدرتها على إجبار الجميع على الاستجابة لها.

تحليل اخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**

هذه الرسائل التى حملها مشهد الجمعة أن المصريين لم ينفضوا من حول دولتهم كما حاولت الجماعة الإرهابية ووسائل الإعلام الناطقة باسمها أن تروج، بل إن المصريين متمسكون بدولتهم ويساندون مؤسساتها حتى النهاية وأنهم مستعدون لتأكيد ذلك فى أى وقت مهما كانت الظروف، فالخروج بهذه الكثافة فى منطقة المنصة لم يكن سوى مؤشر ولو أراد المصريون لخرجوا بأضعافه وانتشروا فى كل المحافظات وهو ما يؤكد أنهم جاهزون للتأكيد على دعمهم لدولتهم .

الثانية أن المصريين يمكن أن يعانوا من ظروف اقتصادية صعبة، أو يشكوا من غلاء الأسعار أو يواجهوا مشاكل مختلفة فى الحياة، لكن ليس معنى هذا أن تكون هذه المعاناة أو الظروف سببا فى انحيازهم لجماعة إرهابية أو الإنصات لأى جهة تحرضهم على دولتهم ومؤسساتها، وقد وضح هذا من كلامهم وشعاراتهم التى رفعوها فى صفحاتهم على الفيس أو فى مسيراتهم نحو المنصة وهتافاتهم.

الثالثة أن الرئيس السيسى ما زال هو الشخص الأكثر مصداقية عند المصريين والـذى يحظى باحترامهم وحبهم مهما كانت التحديات ومحاولات التحريض التى يتعرضون لها، لكنهم لا يقبلون المساس به أو محاولات تشويهه أو الهجوم عليه، بل أعلن المصريون أن ثقتهم فى رئيسهم لا حدود لها، وليس هذا من فراغ، وإنما نتيجة يقين المصريين من وطنية رئيسهم ورغبته فى إصلاح مصر، ومواجهة الإرهاب والتطرف بجرأة، رئيس شريف حاسم صادق، لم يخن أمانة المسئولية ولم يغازل من أجل البقاء فى منصبه، بل اعتمد الصراحة والوضوح مع الشعب مهما كان الثمن.

الرابعة أن الرئيس السيسى الأكثر معرفة بالشعب ولذلك دائماً رهانه عليه رابح على عكس الكثيرين الذين لا يفهمون الشعب المصرى ولا يعرفون طبيعة شخصيته، ولذلك كان الرئيس دقيقاً وهو يقول إنه لو طلب من المصريين النزول لنزلوا بالملايين فهو يعلم طبيعة العلاقة الخاصة بينهم وبينه.

الخامسة أن المصريين لم ينسوا ولن ينسوا ما فعلته الجماعة الإرهابية بهم، من جرائم لم تفرق بين مسلم ومسيحى، وحرق الكنائس وتفجير للمساجد وانتقام من كل خصومهم ومحاولات لأخونة الدولة وفرض هوية الجماعة على كل الشعب، ولذلك لن يسمح المصريون بأن يفتحوا الطريق مرة أخرى لتعود تلك الجماعة لتمارس الانتقام منهم.

السادسة وعى الشعب المصرى بأن بلده مستهدف، وأن ما يجرى من مؤامرات عليه ليست وهماً وإنما واقع يعيشه ويواجهه، فالمطلوب ليس إسقاط السيسى وإنما إسقاط مصر وكسر جيشها فليس مسموحاً لمصر أن تقوى اقتصادياً أو يكون لها جيش يدافع عن أرضها ومصالحها أو رئيس يقودها إلى التقدم ويحقق التنمية المطلوبة، ولذلك كانت شعارات «كلنا الجيش المصرى «هى الغالبة بين المصريين، وتحديداً على صفحات التواصل، لتؤكد للعالم أن المصريين لن يفرطوا فى جيشهم أو شرطتهم ولن يسمحوا لأحد أن يمس تلك المؤسسات التى تحمى الوطن .

السابعة أنه رغم المحاولات التى لا تتوقف من جانب الجماعة الإرهابية وميليشياتها على السوشيال ميديا وقنواتها التى تبث من تركيا أو الجزيرة لتشويه ما يحدث فى مصر وتشكيك المصريين فيه، إلا أن الشعب يدرك تماماً ما يحدث على الأرض من إنجازات وأن هناك بلدا يتم بناؤه من جديد رغم كل الظروف





أن المصريين يمكن أن يعانوا من ظروف اقتصادية صعبة، أو يشكوا من غلاء الأسعار أو يواجهوا مشاكل مختلفة فى الحياة، لكن ليس معنى هذا أن تكون هذه المعاناة أو الظروف سببا فى انحيازهم لجماعة إرهابية أو الإنصات لأى جهة تحرضهم على دولتهم ومؤسساتها



الصعبة التى تواجهها مصر .

الثامنة أن المصريين كشفوا كذب تلك الجماعة ومن يمولونها ويدعمونها، وأنها جماعة من الخونة المأجورين، مثلما كشفوا حقيقة النخبة التى باعت الوطن مقابل ثمن بخس ولم يعد ينطلى عليهم ما يروجه هؤلاء من شائعات وأكاذيب وتلفيقات بهدف الفتنة أو صناعة حالة من الغضب الشعبى المتعمد ضد الدولة .

التاسعة أن الفرز كان واضحاً بين أغلبية كاسحة انحازت بكل قوة وإصرار للدولة وقررت ألا تترك الرئيس والجيش والشرطة والإعلام، وجهاز المخابرات العامة وكل أجهزة ومؤسسات الدولة، يواجهون وحدهم وإنما وقفوا بجانبهم وساندوهم بقوة، وبين أقلية أرادت أن تثير الفتنة وتشعل أزمة وتخلق صراعا وتفرض أجندات خارجية على الوطن ليحققوا مصالح حقيرة على جسد الشعب، فكان رفض عموم المصريين هو الحامى للوطن من هؤلاء المرتزقة الذين خرجوا من جحورهم فى توقيتات محدودة ومرسومة لهم بدقة ليمارسوا التعبئة الشيطانية لهدم الوطن .

العاشرة أن تحرك الشعب المصرى ما زال هو كلمة السر فى بث الروح لكل الأشقاء العرب العاشقين لمصر وأهلها، ولذلك وجدنا المساندة القوية من الأشقاء فى السعودية والكويت والإمارات والبحرين والأردن، ودول المغرب العربى، ووجدنا برج خليفة يتزين بعلم مصر تأكيدا على دعم الدولة ورئيسها وشعبها وتابعنا صفحات الفيس وتويتر العربية تعلن الفرحة وتشير علامات النصر ابتهاجا بمشهد الشعب المصرى الذى أخرس كل الألسنة وقطع الطريق على المتآمرين.

الحادية عشرة أن الإعلام الوطنى المصرى التقليدى، صحافة وتلفزيون وإذاعـة، لم يمت ولم يفقد التأثير، وإنما فقط كان يحتاج من يوقظه ويدفعه إلى أرض المعركة بقوة،وعندما حدث هذا ثبت أنه ما زال قـادرا على المواجهة والدفاع عن الدولة وفضح المخططات والأكاذيب، فقد تحرك الإعلام الوطنى، خاص وعام، ورقى ومسموع ومرئى، فى تعاون متجانس، وبمعلومات وباحترافية شديدة كانت حاسمة، وبدلاً من أن ينساق الإعلام خلف السوشيال ميديا تحول الإعلام الوطنى بمعلوماته الموثقة إلى مصدر تتغذى عليه السوشيال ميديا ويسيطر به الوطنيون على الفيس وتويتر ويفرضون إرادتـهـم ويجبرون المدعين والإرهابيين على التراجع، بل والهروب أحيانا، فمن فضح صور الجزيرة الكاذبة هو الإعلام المصرى، ومن كشف حقيقة المؤامرة هو الإعلام المصرى، ومن قدم للمصريين المعلومات الموثقة التى تظهر حقيقة المستهدف لمصر هو الإعلام المصرى وبالطبع يرجع الفضل فى ذلك لمن دعم هذا الإعلام بما قدمه للمواطنين من معلومات.

كل هذه الرسائل التى تؤكد أن يقظة مصرية تحققت وأن الصفعة التى وجهها المصريون للجماعة الإرهابية ومن يحركونها سواء تركيا أو قطر أو غيرهم تفرض علينا ألا نتوقف، فما حدث هو مباراة واحـدة فى صراع ممتد لن يهدأ ولن ينتهى، فمن يستهدفون مصر لن يستسلموا وسيحاولوا بدل المرة ألف مرة لأنهم يصرون على أهدافهم الخبيثة على الأقل لتظل مصر فى حالة قلق وعدم استقرار واستنفار تكلفها الكثير .

وكما يقولون فى كرة القدم فالفوز لا يعنى أن ننشغل بالفرحة وننسى أخطاءنا، وإنما علينا أن نستعد للمباراة القادمة، وندرك أن الخصم سيدرس نقاط قوتنا والثغرات التى يمكن أن يمر منها فى المباراة القادمة ولذلك علينا أن ندرس ما جرى جيدا، وأن نراجع أنفسنا لنغلق كل الثغرات ونجدد الدماء ونظل جاهزين بدنيا وعقليا ونفسياً للمقاومة، ولهذا يمكن أن نتحرك فى عدة اتجاهات .

الأول الاستمرار فى التوعية الشعبية، فالأمر لا يجب أن يتوقف بنهاية مباراة وإنما لا بد أن يظل المصريون على علم بما يحدث، فلا يجب أن نخفف جرعات الفهم أو نقلل من الخطر، بل لا بد أن يعيش كل مصرى الحقيقة كما هى، وأن يعلم أن الخطر على الأبواب، وأنه ليس معنى الاستقرار الذى





لابد من التذكرة، فالمصرى ينسى سريعاً والأخطر أنه يغفر مع النسيان، ولذلك فالتذكرة بجرائم الإخوان ضرورة بل فرض علينا أن نحافظ عليه، وعلى الإعلام أن يمارس دوره فى تذكرة المصريين بجرائم الجماعة الإرهابية وما كان ينتظر مصر لو ظلت تلك الجماعة فى الحكم أو تمكنت من مصر والأهم أن يكون شعارنا الدائم «خلى السلاح صاحى»

نعيشه الآن بفضل ما تم من جهد أمنى ونجاح اقتصادى أن العدو لم يعد موجودا أو أن الخطر قد زال، فالخطر مستمر ويزداد، والعدو متربص ويقظ ويتربص بنا، والأموال القذرة ما زالت تدفع لمن يتآمرون أو يتعاونون، بل ولشراء ما يمكن شـراؤه من ذمم وضمائر، وتصيد الأخطاء مـازال هو النهج الذى تصر عليه وسائل إعلام دولية ومنظمات ممولة إخوانيا وقطريا.

أيضا لابد ألا نراهن كثيراً على الذاكرة، وإنما لابد من التذكرة، فالمصرى ينسى سريعاً والأخطر أنه يغفر مع النسيان، ولذلك فالتذكرة بجرائم الإخوان ضرورة بل فرض علينا أن نحافظ عليه، وعلى الإعـلام أن يمارس دوره فى تذكرة المصريين بجرائم الجماعة الإرهابية وما كان ينتظر مصر لو ظلت تلك الجماعة فى الحكم أو تمكنت من مصر والأهم أن يكون شعارنا الدائم «خلى السلاح صاحى «حتى لا يركن المصريون إلى الأمان السلبى الذى يفتح ثغرات الاختراق الإخوانى اللعين .

الثانى التوقف عن الإسـاءة للإعلام الوطنى بل لابـد من الاستمرار فى دعمه ماديا ومعلوماتيا وتسليحه بكل الوسائل الحديثة التى تمكنه من المواجهة، فمشكلة الإعـلام الوطنى أنه كان يعمل بأدوات تقليدية، وبدون ذخيرته الأساسية وهى المعلومات وعندما تمكن من ذلك حقق نجاحا وكان المسيطر فى المعركة، وبالطبع لا يمكن الاعتماد على الفوز فى مباراة واحدة، لأن القادم ربما يكون أصعب والاختبار أعنف، لكن لا بديل عن وجود هذا الإعـلام بكل صوره وأنواعه لأنه حائط الصد الأول للعدوان على مصر .

الثالث جزء من استعادة الإعلام الوطنى لتأثيره هو نجاحه فى استعادة المصداقية لدى الشارع المصرى، وهذا يأتى من خلال أمرين .. المعلومات الموثقة والحقائق، وفتح مساحات الحوار الوطنى الجاد، وهذا ما تحقق له فعلاً خلال الأيام الماضية وكلما استمر هذا النهج ازدادت مساحات ثقة المصريين فى إعلامهم وكلما نجح فى سحبهم من مشاهدة القنوات المعادية أو التأثر بما يذاع على شاشاتها .

الرابع .. هو سياسة الفضح العلنى للمتآمرين، فالأخلاق المصرية التى تلتزم بها مؤسسات الدولة لا تصلح مع من يعادون الوطن ويريدون كسر إرادتـه ونشر الفتنة بين أهله لإحداث الفوضى .

هؤلاء يستخدمون أقذر الأساليب، ولا يصلح معهم إلا الفضح الشعبى، المتآمر لابد من فضحه والخائن لابد من تجريسه، حتى يعلم الشعب حقيقة من يخدعونهم تحت ستار الشرف وهم فى الحقيقة تجار أوطـان، وهذا التجريس لا يكون إلا بمعلومات لا يمكن دحضها أو تكذيبها مثلما حدث مع د. حسن نافعة أو غيره وهم ليسوا قلة .

الخامس أن الإعلام فى العالم كله لا يعمل بمفرده، ليس هناك ما يسمى بالإعلام المحايد أو الموضوعى، خاصة عندما يتعلق الأمر بسياسات الدول وأمنها القومى، ولذلك فالإعلام المصرى مطلوب منه الانحياز لوطنه، وهذا ليس عيبا بل شرف، وواجبنا التأكيد على هذا الأمر سواء فى مؤسساتنا الإعلامية والصحفية أو الجامعات، فالحياد فيما يخص الأمن القومى للدولة خيانة .

السادس أن الأجهزة الأمنية للدولة، وما تبذله من جهد عبقرى هو حائط الصد القوى لحماية مصر من المؤامرات، لكن من الضرورى إطلاع الشارع على هذا الجهد ولو بشكل غير مباشر لأن هذا سيحقق هدفين أولهما وضع المواطن أمام حقائق مهمة سوف تحميه من الخداع الذى يمارس عليه من الجماعة الإرهابية وإعلامها وثانيها اشتراكه فى المعركة ليكون جندياً قوياً مدافعاً عن وطنه بثقة وليس بقلق .. وهذا كله يمكن أن يتحقق من خلال دعم الإعلام بما هو متاح من معلومات.

السابع قيام مؤسسة الإعلام الوطنى بصناعة نخبة جديدة لها قدرة على الوصول إلى الناس بمصداقية، لأن الفترة القادمة تحتاج لهذه النخبة بشدة لمواجهة النخب الموجهة التى يتم صناعتها خصيصاً عبر الإعلام الإخوانى والخارجى الذى يستهدفنا لخداع المصريين.

الثامن الاستمرار فى تحقيق التكامل الإيجابى بين وسائل الإعـلام الوطنى، وبينها وبين أبناء الوطن المتواجدين على وسائل التواصل الاجتماعى لتكون الرسالة المصرية قوية وأكثر انتشارا، مثلما حدث خلال الأسبوع الماضى .

التاسع إيجاد وسيلة لمخاطبة الشباب فى الفئة العمرية الخطرة «من ١٥ إلى ٢٤ عاماً» والتى تستهدفها الجماعة الإرهابية وتستغل ضعف قدرتهم على الفهم السياسى وكذلك ارتباطهم بشبكة التواصل الاجتماعى ليمرروا لهم ما يريدون من رسائل تشويه ضد الدولة ومؤسساتها، وإنجازات الرئيس ودور القوات المسلحة وأعتقد أن الوسيلة الأفضل للتواصل مع هذه الفئة هى نفس وسائل التواصل من خلال صناعة النماذج الوطنية المضيئة ونشرها ومساندتها وخلق حالة إجماع حولها، شريطة أن تكون نماذج ملهمة لهؤلاء الشباب وقادرة على جذبهم، فالشباب فى هذا الجيل لديهم عشق لنماذج اليوتيوبر الأبطال والمشايخ المودرن وصناع فيديوهات الواقع وأصحاب المهارات الخاصة، والقادرة على خطف الأنظار برسائل سريعة ولغة قريبة منهم.

العاشر خوض معركة إعلامية وعلى الفيس بوك ضد إدارة هذه المنظومة لإجبارها على تطبيق معاييرها التى وضعتها بنفسها وبالتالى حذف الحسابات الوهمية والصفحات التى تحرض على العنف والدم والتخريب لأن هذا، إن حدث، سوف يضعف من قوة الجماعة الإرهابية كثيرا ويفضح حجمها الحقيقى.

تحرك الشعب المصرى ما زال هو كلمة السر فى بث الروح لكل الأشقاء العرب العاشقين لمصر وأهلها، ولذلك وجدنا المساندة القوية من الأشقاء فى السعودية والكويت والإمارات والبحرين والأردن، ودول المغرب العربى، ووجدنا برج خليفة يتزين بعلم مصر تأكيداً على دعم الدولة ورئيسها وشعبها





بقلم: عبد القادر شهيب

توقفت كثيرا أمام جملة قالها الرئيس السيسى للذين تجمعوا خارج المطار لاستقباله بعد عودته من نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التى يواظب على حضورها سنويا منذ خريف عام ٢٠١٤.. الرئيس قال صباح اليوم الذى تصوره الإخوان وقبلهم المخابرات التركية يوما لإحداث تغيير سياسى فى البلاد: نحن جامدين قوى بكم.

حتى نبقى دوما.. (جامدين) جدا !

وبانتهاء هـذا اليوم تبين صحة ما قاله الرئيس ليس لمستقبليه فقط خارج مبنى المطار وإنما لعموم المصريين. فلم تلق دعوات الإخوان وأبواقهم طبقا لما خططوا له استجابة من عموم المصريين وهو ما أصابهم بالإحباط والتخبط والارتباك والضيق الشديد خاصة وأنهم كانوا قد أنفقوا الكثير من الأموال لتنفيذ مخططاتهم وغامروا بكشف بعض كوادرهم التى انخرطت فى تنفيذ هده المخططات.

نعم ما قاله الرئيس السيسى صباح يوم ٢٧ سبتمبر ليس جديدا وسبق له أن ردده كثيرا من قبل فى مناسبات عدة حينما كان ينبه إلى ضرورة التماسك الوطنى.. لكن توقيت هذا الكلام هذه المرة أمر يستحق أن نتوقف أمامه. . فهو جاء فى وقت كان الإخوان ومعهم المخابرات التركية والمخابرات القطرية وربما جهات وهيئات وقوى أخرى يتصورون أن التغيير السياسى فى البلاد اقترب جدا !.. وهو ما يعكس ثباتا والأهم ثقة لدى الرئيس فى أن الإخوان لا يستطيعون خداع المصريين مجددا مادام هناك حرص على حمايتهم من قبل مؤسسات الدولة من مثل هذا الخداع الذى تعددت أساليب الإخوان فى تحقيقه وكانت أهمها ارتداؤهم ثياب الثوار وتحليهم فى أردية المصلحين وتظاهرهم الحرص على مصالح عموم المصريين بينما هم يضمرون الانتقام منهم لأنهم خرجوا بالملايين فى الشوارع والميادين فى الثلاثين من يونيو يطالبون بالتخلص من حكمهم الفاشى.

كما أن ما قاله الرئيس يوضح أن رهانه على عموم الناس كبير ولم يهتز حتى فى ظل الحملات المنظمة والممنهجة، التى استهدفته هو شخصيا وإدارته والقوات المسلحة وهى الحملات التى دبرتها وخططت لها المخابرات التركية وأدارها واشترك فيها الإخوان وتنظيمهم الدولى وأدواتهم الإعلامية المتنوعة من صحف وفضائيات ومواقع إلكترونية وتواصل اجتماعى أيضا وشاركتهم كما فعلت دوما قناة الجزيرة. . فهو لم يكتف بطمأنة عموم المصريين بأن الدولة قوية أو جامدة كما قال وإنما أرجع قوتها لعموم المصريين الذين لم ينجح الإخوان للتغرير بهم وخداعهم بالجولة الجديدة من حملاتهم الإعلامية المركزة والمكثفة التى افتتحوها بفيديوهات المقاول الهارب.

ولذلك.. أتوقع أن يكون هناك الكثير من القرارات والإجراءات والأعمال الرسمية للحفاظ دوما على قوة عموم المصريين أو على التماسك الوطنى الذى كان الدرع الواقى ضد الهجمة الإخوانية الجديدة لاستعادة حكم البلاد الذى طردوا منه شعبيا والتى كانت المخابرات التركية هى المخطط الأول لها.

وأعلل توقعى هذا بأن الهزيمة التى منى بها الإخوان مؤخرا والتى أصابتهم بالإحباط والتخبط والارتباك لن تثنيهم عن الاستمرار فى مخططاتهم العدائية التى تستهدف بلادنا.. ودليلى على ذلك أنهم لديهم رغبة محمومة ليس فقط لاسترداد السلطة التى ظلوا يحلمون بها طوال تسعة عقود ولم ينعموا بها إلا لعام واحد فقط وإنما للانتقام منا جميعا لأننا تجاسرنا وانتفضنا ضدهم وأجهضنا حلم عمرهم الذى زرعه فيهم كبيرهم ومؤسس جماعتهم حسن البنّا.. كما أن لديهم ما يكفى ويزيد لتمويل مخططاتهم العدائية ضدنا سواء داخل البلاد رغم مصادرة العديد من ممتلكات جماعتهم المعروفة والظاهرة أو خارج البلاد فى العديد من الدول التى يتواجد فيها تنظيمهم الدولى.. كذلك مازالوا يحتفظون بتنظيمهم السرى ولم يتم تقويضه بالكامل رغـم الملاحقات والمطاردات الأمنية التى تعرضوا لها بعد حل جماعتهم واعتبارها جماعة إرهابية. فمازال هناك العديد

من الكوادر والعناصر الإخوانية كامنة مستعدة لتنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة لها من قيادة الجماعة ومازال لديهم قدرة على إغواء مزيد من الشباب وتجنيدهم للقيام بأعمال العنف وهو ما كشفت عنه بجلاء العديد من العمليات الإرهابية التى قامت بها بعض خلاياهم حيث تبين انضمام المتورطين فى هذه العمليات للجماعة بعد يونيو ٢٠١٣ وتحديدا من خلال اعتصام رابعة!.. وفضلا عن ذلك كله فإن الإخوان يحظون بدعم حكومات وأجهزة مخابرات عديدة تقدم لهم الملاذ الآمن والغطاء السياسى والمساعدات اللوجستية وأيضا الأموال!

ومن هنا فإننا نحتاج بشكل مستمر للتماسك الوطنى الذى يستند إلى وعى غير قابل للتضليل وغير ممكن استلابه أو تزييفه من خلال الخدع الإلكترونية.. وبالتالى يتعين علينا أن نسد أية ثغرات قد يستغلها أو يستفيد منها الإخـوان ومن يدعمونهم للنفاذ منها لإضعاف هذا الوعى وتشويهه ولترويج أكاذيبهم وشائعاتهم الخبيثة.. ويتعين علينا أيضا التواصل المستمر مع الرأى العام ومخاطباتهم فيما يشغله ويهتم به لا تجاهل شواغله واهتماماته.. كما يتعين علينا أيضا إشعار عموم الناس أننا نهتم بهم ونجد ونجتهد فى حل مشاكلهم أو على الأقل تخفيف حدتها عليهم وأن انحياز الدولة لهم دوما وليس لشريحة اجتماعية محدودة أو صغيرة وأن ذلك هو ما يتصدر قائمة أولوياتها فى شتى المجالات. . الاقتصادية والاجتماعية والخدمية وأيضا الثقافية بل والترفيهية.

أما ما أتوقعه ولا أعتقد أنه ضرب من الخيال فهو اهتمام أكبر على المستوى الاقتصادى والاجتماعى بأصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة.. اهتمام بتخفيف ما تحملوه بصبر من أعباء الإصلاح الاقتصادى. . أى تحويل الإشادات المتكررة للرئيس السيسى للمصريين على تحملهم هذا إلى إجراءات عملية يلمسها ويحس بها هؤلاء سواء فى دخولهم أو معاشاتهم أو فى أسعار السلع والخدمات التى يحتاجونها أو فيما يقدم للبعض منهم من دعم مالى. . وقد كان ملفتا للانتباه أن أول اجتماع يعقده الرئيس بعد عودته من نيويورك كان مع رئيس الحكومة ووزير الإسكان وتم خلاله مناقشة ومتابعة ما تم إنجازه فى المدن الجديدة التى يتم إنشاؤها فى الصعيد حيث يوجد النسبة الأكبر من الفقراء لدينا فى محافظاته وأبرزها محافظات أسيوط وسوهاج وقنا والمنيا فضلا عن مناقشة ومتابعة مشروعات الإسكان الاجتماعى التى تقرر مضاعفتها حتى تستوعب مساكنها نسبة أكبر من المحتاجين لتقديم دعم لهم للحصول على المسكن.. وبالدراسة والبحث يمكن تحديد برنامج اجتماعى شامل لتخفيف الأعباء على أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة.. بل إن هناك لدى الحكومة ووزرائها دراسات فى هذا الصدد يمكن الاستفادة منها فى هذا الصدد إذا ما تم تحديثها حتى لا نستهلك وقتا طويلا فى الدراسة والبحث ولا نمنح أعداءنا فرصة لاستغلال شكوى أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة من أن قدرتهم على تحمل مزيد من الأعباء أو حتى الأعباء الحالية، صارت ضعيفة.. والأهم حتى يشعر هؤلاء أن الاقتصاد المصرى تحسن بالفعل وأن لهم نصيبهم فى هذا التحسن وأن الغد سيكون أفضل من الأمس واليوم. . أى نعيد فتح باب الأمل فى المستقبل لهم كما كان الحال بعد أن نجحوا فى الإطاحة بحكم الإخوان الفاشى والفاشل.. فهذا الأمل هو الذى جعلهم يتحملون بصبر أعباء الإصلاح الاقتصادى الضخمة والكبيرة والتى قادت معدل التضخم يوما إلى نسبة ٣٣ فى المائة.

وأتوقع أيضا مع إصلاح الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادى اهتماما أكبر بالإعلام وبـدوره المهم فى التصدى للحملات المعادية التى تستهدف تزييف وعى المصريين وتضليلهم وأسهمت فى خداعهم.. فقد كشفت الأيام القليلة الماضية خطأ الذين كانوا لا يقدرون للإعلام قدره ولا يعترفون بأهميته ويرون أن تحجيمه وتقليص دوره أمر مريح.. وتبين أننا بإعلام ضعيف مثل المقاتل بلا سلاح أو بسلاح قديم غير فعال أو مؤثر وهو ما منح إعلام الإخوان ومعهم الأتراك والقطريون حتى أيام قليلة مضت فرصة لترويج الأكاذيب والشائعات لأن هناك من رأى أن تعفف إعلامنا عن الرد أفضل!.. وأتصور أن الاهتمام سوف يتزايد بالإعلام بعد أن تبين أنه حينما نشط بعض الشىء فى الأيام القليلة الماضية هزم الإعلام المعادى الموجه أغلبه من تركيا وقطر فما بالنا إذا نشط بشكل كامل وواسع دون كوابح معتمدا على قاعدة من المهنية وعلى المحترفين القادرين على التمييز بين ما يفيد وما يضر الأمن القومى.. فإن الإعلام يقوى ويزداد تأثيره وتتسع فاعليته بالمهنية والمهنيين أساسا.. وإذا كنّا نسعى الآن لتطوير التعليم لنضمن صناعة عقول واعية بعد نبذ اسلوب التلقين والحفظ فنحن بالضرورة سوف نحتاج لإعلام بلا تلقين !. . إعلام قادر على أن يفرز الحقيقة عن الكذب ويميز بين الغث والثمين. . فهذا هو الإعلام الذى يستطيع أن يحارب فى معركتنا الحالية التى نخوضها دفاعا عن كيان دولتنا الوطنية



هذا هو الإعلام الذى يستطيع أن يحارب فى معركتنا الحالية التى نخوضها دفاعا عن كيان دولتنا الوطنية وحماية لأنفسنا من شرور الإخوان ومن يدعمونهم ومن يستخدمونهم ويوظفونهم فى تحقيق مطامعهم فى منطقتنا وهى المطامع التى لا تقتصر فقط على ثروة غاز شرق المتوسط وإنما تمتد وتتسع لتشمل أيضا إعادة إحياء إمبراطورية قديمة.



ما قاله الرئيس يوضح أن رهانه على عموم الناس كبير ولم يهتز حتى فى ظل الحملات المنظمة والممنهجة، التى استهدفته هو شخصيا وإدارته والقوات المسلحة وهى الحملات التى دبرتها وخططت لها المخابرات التركية وأدارها واشترك فيها الإخوان وتنظيمهم الدولى وأدواتهم الإعلامية المتنوعة

وحماية لأنفسنا من شـرور الإخـوان ومـن يدعمونهم ومن يستخدمونهم ويوظفونهم فى تحقيق مطامعهم فى منطقتنا وهى المطامع التى لا تقتصر فقط على ثروة غاز شرق المتوسط وإنما تمتد وتتسع لتشمل أيضا إعادة إحياء إمبراطورية قديمة.

وأتوقع كذلك تنشيطا للحياة السياسية من خلال عملية إصلاح سياسى يتم التوافق عليها بين قوى المجتمع وذلك بعد أن حددنا من خلال أحداث الأسابيع الأخيرة أعداءنا بشكل واضح لا يقبل اللبس وهم الإخوان الذين مازالوا يسعون لاستعادة الحكم مجددا بالمؤامرات والغش والكذب وأيضا العنف والإرهـاب ليقوضوا كيان دولتنا الوطنية بعد دمج دولتنا فى أممية دينية يسمونها دولة الخلافة التى تمثل لدى أردوغان حلما أثيرا!.. فإذا كان عدونا واضحا ومحددا فإن جبهتنا الداخلية يجب أن تتسع للجميع معارضين وموالين ماداموا لا يمدون يد التعاون للإخوان. . ويجب أن تكون الاستحقاقات الانتخابية المقبلة وهى عديدة مناسبة لترجمة ذلك عمليا بما فى ذلك انتخابات مجلسى النواب والشيوخ وانتخابات المحليات.

وفى النهاية إننى لا أتمنى وإنما أتوقع وثمة فارق بين التمنى والتوقع بالطبع.



بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

جاء الهجوم الإرهابى على كمين التفاحة بشمال سيناء والذى أدى لاستشهاد بعض رجال القوات المسلحة الجمعة الماضية، بالتزامن مع دعوات الفوضى والإثارة التى دعا لها مثلث الإرهاب فى تركيا وقطر وتنظيم الإخوان، ليفضح كل توجهات محور المؤامرة الرامية لهدم الدولة المصرية، وإعادتها إلى بؤرة الفشل، بعد أن استعادت مؤسساتها ورصيدها التاريخى إقليمياً ودولياً ونجحت فى اختبار عنق الزجاجة الاقتصادى والسياسى.

الهجوم الذى توعد به وحرض عليه نشطاء هاربون، كان واحداً من حلقات «الإرهاب» المخطط لها لضرب مصر، دفع فيه الشعب كالعادة الضريبة من دماء وأرواح أبنائه من القوات المسلحة، فيما كانت اسطوانة قنوات الإرهاب الدولية تمارس عهرها الإعلامى بالتحريض على العنف، معتمدة أسلوباً مخزياً فى التلفيق وصناعة المشاهد المفبركة، التى سرعان ما اكتشفها المواطن البسيط، الذى تخندق بشجاعة مع دولته، رغم آلامه الاقتصادية والمعيشية، فكان الانحياز التاريخى المتجدد وقت المحن.

إذا كانت الفوضى مقدمة لعرقلة الدولة فالإرهاب منتج «يائس» للتطرف:

بعد فشل «النخُّبة».. كيف يكون المجتمع المدنى «وسيطاً تعبوياً» بين المواطن والدولة؟

فالمواطن الذى اعتبر الحياد وقت الحرب خيانة، اختار الانحياز للدولة وبقائها واستمرار كينونتها، من واقع إدراكه العميق لما حل به خلال سنوات ما بعد فوضى ٢٥ يناير وفترة حكم تنظيم الإخوان الدولى وجماعته الإرهابية لمصر، وما خلفه ذلك من تبعات وآثار لا يمكن تجاوزها أو القفز عليها بسهولة.

ولكن، دعونا نعترف وبشجاعة، بأن ما جرى خلال فترة إعلان الحرب العدوانية «الإخوانية» قطرياً وتركيا على مصر، وتحديداً فى الأسبوعين الماضيين ـ أنها ولأول مرة وضعت المواطن فى الشارع المصرى وجها لوجه ـ على الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعى ـ أمام حملة غير مسبوقة من ادعاءات التحريض ودعوات الفوضى لاستنساخ أجواء ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١ بسذاجة، اتضح فيها خلال الساعات الـ٤٨ الأولى، الفارق الضخم فى الإمكانيات الإعلامية مع مثلث الشر الإخوانى، قبل أن يفيق الإعلام المصرى ويمتص ضربات الشائعات الموجهة التى انهالت من كل حدب وصوب، لينتفض مستعيداً ريادته «الماضية» ويقلب ظهر المجن بالتواجد فى الشارع واعتماد الحقائق وفضح حملات التزييف والنخاسة الإعلامية بكل هدوء وتعقل وموضوعية، استطاع من خلالها الحد من الدور التخريبى لقنوات الفتنة والضلال، وهو ما لم يتوقعه قادة المؤامرة الجديدة على مصر.

المؤسف خلال هذه الأيام، كان الغياب شبه الملحوظ لكل النخب السياسية ودكاكين الأحزاب الكرتونية، وربما هذا يعود لأن لا رصيد حقيقياً لها فى الشارع أصلا، وهو ما يؤشر لضحالة هذه النخب الغارقة فى صراعاتها الشخصية من جهة، أو فقدان مصداقيتها نتيجة للوقوع بين فكى معادلة «التطبيل» بحثاً عن موقع قدم، أو «النضال» الوهمى بحثاً عن زعامة فارغة، فى وقت لجأت فيه أضلاع التآمر لصناعة «أيقونات» ورقية، أو خيالات مآتة ثورية تم استدعاؤها من سردابها المغيّب لتقوم بالدور المطلوب وبـ«نيولوك» جديد يعزف على وتر المشاعر الإنسانية والمظلومية، اتضح أنها كلها نتاج طبيعى لحالة اللوثة العقلية والأزمة النفسية التى ازدادت تعقيداً بانهيار المخطط وسقوط المشروع التخريبى بالكامل.

كنا ـ ولا نـزال ـ نعيش حالة من التزامن بين دعـوات الفوضى الإخوانية وبين ممارسة الإرهـاب الدموى الإخوانى







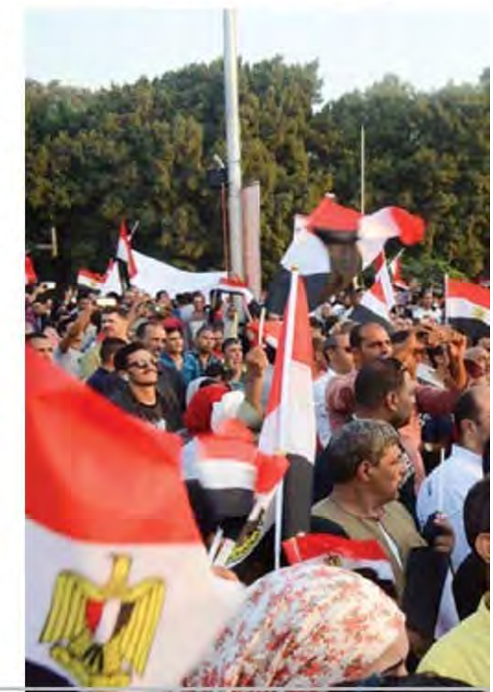


أيضاً المدعوم من تركيا وقطر، ولكن إذا كانت هذه الفوضى مجرد مقدمة مطلوبة وبشدة لعرقلة وتشتيت الدولة ـ باعتراف شياطين المؤامرة العلنية أنفسهم ـ فالإرهاب هو منتج «يائس» لحالة تطرف كان سببها عدم تطوير خطابات دينية أو سياسية تحولت ـ بتعبير بعض المحللين ـ إلى «أفكار متطرفة كان يمكن مواجهتها بأدوات المجتمع المدنى الفكرية والاجتماعية والثقافية والفنية فهذه هى المسئولية التى تتحملها النخبة فى أى دولة وهى قيادة عملية التنوير، وبناء الوعى، خاصة فى مرحلة ما بعد الاهتزازات السياسية الكبرى أو فى أوقات التحديات الكبرى. كونها تعد فى مقدمة القوى الناعمة لأى دولة، دفاعًا عن مصلحتها الوطنية، فى إطار بناء أمنها القومي».

الفقرة الأخيرة فى حد ذاتها كاشفة عن المسكوت عنه فى الواقع المصرى خلال العقود الأربعة الماضية تحديداً، وتعنى بصراحة غياب أدوار القوى الناعمة ومؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة الإرهاب، وإلقاء كل العبء على الدولة ومؤسساتها فقط فى هذه المواجهة أو الحرب.

المشكلة الأكثر خطورة، كانت بعد حقبة يناير ٢٠١١، حيث إن كل النخب والتيارات والدكاكين الثورية رفعت أيديها تماماً بحثاً عن تقسيم الغنيمة «الثورية».. بعضها اكتفى بالمال الملوث من أجهزة مخابرات خططت ودعمت المؤامرة، والبعض الآخر اكتفى بمهادنة تيار الإسلام السياسى ممثلاً بتنظيم الإخوان بحثاً عن مكاسب سياسية، فيما دار آخرون فى دائرة الفراغ السياسى وانهمكوا فقط فى تكرار ذات لعبة الشعارات والأيديولوجيات «الخائبة»، دون إيجاد حلول واقعية أو حتى الاجتهاد فى البحث عنها.!

بينما تقوم الدولة بدورها الأمنى والعسكرى فى المحاربة الفعلية للإرهاب والتطرف، علينا أن نوجد وسائل مساعدة ـ وليس بدائل ـ لإنجاح المهمة، فيما استعادة الإعلام لدوره التوعوى وطنيا سيردم كثيراً من فجوات الهوة التقليدية بين إعلامنا والمواطن، ولن يتركه فريسة للحملات التخريبية التى تستهدف عقله ووجدانه



حقيقة الوضع إذاً، أن دولة ٣٠ يونيو التى ورثت تركة فوضى ٢٥ يناير وما قبلها، أنها وجدت نفسها أمام حرب ضروس متعددة الأوجه، رصيدها الوحيد كان الغالبية العظمى من الشعب الذى تلاحم معها بما يفوق الوصف، وتقبل وتحمل بصبر شديد كل آلام جراحات الإصلاح الاقتصادى من قوت يومه، وفى نفس الوقت تحمل مرارة فقدان فلذات أكباده من القوات المسلحة والشرطة فى عمليات الإرهاب التى تكالبت فيها كل ميليشيات وجماعات التكفير الإسلاموى ومعها أذرع التضليل الإعلامى المعروفة على فضائيات بعينها وكذلك كتائبهم الإليكترونية وحساباتهم المزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

كلنا نعلم أن ترهل القوى الناعمة (الإعلامية والفنية والثقافية والسينمائية) كان نتيجة لحالة التراجع المؤسفة التى شهدناها فى العقود الأخيرة لصالح قوى أخرى، أدى لغياب النموذج المصرى الرائد الذى أعتبره «خاملا» مؤقتا، وينتظر الفرصة الحقيقية لاستعادة دوره، وها هى قد جاءت فى الأيام الأخيرة ويجب ألا ندعها تضيع مرة أخرى، لأن هذا الغياب أدى لفقر شديد فى التأثير الفعال عربياً وإقليمياً، إضافة لنتائجه السلبية داخليا، خاصة فى العقل الجمعى المصرى، وهو أمر ترك الساحة فارغة لجماعات التأسلم السياسى للاستحواذ على العقول والانتشار فى البيئات العشوائية لحصد مراكز نفوذ، اتضحت كثيراً فى عدة أوقات ومناسبات.

وكلنا نعلم أيضاً أن أهمية مؤسسات المجتمع المدنى، تأتى من كونها وسيطاً نهضوياً وتعبوياً بين الفرد والمجتمع.. أى بين المواطن والدولة، وهى مؤسسات يُفترض أن تقوم على أساس المواطنة والتعايش، وتعزز بدورها هذه القيم والاستحقاقات.. من جهة، ومن جهة أخرى تمثل حائط صد «معنويا» يمكن اعتباره مؤشر إنذار مبكرا على الأرض تتم الاستفادة منه فى تحصين الجبهة الداخلية من أية مخاطر، كما يمثل لصاحب القرار نهجاً واقعياً تتم الاستفادة منه بشكل عملي.

قد يرى كثيرون، أن بعض مؤسسات المجتمع المدنى، تشوبها شكوك كثيرة، جهة التمويل أو الأجندة الخلفية، أو حتى الغرض العام، لكن إذا تمت وفق ضوابط المصلحة القومية والسيطرة المقننة من حيث التخطيط إلى التنفيذ وانتهاءً بالتقييم، فإنها ستكون شريكاً فاعلاً فى عملية تطوير السياسات العامة، وفى صياغة التشريعات، وفى صنع القرار، وتنفيذ استراتيجيات التنمية الفكرية والمجتمعية وأيضاً فى مواجهة الإرهاب، بما يعنى شراكة متكاملة بحكم احتكاكها بالشارع وقدرتها على رصد التغييرات التى تعطى مؤشرات إنذار لتنامى الأفكار المتطرفة. كما أنها من خلال أنشطتها المتنوعة ستساهم بشكل حقيقى فى تحصين المواطنين ضد التطرف والاستجابة لمحاولات تجنيدهم للمنظمات الإرهابية.

ربما يتساءل البعض عن قدرة المجتمع المدنى والمنظمات الأهلية على الدخول فى حوار مع الأشخاص أو الجماعات المرتبطة والممارسة للعنف والإرهاب بالتوازى مع خطابات لا غنى عنها للمؤسسات الدينية كالأزهر الشريف والكنيسة المصرية، وكلها تتم تحت رعاية الدولة وبإشرافها المباشر وغير المباشر.. بما لايعنى إضفاء أى نوع من الشرعية أو التبرير لجماعات العنف، بل المطلوب اجتذاب القواعد أو الشرائح الرمادية المتذبذبة، أولا لحمايتها من الانجرار أو التورط، وثانيا بما لا يعنى أن تقوم بدور الدولة الأصيل والأصلى فى المواجهة، ولكنها ذراع مجتمعى فعال يجسد الحصانة الفكرية فى المقام الأول.

أعتقد أننا فى حاجة ماسة لمؤازرة الدولة المصرية ومؤسساتها بكل السبل المتاحة الآن، وغداً.. فبينما تقوم الدولة بدورها الأمنى والعسكرى فى المحاربة الفعلية للإرهاب والتطرف، علينا أن نوجد وسائل مساعدة ـ وليس بدائل ـ لإنجاح المهمة، فيما استعادة الإعلام لدوره التوعوى وطنيا سيردم كثيراً من فجوات الهوة التقليدية بين إعلامنا والمواطن، ولن يتركه فريسة للحملات التخريبية التى تستهدف عقله ووجدانه.

المعركة ضد تغييب العقول بـ»الفوضى».. لا تقل أهمية على محاربة الإرهاب بالسلاح، وشعبنا الصامد يستحق أن نحميه ونحصنه ليس بفكرة إعلام الحرب فقط، ولكن بمنظومة التحصين مجتمعة، وهكذا نضمن استكمال النجاح الذى يجب أن نعض عليه بالنواجذ، ولا نتكاسل عنه أبداً.



بقلم

ماجدة محمود

كعادته خرج الشعب المصرى مساندا للقيادة السياسية ومدافعا عن «بهية» مصر التى فى خاطرنا جميعا.
المصريون ورغم أنف الخائنين والمضللين لم يخافوا أو ينساقوا وراء أكاذيب استندت فى بعضها إلى وقائع تم تزييفها، وهبوا مدافعين عن أمانهم وأمان أهل بيتهم وأمنهم وأمن جيشهم وشرطتهم «أولادنا واخوتنا وأزواجنا» واستقرار وطنهم تقديرا لقائدهم على الرغم أيضا من شائعات الترهيب الكاذبة التى انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعى ليلة الجمعة من أن المخابرات المصرية تهيب بالمواطنين عدم الخروج إلى الشارع أو الادعاء بوجود عمليات إرهابية أو التلاحم بين ناس المنصة وناس رابعة و.. و.. ومع ذلك جاء المصريون من كافة محافظات.
مصر جماعات وأسرا شاهدتها تسير لمسافات طويلة دون كلل أو ملل فى مشهد رهيب بعد أن ازداد المكان ازدحاما.

الشعب ينتصر

وكان من الصعوبة مرور السيارات وسط هذا السيل البشرى حفاظا على سلامة المواطنين صغارا وكبارا.

الناس كانت متشوقة لسماع الأغانى الوطنية التى أعادت للأذهان ذكرى ثورة ٣٠ يونيو، الجميع تغنى

وغنى لمصر وجيشها، العلم كان سيد الموقف ولما لا ؟ وهو رمز الرفعة والكرامة.

الغريب أن هؤلاء العملاء الجهلة نسوا أو تناسوا أو لم يقرءوا التاريخ جيدا، تاريخ مصر التى يستهدفونها، ألم

يعلموا أنها دفنت تحت ترابها كل من أراد النيل منها ومن شعبها ولنتذكر بداية كلمة الشيخ الشعراوى رحمه الله

مدافعا عن مصر حيث قال:- يجب علينا أن ننتبه جيدا إلى ما يُراد بنا من كيد وما يُراد بنا من شر فأرونى فى

مصر، مصر الكنانة، مصر التى قال عنها الرسول «صلى الله عليه وسلم» أهلها فى رباط إلى يوم القيامة.

من يقول عن مصر إنها أمة كافرة؟ إذن فمن المسلمون؟ من المؤمنون؟ مصر التى صدرت علم الإسلام إلى الدنيا كلها، صدّرته حتى للبلد الذى نزل فيه الإسلام، هى التى صدرت لعلماء الدنيا كلها الإسلام، أتقول عنها ذلك؟ ذلك هو تحقيق العلم فى أزهرها الشريف.

وأما دفاعا عن الإسلام فانظروا إلى التاريخ من الذى رد همجية التتار عنه.. إنها مصر.

من الذى رد هجوم الصليبين على الإسلام والمسلمين.. إنها مصر دائما رغم أنف كل حاقد أو حاسد أو مُستغِل أو مُستغل أو مدفوع من خصوم الإسلام هنا أو خارج هناك إنها مصر ستظل دائما.

وتعالوا نقرأ معا هذه السطور عن تاريخ جيش مصر العظيم لعل الذكرى تنفع «من يجهل»!

قبل الميلاد وجيشنا يدافع عن أرضنا وأرض كل عربى والمعارك خير شاهد على ما أقول، معركة «مجدو»

١٤٦٨ ق. م خاضها الجيش المصرى ضد القادشيين الذين استولوا على «مجدو» وهى (تل المسلم حاليًا وتقع شمال فلسطين) حيث باغت الجيش المصرى العدو بعد أن سلك طريقا صعبًا غير مباشر لم يتوقعه بأمر من الملك تحتمس الثالث والذى يعد واحدًا من أعظم القادة العسكريين فى تاريخ مصر، وخلال هذه المعركة كاد الجيش المصرى يهزم رغم انتصاره فى البداية بسبب انشغال الجنود بالاستيلاء على الغنيمة وعدم متابعتهم للقضاء على فلول العدو إلا تحتمس الثالث أعاد تنظيم الجيش وحاصر «مجدو» لينتصر فى النهاية ويعيد هيبة مصر فى فلسطين ويسترجع شمالها الذى كان قد خرج عن النفوذ المصرى.

معركة «قادش» ١٢٨٥ ق. م. معركة شرسة دارت بين الجيش المصرى بقيادة الملك رمسيس الثانى والحيثيين بقيادة «موتلى» على أرض قادش (فى سوريا) بعد أن استغل الأخير انشغال الدولة المصرية بالقضاء على بعض الاضطرابات فى النوبة واستمال إلى جانبه بعض حكام الولايات المعادين لمصر والراغبين فى الاستقلال والخروج عن سيطرة الدولة المصرية، فأعد رمسيس الثانى جيشًا قوامه ما يقارب ٢٠٠٠٠ مقاتل والتقى الجيشان فى مدينة قادش وانتصر الجيش المصرى، ولكن بعد فترة عاد الحيثيون وأثاروا القلاقل ضد مصر فحاربهم رمسيس واستمرت الحرب ١٥ عامًا حتى طلب ملك الحيثيين الصلح وتم توقيع معاهدة سلام بين الطرفين.

معركة حطين عام ١١٨٧ م إحدى أعظم المعارك التاريخية التى خاضها جيش المسلمين وتحت لوائه جيش مصر بقيادة صلاح الدين الأيوبى ضد الصليبين وذلك بعد نقض رينالد شاتيون أحد قادة الصليبين الهدنة التى عقدها ملك بيت المقدس بلدوين مع صلاح الدين ومهاجمته قافلة تابعة للمسلمين ورفضه تسليم الأسرى وقتل بعضهم ليدعو بعدها صلاح الدين المسلمين فى كل بقاع البلاد الإسلامية إلى الجهاد ضد الصليبين وقاد أكبر جيش من المسلمين وهو ما دفع ملك بيت المقدس، جى دى لويزينيان، الذى تولى الحكم بعد وفاة بلدوين للخروج على رأس جيش جرار لملاقاته ودارت معركة ضارية بين الطرفين على أرض حطين انتصر فيها المسلمون.

معركة عين جالوت ١٢٦٠م هذه المعركة أعاد فيها الجيش المصرى الهيبة لدولة الخلافة الإسلامية المعركة دارت بين جيش المسلمين الذى كان التعداد الأكبر فيه للجيش المصرى بقيادة ملك مصر سيف الدين قطز وبين المغول أو التتار على أرض عين جالوت بفلسطين بعد أن رفض ملك مصر التسليم للتتار والخضوع لرغباتهم وقتل رسلهم وعلق رؤوسهم على باب زويلة، استدرج جيش المسلمين جيش التتار إلى سهل عين جالوت بعد أن قام بعض الجنود بقيادة بيبرس بالتظاهر بالانهزام ببراعة ليدخل كتبغا وجيشه بالكامل دون أن يترك أى من قواته الاحتياطية خارج السهل لتأمين خروجه حال الانهزام لتلتف من ورائه الكتائب والقوات الإسلامية وتحاصره ويحتدم القتال بين الطرفين ويُقتل كتبغا قائد التتار وينتصر المسلمون.

معركة عكا ١٨٣١م هذه المعركة فتحت من خلالها أقوى الحصون «حصن عكا» وحتى الآن هناك مقولة دارجة لدى المصريين عندما يشار إلى عمل قوى «أنت هتفتح عكا»، المعركة دارت بين الجيش المصرى والحامية العسكرية لمدينة عكا والتى كان قوامها حوالى ٦٠٠٠ مقاتل بقيادة ضباط أوربيين ورغم حصار المصريين لها إلا أن أسوارها المنيعة جعلتها تقاوم مقاومة عظيمة فقام الجيش المصرى بإمطارها بعدد كبير من القذائف بلغ عددها حوالى ٥٠ ألف قنبلة وحوالى ٢٠٣,٠٠٠ قذيفة ليقتحم بعدها المصريون الأسوار وتدور معركة ضارية بين الطرفين انتصر فيها المصريون وأسروا والى عكا وكان هذا النصر أحد أعظم الانتصارات التى حققها الجيش المصرى لأن عكا استعصى فتحها على أعظم القادة العسكريين فى التاريخ وهو نابليون بونابرت فى وقت سابق.

معركة قونية ١٨٣٢م الجيش المصرى على أعتاب الأستانة بعد أن حقق بقيادة إبراهيم باشا ابن محمد على حاكم مصر العديد من الانتصارات على الجيش العثمانى فى أكثر من معركة منها معركة حمص فى يوليو ١٨٣٢ ومعركة بيلان فى ٣٠ يوليو ١٨٣٢ واستولى على سوريا وبدأ يزحف على الأناضول، قام رشيد باشا بإعداد جيش عثمانى كبير لقتال إبراهيم باشا الذى بات يهدد الدولة العثمانية والتقى الجمعان فى قونية ودارت معركة عنيفة انتهت بهزيمة الجيش التركى وكانت معركة قونية من المعارك الفاصلة فى حروب مصر لأنها فتحت أمام الجيش المصرى طريق الأستانة.

أيضا كانت معركة نصيبين ١٨٣٩م من المعارك التى لقن فيها الجيش المصرى الجيش العثمانى درسا لا ينسى حيث دارت بين الجيشين المصرى بقيادة إبراهيم باشا والعثمانى بقيادة فريق من الضباط الألمان وعلى رأسهم القائد الشهير فون مولتك فى «نصيبين»انتهت بانتصار الجيش المصرى واستولى المصريون على جميع أسلحة الجيش العثمانى الذى فر جنوده بعد الهزيمة وبلغت خسائر الأتراك نحو ٤٥٠٠ قتيل وجريح ومن ١٢-١٥ ألف أسير، كما ترك الجيش العثمانى خزينته وبها نحو ٦ ملايين فرنك.» ويكيبديا الموسوعة المصرية».

ألم أقل بداية أنه يجب علينا أن نقرأ تاريخنا جيدا، ليس هذا فقط بل أيضا يجب أن نستعيده من ذاكرة النسيان ليعلم شعب مصر أن جيشه عظيم لا يقهر وأن من يريد النيل منه إنما يريد النيل من مصر وشعبها ولا يعلمون أننا شعب لا يقهر أبدا لأنه فى النهاية، شعب ينتصر..



معركة حطين عام 1187 م إحدى أعظم المعارك التاريخية التى خاضها جيش المسلمين وتحت لوائه جيش مصر بقيادة صلاح الدين الأيوبى ضد الصليبين وذلك بعد نقض رينالد شاتيون أحد قادة الصليبين الهدنة التى عقدها ملك بيت المقدس بلدوين مع صلاح الدين ومهاجمته قافلة تابعة للمسلمين ورفضه تسليم الأسرى وقتل بعضهم





بقلم: حلمى النمنم

طبقًا لمذكرات عبد المنعم عبد الرءوف المنشورة، فإن أول تنظيم للإخوان داخل الجيش وبين ضباطه تكون سنة ١٩٤٢، وكان المرشد المؤسس حسن البنا مهتمًا بأن يكون لجماعته تواجد كبير داخل الجيش تحديدًا وداخل الشرطة، والمعروف أن الصاغ محمود لبيب كان هو المسئول عن الجناح العسكرى أو جناح الضباط داخل الجماعة، كان لبيب وكيلا لجماعة الإخوان وكان ضابطا بالقوات المسلحة، وطبقا لمذكرات عبد الرءوف أيضًا فإنه هو من كان يقوم بتجنيد الضباط وأن ذلك كان بإشراف لبيب وبعلم وتوجيه من البنا، ويعتبر عبد الرءوف ومعه الإخوان جميعًا أن تنظيمه ذلك كان أول تنظيم سرى داخل الجيش، لكننا نعرف من مذكرات قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى ونائب رئيس الجمهورية حتى سنة ١٩٦٤ أن هناك تنظيمًا آخر تشكل داخل القوات المسلحة سنة ١٩٤٠، كان البغدادى عضوًا به، وهو الذى شكله داخل سلاح الطيران، باعتبار أنه كان ضابط طيار، وقد أمكنه ضم عدد آخر من الضباط إلى ذلك التنظيم كان من بينهم محمد أنور السادات، وأنهم جميعًا كانوا يرون فى الفريق عزيز المصرى أبًا روحيًا لهم وقدوة لهم.

لماذا يكره الإخوان الجيش؟

وبغض النظر عن فكرة الأسبقية أو الأقدمية فإن الجيش المصرى شهد فورة وطنية سنوات الحرب العالمية الثانية اعتمدت على الضباط الشبان الذين أتاحت لهم معاهدة ١٩٣٦ دخول الكلية الحربية، فقد نصت المعاهدة على خروج القوات البريطانية من أنحاء مصر، ومغادرة العاصمة، القاهرة، وكذلك العاصمة الثانية الإسكندرية، وفى هذه الحالة يجب زيادة أعداد ضباط وجنود الجيش، لتصبح مصر قادرة وحدها على حماية أراضيها وحدودها عدا منطقة القناة التى بقى فيها الجيش البريطانى حوالى ٨٠ ألف جندى وضابط لحماية الملاحة البحرية بالقناة، وبقى الجيش المصرى تحت الإشراف والهيمنة البريطانية، تسليحًا وتدريبًا وإعدادًا، وكان ذلك يزعج هؤلاء الضباط.

ولما قامت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩، وفى بداياتها حقق هتلر انتصارات سريعة وقوية وأمكن له اجتياح معظم أوربا، وبدا عجز القوة البريطانية عن التصدى له، قبل أن يدخل ستالين والاتحاد السوفيتى الحرب ضده وكذلك الولايات المتحدة، وتصور بعض الضباط أنه يمكن استغلال فرصة ضعف بريطانيا والعمل على استقلال مصر، وازداد هذا التصور وصار حنقا شديدًا على بريطانيا بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، حين حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين وفرض سير ماسيلز لاسبون السفير البريطانى على الملك فاروق تكليف النحاس باشا رئيسًا للوزراء أو تنازله عن العرش، شعر هؤلاء الضباط بالإهانة والغضب لما حدث من الملك وازدادت كراهيتهم للجيش البريطانى، والرغبة فى العمل ضد البريطانيين، وهنا بدأت فكرة الخلايا والمجموعات السرية داخل الجيش تعمل لهذا الهدف وفكر بعضهم فى الاتصال بـ هتلر والتعاون معه على قاعدة عدو عدوى صديقى، وكان عزيز المصرى وأنور السادات وآخرون من أنصار هذا الاتجاه، خاصة بعد أن اقترب روميل من العلمين.

ويمكن أن يكون ذلك مفهومًا لدى هذا الجيل من الضباط، فهم من أبناء الطبقة الوسطى وهم أيضًا من ذلك الجيل الذى نشأ وتكون فى ظل مناخ ثورة ١٩١٩، أى الاستقلال التام أو الموت الزؤام، لم يكن هؤلاء الضباط من أبناء الفئة المتصالحة مع الوجود البريطانى، وبالتأكيد كان هناك المتصالحون مع ذلك الوجود وكان هناك كذلك من هم سعداء بذلك الوجود ويصرون عليه، مثل أمين عثمان وزير المالية فى حكومة الوفد صاحب التصريح المشئوم عن أن علاقتنا مع بريطانيا هى علاقة زواج كاثوليكى، أى لا انفصام فيها نهائيًا، ومن ثم لا استقلال عن بريطانيا، لذا لم يكن غريبًا أن يكون بين المتهمين باغتيال أمين عثمان أحد هؤلاء الضباط وهو محمد أنور السادات وقد حاول بعض الباحثين نسبة عملية الاغتيال إلى الملك فاروق شخصيًا، وسواء صح ذلك أو لم يصح، فإن الغضب بين قطاع كبير من الضباط الأحرار كان شديدًا تجاه أمين عثمان بسبب تصريحه ذاك.

سوف نلاحظ أن قادة الأحزاب والشخصيات السياسية لم تحاول أن تقترب من الجيش حفاظا على خصوصية وقدسية مهامه فى الدفاع عن البلاد، فضلاً عن أن الجيش يتبع مباشرة قائده الأعلى وهو الملك، وأن الجيش يجب أن يكون خارج المناورات والألاعيب السياسية، لذا لا نجد أحدًا من السياسيين أو الحزبيين حاول أن يكون له عناصر تدين له بالولاء داخل الجيش ولا أن يكون لأى حزب خلايا أو أعضاء بينهم، لن نجد سوى ما ذكره محمد أنور السادات فى كتابه عن قصة الثورة عن أن فؤاد سراج الدين حاول التودد إلى الضباط الأحرار وإبداء التعاطف مع خطواتهم وأن هدفه من ذلك وفقًا لرؤية السادات تطلعه إلى أن يكون مرشدًا لشغل منصب وزير الحربية، ولم يقل بهذه الرواية سوى السادات فقط، لم نجد لها صدى فى مذكرات ضباط الأحرار ولا مذكرات السياسيين عن تلك الفكرة.

على العكس من ذلك كان حسن البنا مرشد الجماعة، مسموحًا له بدخول وحدات الجيش ليلقى دروسًا دينية على الجنود، وفيما يبدو أنه عومل فى ذلك باعتباره من علماء الإسلام، ولا نعرف من الذى سمح له بذلك، هل هى وزارة الحربية أم الديوان الملكى أم رشحته مشيخة الأزهر؟! السادات روى أنه رأى حسن البنا أول مرة فى حياته داخل الوحدة التى كان هو ضباطها، وكانت قريبة من المعادى، وجاء به أحد ضباط الصف ليتحدث للجنود عن ذكرى المولد النبوى الشريف، وقد أعجب به السادات، وبدأ يتردد عليه فى مقر الجماعة وهناك دخل عليه بعض الأعوان ومعهم صندوق ذخيرة وصندوق مسدسات كانوا قد حصلوا عليها وراحوا يعرضونها عليه، وتردد هؤلاء فى الدخول بها نظرا لوجود السادات لكن البنا، طمأنه بأن هذا رجل يجمع الأسلحة والذخيرة، يتردد عليه بعض الضباط، ثم إنه يشكل خلايا داخل القوات المسلحة، وجعل محمود لبيب مسئولا عن هذا الجناح.

وطبقًا لدراسة د. فطين فريد عن ثورة يوليو- صدرت فى ٢٠٠٣- فإن اهتمام الجماعة بالجيش يعود إلى سنة ١٩٣٨ حين راحت صحيفة «النذير»، وهى صحيفة إخوانية تتحدث عن أوضاع الجيش وتنتقد عدم إقامة الأذان فى أوقات الصلاة داخل الوحدات، وعدم تخصيص وقت للجنود يؤدون فيه الصلوات، وفى ديسمبر ١٩٤١، طبقا لتقارير الأمن العام رفعت مذكرة إلى القصر الملكى باسم «الجنود الأحرار» تطالب



بمنح الجنود حق الامتناع من القيام بأى عمل يتناقض مع الشرع ومنع ما يتعارض مع الإسلام وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وكان مفهومًا أن هذه المذكرة يقف خلفها الإخوان، ومن البنا شخصيًا، ثم وزعت المذكرة فى منشورات على بعض الوحدات بما ورد فيها، ومن يومها سمح للبنا بالتردد على الوحدات العسكرية فى المناسبات الدينية، وكان البنا يزور مدرسة الصيانة التابعة لسلاح الصيانة كل أسبوع، يوم الأربعاء بدعوة من الطلبة الإخوان (د. فطين: صفحة ٤٩) ولم يكن البنا وحده المسموح له بدخول الوحدات، بل عدد آخر من الدعاة المدنيين وكانوا من جماعة الإخوان، وكان دور هؤلاء نشر آراء الجماعة بين الجنود، وإذا لمسوا من أحد الضباط ميلا نحو أفكارهم، لفتوا انتباه الجماعة إليه، ليتواصل معه الصاغ محمود لبيب.

وهكذا يمكن أن نحدد خطة البنا تجاه الجيش وتعامله على النحو التالى:-

أولا: تديين الجيش أو أسلمته، بالمعنى الأيديولوجى، وليس بالمعنى الدينى أى اعتبار العنصر الدينى هو الأساس، مثل المطالبة بمنح الجندى حق الاعتراض ورفض تنفيذ ما يراه مخالفا للشرع، وهذا فى النهاية ضرب لفكرة الانضباط داخل الجيش وتنفيذ المهام التى يكلف بها الجنود، وربما لا يصل للجندى خلفيات وأهداف المهام، وهنا قد يتصورها ضد الشرع ليمتنع عن الالتزام بها وتنفيذ التكليفات، فضلًا عن أن الجندى ليس عالمًا ولا فقهيا ولا هو متخصص فى الشأن الدينى ليقرر ما هو موافق للشرع أو مخالف له مرة أخرى هذا ضرب لمفهوم الجندية فى أسسها الأولى.

ثانيًا: اختراق الجيش بتجنيد عدد من ضباطه، وتكوين خلايا إخوانية بينهم، يقوم فيها الضباط بتقديم بيعة الولاء إلى المرشد العام على السمع والطاعة، لما يكلف به من المرشد والجماعة، والخطورة هنا أن يمين الضباط كانت الولاء للوطن وللعرش وقلبهما الله سبحانه وتعالى، وهذا يعنى أن يكون ولاء الضابط الإخوانى للمرشد وليس للقائد الأعلى للجيش ولا للقائد العام، ازدواج الولاء هذا يمكن أن يحدث الكثير من المشاكل، وهذا يضرب فكرة ومبدأ الانضباط والتسلسل القيادى داخل الجيش.

ثالثا: الحصول من مخازن الجيش، بكافة السبل والوسائل، على أكبر كمية من الأسلحة والذخائر وبالتأكيد لم يكن واردًا لدى قيادات الجيش انتقال السلاح بكميات إلى جماعة بعينها ولا حتى إلى أفراد ولا إلى جهة رسمية أو حكومية، السلاح للجيش، أما ترخيص السلاح للأفراد الذى تقوم به وزارة الداخلية وجهات الأمن، فهذا له شروط معلنة ويكون الترخيص معروفا ومعلنًا، وقطعة سلاح واحدة، مسدسا أو بندقية، للحماية الشخصية.

استراتيجية البنا وخطته على هذا النحو تعنى ليس فقط اختراق الجيش، بل خلخلة أسسه الأولى، وتحويله من جيش نظامى إلى ميليشيا تابعة له شخصيًا، أى أن يصبح هو من الناحية العملية القائد الأعلى للجيش وليس الملك. ويمكن القول أكثر من انتبه إلى خطورة هذا الذى تقوم به الجماعة داخل الجيش الضابط جمال عبدالناصر منذ فترة مبكرة وحدد موقفه بوضوح من الجماعة.

لقد أثير نقاش حاد ومطول حول عضوية عبدالناصر بالجماعة، حتى إن هناك من قال أن حسن البنا أوصى أن يكون عبدالناصر هو المرشد العام بعده، ورغم انتشار هذه الشائعة بين الإخوان أكثر، فإنه مستبعد تمامًا، لم يكن البنا يتصور أنه سوف يتعرض للاغتيال ومن ثم لم يحدد بديلا له أو خليفة، كان يحاول ويسعى بجد للوصول إلى مصالحة مع الدولة والنظام الملكى بعد اغتيال النقراشى، والواضح أنه كان لديه استعداد لتقديم كافة التنازلات لإتمام المصالحة، بما فيها الكشف عن أسماء كثير من أعضاء التنظيم السرى وهذا ما جعل البعض يرجح أن يكون التنظيم وراء اغتياله قبل أن يسلمه للحكومة، وفضلا عن ذلك فإن عبدالناصر لم يكن عضوًا بمكتب الإرشاد، وليس مؤكدًا أنه فى فبراير ٤٩ كان عضوًا بالجماعة، والأمر المؤكد أنه لم يكن بعيدًا عن الجماعة، كانت له علاقات جيدة مع السندى وحسن العشماوى ولم تتكون هذه العلاقات من فراغ ومن كثير من الكتابات ومذكرات بعض ضباط يوليو يتضح أنه هو وعدد من زملائه مثل كمال الدين حسين والبغدادى وخالد محيى الدين أدركوا مع سنة ١٩٤٧ أن نهج الجماعة ليس ما يبحثون عنه ويخططون له، والثابت أن تنظيم الضباط الأحرار تكون بين سبتمبر ونوفمبر ١٩٤٩، ولو أنه كان عضوًا منخرطا بالجماعة لما شكل هذا التنظيم، فضلا عن أن منشورات الضباط الأحرار تكشف بعد هؤلاء الضباط عن فكر الجماعة، خاصة المنشور الذى حمل عنوان «أهداف الضباط الأحرار» إذ تحدث هذا المنشور عن ضرورة بناء جيش وطنى وأن يكون موقفنا محايدًا فى الحروب القائمة، التى لنا لسنا طرفا فيها، مثل الحرب العالمية.

وتوسع المنشور فى الحديث عن فكرة الحياد، التى سنلمسها بعد ذلك منتصف الخمسينيات عند عبدالناصر.

والأمر المؤكد أن الحديث عن دولة وطنية وعن جيش وطنى يناقض تمامًا فكر الجماعة، التى ترفض تمامًا الدولة الوطنية وتؤمن بالدولة الدينية، ومن ثم لا تؤمن كذلك بوجود أو دور الجيش الوطنى.

والجماعة ترفض فكرة الحياد، وتتحدث عن الجهاد ونشر الدعوة وافتتاح البلدان والسيطرة عليها واستعادة الأندلس وهكذا، وهذا ينفى ويرفض مبدأ الحياد.

ولعل عبدالناصر ورفاقه أرادوا بهذا المنشور أن يعلنوا للجميع داخل الجيش وداخل أجهزة الدولة أنهم ليسوا من الإخـوان، بل يناقضون مشروعهم.

ولما تشكل تنظيم الضباط الأحرار، كان عبدالمنعم عبد الرءوف عضوًا به، وكان منخرطا تمامًا فى الجماعة وحاول بإلحاح أن يأخذ التنظيم إلى الجماعة، بدعوى أنها تمتلك المال الذى سوف يساعدهم وأنه إذا ما كشف أمرهم وقبض عليهم فإن الجماعة سوف تكون قادرة على تحمل مصاريف أسرهم وتربية أولادهم، وأنهم إذا تحركوا لأى عملية فإن الجماعة سوف تكون ظهيرًا شعبيًا لهم وتحرك الشارع لمساندتهم، ورفض عبدالناصر بإصرار، ولم يجد مانعًا من أن يحدث تعاون بين الجماعة والضباط الأحرار، لكن دون اندماج ودون تنازل الضباط عن أهدافهم هم، وكانت ملاحظات عبدالناصر على الجماعة تتركز فى أن الأهداف الوطنية لدى الجماعة مائعة وغير واضحة وأن القضايا الاجتماعية ليست موجودة لديهم، تحديدًا قضايا الفقراء فى مصر والفقر بين المصريين.

وهنا يثور تساؤل.. لماذا لم يعلن العداء لهم ويدخل فى صراع معهم..؟ والحق أن ذلك كان مستحيلا، ذلك أنه وزملاءه شكلوا تنظيمًا سريًا وأى عداء معلن مع الجماعة يعنى أن تتم الوشاية بهم وتدبير أى مكروه له، فضلا عن أن الأمور كانت تدور على خلاف فى الأهداف والوسائل دون أن يكون هناك مبرر للعداء، وهو قدم تصوره وتصور زملائه لعل وعسى أن تقبل به الجماعة، والمؤكد أنها لم تقبل، وتم الاتفاق مع عبدالمنعم عبد الرءوف أن يحتفظ الضباط الأحرار باستقلالهم ويظل التواصل والتعاون مع الجماعة، دون ضرر أو ضرار، كان انخراط عبدالمنعم فى الجماعة يزداد، وهذا ما أدى إلى تجميد نشاطه بالضباط الأحرار خلال الشهور الثلاثة الأخيرة قبل يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

مع قيام ثورة ١٩٥٢ تبدأ مرحلة جديدة، ورغم كل مظاهر التقارب بين مجلس قيادة الثورة وجماعة الإخوان فى الأسابيع والشهور الأولى فإن نذر التباعد والصراع كانت موجودة، تصورت جماعة الإخوان أن مجلس القيادة قام بحركتهم ليحقق أهدافهم ويسير كما يرسم لهم المرشد العام، ولم يكن حسن الهضيبى مثل البنا، كان البنا يمتلك مرونة كبيرة ويحاول احتواء الآخرين، حينما شعر البنا بأن الضباط غير متقبلين تشدد الجماعة راح يعرض عليهم بعض التسهيلات ويحلهم من التزامات العضو العادى، أما الهضيبى فقد راح يتعامل مع مجلس القيادة على طريقة «الأب الروحى».. ولكن الضباط لم يكونوا لقمة سائغة، وبدا أن جمال عبدالناصر يعمل على سحب البساط من تحت أقدام الجماعة، وهكذا بدأت الإجراءات الاجتماعية بقانون الإصلاح الزراعى الأول، الذى يعنى اهتماما مباشرا بهموم الفلاح الفقير وتحويله إلى مالك للأرض، ومن ثم خلق قاعدة اجتماعية بين المصريين للثورة ولم يكن الهضيبى مرتاحًا لذلك التصرف، ولما شكلت حكومة محمد نجيب، طلب مجلس القيادة اشتراك الإخوان فى الوزارة بثلاث وزارات، فوافق المرشد ثم تراجع، بدعوى أنه لم يتشاور مع مكتب الإرشاد، واتصلت القيادة ببعض الإخوان مثل الشيخ أحمد حسن الباقورى وعرضوا عليه وزارة الأوقاف فقبل، لكن مكتب الإرشاد رفض وطلب ترشيح غيره، ولم يتراجع الباقورى وتم فصله من الجماعة، وهكذا أحدث مجلس القيادة شروخًا داخل الجماعة.. ثم شكل مجلس قيادة الثورة «هيئة التحرير» لتكون هيئة شعبية، وأثار ذلك غضب الجماعة التى رأت أن الثورة تحاول بناء ظهير وسند شعبى لها، مما يعنى الاستغناء عنها وإبعادها.. لكن هذه كلها من باب المناوشات ولم يكن ممكنا أن تقود إلى عداء، صحيح أن الجماعة هاجمت هيئة التحرير باعتبار أنها ليست هيئة إسلامية، ولم يكن ممكنا إنشاء هيئة لتكون نسخة أخرى من الجماعة.

وفى يناير ١٩٥٤ صدر قرار مجلس قيادة الثورة باعتبار أن الجماعة مثل الأحزاب السياسية ولذا يجرى عليها قرار حل الأحزاب، وتم حلها بالفعل، قبل ذلك بعام ومع صدور قرار على الأحزاب استبعدت الجماعة



طبقًا لدراسة د. فطين فريد عن ثورة يوليو- صدرت فى -2003 فإن اهتمام الجماعة بالجيش يعود إلى سنة 1938 حين راحت صحيفة «النذير»، وهى صحيفة إخوانية تتحدث عن أوضاع الجيش وتنتقد عدم إقامة الأذان فى أوقات الصلاة داخل الوحدات، وعدم تخصيص وقت للجنود يؤدون فيه الصلوات



لقد تمتع الجيش المصرى بمصداقية واحترام شديدين وله مهابة خاصة لدى الجميع، لسجله وتاريخه المشرف ودوره الوطنى المتميز، وقد اتفق على ذلك معظم الفرقاء السياسيين فيما عدا جماعة الإخوان والفوضويين موقف الفوضويين معروف، هم يريدون هدم كل شىء، كل المؤسسات وكل أركان الدولة ويرددون بتلذذ وجهل مقولة الشاعر ت.س. اليوت عن «الخراب الجميل»



من الحل باعتبار أنها ليست حزبًا، فما الذى جرى؟!

رصد مجلس القيادة ثلاثة أمور، استوجبت الحل، بعضها كان يمكن ابتلاعه وبينها كان من المستحيل أن يمر، فى ديسمبر ١٩٥٣ ثبت أن الجماعة أجرت اتصالات مع اللواء محمد نجيب منفردًا لدعمه ومساندته ليواجه أعضاء مجلس قيادة الثورة ويقصيهم وكانت بوادر الخلاف والتباعد بين نجيب وزملائه قد أطلت برأسها، وثبت أن هناك اتصالات بين الهضيبى وبين السفارة البريطانية، وجرى أكثر من اجتماع بين المستشار الشرفى بالسفارة والهضيبى للتباحث في الجلاء عن مصر، ومعنى هذا أن المرشد يتصرف كبديل عن الدولة فلم تكن له صفة رسمية، وكان واضحًا أن الإنجليز تستخدمه هو والجماعة للالتفاف على مجلس القيادة وإضعاف موقفهم في التفاوض، وقد لمس الضباط ذلك بالفعل وقد قبل هو أن يستخدم.

ما لم يكن ممكنا قبوله نهائيًا هو أن الجماعة حاولت تجنيد أعداد من ضباط الجيش بشكل سرى كى ينضموا إليها ويبايعوا المرشد، كان عبدالناصر وزملاؤه قرروا إبعاد الجيش نهائيًا عن العمل السياسى وعن التنظيمات السياسية، وكانوا يعرفون جيدًا أهداف الجماعة، والذى حدث كما ورد في بيان الحل وطبقا لما كتبه أنور السادات فى جريدة الجمهورية.

وقتها أن الجماعة سعت لدى بعض الضباط لتجنيدهم، وكان من بينهم ضباط ينتمون إلى "الضباط الأحرار" ولكن من الصف الثانى، ولم يكن أسماء أعضاء الضباط الأحرار معلنة ولا معروفة لغير ضباط القيادة، فما كان من هؤلاء إلا أن بلغوا القيادة باتصالات الجماعة بهم، وتم رصد ذلك كله وتسجيله، وهنا ثبت أن الجماعة لا تزال مصرة على اختراق ضباط الجيش وتكوين خلايا لها داخل القوات المسلحة، هنا كانت القطيعة التامة والنهائية وتطورت الأمور على النحور المعروف وجرت محاولة اغتيال عبدالناصر فى أكتوبر ١٩٥٤ بترتيب وتنفيذ من الجماعة.

كان أحد مبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢ بناء جيش وطنى حديث وقوى، الجيش الوطنى يعنى أن يكون بعيدًا تمامًا عن التيارات والأحزاب السياسية وعن التنظيمات الأيديولوجية والدينية، ولم يكن فى مصر وقتها من تلك التنظيمات غير جماعة الإخوان، لكن خطة حسن البنا لتجنيد واختراق ضباط الجيش ظلت قائمة زمن الهضيبى وبوتيرة أشد، بما يعنى أنه ليس توجه مرشد بعينه، بل توجه أساسى لدى الجماعة، كانت فترة الاستعمار والسعى إلى التحرر دفعت بعض الضباط إلى الاتجاهات السياسية، أما وقد تحقق الجلاء وحصلنا على الاستقلال التام، كان لابد أن يكون الجيش وطنيًا، بلا انحياز سياسى أو أيديولوجى أو طائفى، وكان يجب أن يكون محترفا، وهذا يعنى التفرغ لمهمته الأساسية وهى حماية حدود البلاد وأمنها القومى، احترم الجميع ذلك إلا جماعة الإخوان، ولتأكيد جدية اتجاه القيادة، تم إقالة كل أعضاء مجلس قيادة الثورة من الجيش، فلم يكن ممكنا بعد عملهم بالسياسة فعليًا البقاء داخل القوات المسلحة.

وتمضى السنوات وتتغير الأمور فى مصر، لكن الجماعة لا تتغير أبدًا، فى سنة ١٩٦٥ ومع اكتشاف تنظيم سيد قطب، تبين قيام الجماعة بتجنيد أحد أفراد الحراسة الخاصة بالرئيس جمال عبدالناصر بهدف أن يقوم باغتيال الرئيس حين يصدر إليه الأمر من الجماعة بذلك، وتم تكليفه بالفعل، وأمكن اكتشاف أمره في اللحظات الأخيرة.

أقامت ثورة ١٩٥٢ جيشًا وطنيًا، غير مسموح باختراقه تنظيميًا وسياسيًا، وحقق هذا الجيش انتصارًا حاسمًا في أكتوبر ١٩٧٣ بعبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف، ولكن عين الجماعة لم تغفل عن الجيش، وظهرت خطوة جديدة للإخوان، لم يقدموا عليها من قبل، وهى مهاجمة أحد منشآت ومؤسسات هذا الجيش، ففى سنة ١٩٧٤ قاد صالح سرية العملية الإرهابية التى عرفت إعلاميًا باسم عملية الفنية العسكرية، كان صالح سرية فلسطينيا هاجر إلى العراق ثم جاء إلى مصر ليدرس بكلية التربية، جامعة عين شمس، ويحصل على الدكتوراه، وكان منتميًا إلى جماعة الإخوان، وقام بمهاجمة مبنى الفنية العسكرية بأعضاء تنظيمه وقتل عددا من الطلاب وأفراد حراسة الكلية، كان الهدف أن يسطو على مخزن السلاح بالكلية وينطلق بهم إلى مبنى الاتحاد الاشتراكى، مبنى الحزب الوطنى فيما بعد، حيث كان الرئيس السادات يترأس اجتماعًا، والهدف إلقاء القبض على الرئيس ومن معه من قيادات الدولة، حيث كان يترأس لجتماعًا هناك وإعلان قيام الدولة الإسلامية، وفشلت العملية فقد وجدوا مواجهة عنيفة فى كلية الفنية العسكرية، وفي الاعترافات والتحقيقات تبين أن العملية تمت بموافقة مرشد الجماعة حسن الهضيبى، وأنهم أرسلوا إليه مع زينب الغزالى تفاصيل العملية ويطلبون منه الموافقة، فوافق..

بعد الواقعة بأربعة عقود كتب طلال الأنصارى مذكراته بعد قضاء فترة السجن وحكى الكثير من التفاصيل، كان طلال حكم عليه بالإعدام وخفف الرئيس السادات الحكم إلى السجن.

هنا لم نعد بإزاء حادثة اختراق وتجنيد أحد الأفراد، بل اعتداء سافر ومسلح على إحدى مؤسسات القوات المسلحة ومعهد علمى بها.

وتمضى السنوات وينجح عنصر من عناصرهم فى اغتيال الرئيس السادات يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ ويأتى عصر مبارك، وتظهر موجة الإرهاب في نهاية الثمانينيات، واستهدفت الموجة عددا من وزراء الداخلية السابقين مثل حسن أبو باشا والنبوى إسماعيل، وهؤلاء كان للإخوان ثار قديم معهم، ويقع حادث الأقصر سنة ١٩٩٧ بقتل عدد من السياح الألمان بطريقة بشعة، وكانت المفاجأة ما قاله ممدوح إسماعيل، محامى الإرهابيين لصحيفة أمريكية، إن الهدف من العملية كان قيادات الجيش المصرى، وشرح فكرته بأن العملية بهذا الأسلوب الوحشى الذى تمت به قصد به توجيه رسالة إلى قادة الجيش بأن مبارك عاجز عن حماية الأمن والاستقرار فى البلاد، فيقومون بعزله، وبذلك يخلصون منه دون أى لوم عليهم أو اتهام لهم.

وهكذا فإن إستراتيجيتهم تجاه الجيش تطورت، وساروا فى عدة طرق، منها البحث عن أحد أفراد القوات المسلحة لتجنيده وضمه إليهم، هشام عشماوى الذى يحاكم الآن نموذجًا، ومحاولة تحريض بعض القادة لعلهم ينقلبون على الحكم، وينسون أن الجيش المصرى جيش وطنى وليس جيش انقلابات، وتاريخه معروف، وهم كذلك يقومون بجريمة كبرى وهى الاعتداء على مقرات وأفراد الجيش، وجدنا ذلك فى سيناء منذ سنة ٢٠١١ .حيث بادروا جنودنا بالاعتداء عليهم لحظة الإفطار فى شهر رمضان لعام ٢٠١١.

لقد تمتع الجيش المصرى بمصداقية واحترام شديدين وله مهابة خاصة لدى الجميع، لسجله وتاريخه المشرف ودوره الوطنى المتميز، وقد اتفق على ذلك معظم الفرقاء السياسيين فيما عدا جماعة الإخوان والفوضويين موقف الفوضويين معروف، هم يريدون هدم كل شىء، كل المؤسسات وكل أركان الدولة ويرددون بتلذذ وجهل مقولة الشاعر ت.س. اليوت عن «الخراب الجميل».

أما جماعة الإخوان فهى تستهدف من البداية الجيش، عن تصور أحمق وساذج بأنه يمكن أن يكون ميليشيا بها، حاولوا اختراقه بتجنيد بعض أفراد منه، ويحاولون تحويله لتنفيذ أهدافهم ومشاريعهم كما حاول محمد مرسى أن يفعل سنة ٢٠١٣ بدفع جيشنا للحرب فى سوريا إلى جوار الإرهابيين ضد الجيش السورى، الذى كان شريكا لجيشنا فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وصارح مرسى عددا من قادة الجيش بأن تلك تعليمات التنظيم الدولى للجماعة وهم حاولوا كذلك تسليح أفرادهم وبناء ميليشات لتكوين جيش مواز أو بديل للجيش النظامى، ولكى يصلوا إلى هذه المرحلة يشنون حملة دعائية واسعة ضد الجيش، وتحديدًا قياداته، كى يفقدوهم الثقة فى نظر أفراد الجيش وفى نظر الرأى العام، وهم يرتكبون جريمة الاعتداء على أفراد من الجيش فى سيناء، آخرها كان يوم الجمعة ٢٧ سبتمبر ٢٠١٩ حيث اعتدوا على أفراد كمين أمنى بسيناء.

ومن يتابع بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة منذ بداية العملية الشاملة بسيناء ٢٠١٨، يدرك حجم الإمكانات التى تتمتع بها تلك الجماعة والتنظيمات المنبثقة عنها وقد أمكن لقواتنا الجوية فى السنوات الأخيرة تدمير حوالى ١٤٠٠ سيارة دفع رباعى كانت تريد دخول البلاد، معظمها جاء عبر حدودنا الغربية، ولو حاولنا تقدير ثمن تلك السيارات فإننا نتحدث عن مليارات، ناهيك عن حجم السلاح الذى كان بها وكذلك الأفراد- أقصد الإرهابيين- الذين تم تدريبهم لتهديد بلادنا وحياتنا، نحن هنا نتحدث عن إنفاق يتجاوز عشرات المليارات.

والسؤال هو: لماذا يكرهون الجيش إلى هذه الدرجة ويستهدفونها بهذا الشر والسوء منذ سنة ١٩٣٨ وإلى اليوم، أى عبر أكثر من ثمانية عقود؟!

والإجابة بسيطة وهى أن القوات المسلحة هى عماد الدولة الوطنية وهى حامية حدود الوطن وأرضه، وهى حامية أمن المواطن وسلامته وهم يريدون ترهيب المواطنين، وهم لا يريدون بقاء هذه الدولة ويريدون العبث بحدود الدولة، لذا فإنهم يحاولون تطويع الجيش أو الحرب عليه، ولن ينجحوا.

حلمى النمنم

مصر ردت بقوة على ادعاءاتها

منظمات الكذب الدولية.. تخصص تدمير دول

بقلم: طه فرغلى



لا ترى منظمات البهتان الدولية التى تسمى زورًا بـ«الحقوقية» سوى ما يريده من يدفعون لها ويمولونها، تلعب بالنار وتخصصها إشعال الفتن وتدمير الدول بتقارير غير محايدة، وغير موضوعية ولا تعرف للمهنية طريقًا.

دأبت منظمات الكذب على عرض الزور على أنه حقيقة، واقتطاع جزء صغير من المشهد على أنه المشهد بأكمله، وعرض زاوية معينة من الصورة وتروج لها على أنها كل الزوايا بكل أبعادها.

صحيفة سوابق هذه المنظمات تؤكد أن منهجها الكذب البواح، وشعارها تقرير ملفق حسب الطلب لمن يدفع.

«هيومان رايتس واتش» و«العفو الدولية» وإخوانهما دأبوا على التلفيق وتفصيل التقارير، صوتهم عالٍ ضد بعض الدول، بينما تتعامى عن كوارث إنسانية فى دول أخرى.

كذب هذه المنظمات وتلفيقها مشهود ومعرف واعترف به قبل ذلك مؤسس منظمة «هيومان رايتس واتش» ورئيسها السابق روبرتبرنشتين، الذى انتقد غياب الموضوعية والمهنية فى تقارير المنظمة، وبناء تقاريرها على مجرد شهادات غير موثقة من بعض الأفراد المشكوك فيهم.

والعجيب والغريب أننا لم نسمع لهذه المنظمات صوتا ولم نر لها تقريرا يرصد جرائم النظام القطرى ضد العمالة الوافدة المشاركة فى تشييد ملاعب مونديال ٢٠٢٢، والأوضاع المأساوية، التى تصل إلى حد «الاسترقاق والاستعباد للعمال»، واستضافة كأس العالم على جثثهم.

لم نر تقرير يفضح ممارسات دويلة قطر الداعمة والممولة للمليشيات الإرهابية فى سوريا وليبيا واليمن والعراق، بل وتعاونها الصريح مع قيادات التنظيمات المتطرفة، وتسهيل عمل هذه التنظيمات فى عدد من الدول.

لم نسمع عن تقرير يرصد الدعم القطرى لإشاعة الفوضى فى عدد من دول المنطقة، وتدمير الأوطان وتشريد الشعوب.

لم نر هذه المنظمات يعلو صوتها وهى ترصد انتهاكات أردوغان فى تركيا واعتقاله ما يزيد على ٧٥ ألف من المدنيين والعسكريين، وفصل أكثر من ١٣٠ ألف موظف تعسفى من وظائفهم الحكومية، وحبس وسجن المئات من الصحفيين والعاملين فى الإعلام.

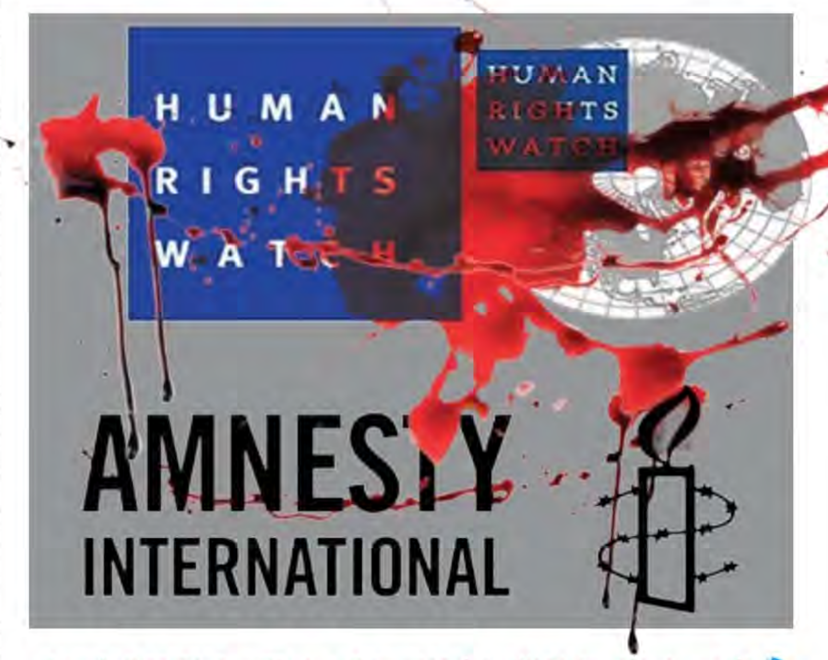
لم تحرك هـذه المنظمات ساكنًا حينما تعاملت السلطات الفرنسية بكل القسوة مع مظاهرات السترات الصفراء، واعتقلت عددا كبيرا من المتظاهرين وأغلقت محطات للمترو وطرقًا.

ولكن عند مصر الموقف يختلف تمامًا تسن منظمات الكذب والبهتان تقاريرها المسمومة، التى تنضح بالكذب والافتراء.

وتختار هذه المنظمات توقيت نشر تقاريرها وتغريداتها بشأن الأوضاع فى مصر بشكل مريب، ومن ينسى التقرير المشبوه الملفق الذى أصدرته «هيومان رايتس واتش» مايو الماضى عن الأوضاع فى سيناء فى نفس يوم الإعلان عن العملية المصرية ذات الطراز الرفيع لتسلم الإرهابى الأخطر المجرم هشام عشماوى، وبعدها بعدة أيام جاءت العملية القذرة لاستهداف كمين العريش.

ويتكرر الأمر من جديد ومع الحملة الكاذبة، التى تتعرض لها مصر لإشاعة الفوضى، نجد تقارير مشبوهة مسمومة تصدر فى يومين علي التوالى تتناول الأوضـاع على غير حقيقتها، وتروج للباطل، وكأنها تريد أن تشارك فى رسم السيناريو الفوضوى، الذى كان يستهدفه أعداء مصر من جماعة الإخوان الإرهابية وحلفائها فى قطر وتركيا.

تقريران متزامنان، واحد أصدرته منظمة العفو الدولية والآخر أصدرته المفوضية السامية لحقوق الإنسان، والتقريران حملا كثيرًا من المعلومات المغلوطة وغير الدقيقة، والتى تفضح انحيازهما.



لأن مصر ليس لديها ما تخاف منه أو تخفيه جاء الرد على تقارير المنظمات المشبوهة قويًا ومبينًا وداحضًا للأكاذيب والافتراءات، وفندت هيئة الاستعلامات المصرية تقرير منظمة العفو الدولية وردت عليها، مؤكدة أن تناول بعض المنظمات الحقوقية الدولية غير الحكومية للشأن المصرى فى الآونة الأخيرة اتسم بالتناقض الصارخ، وعدم الموضوعية

العفو الدولية اتهمت مصر بالباطل بحرمان المواطنين من الاستمتاع بحق حرية الحركة وحق التجمع السلمى، تعامت المنظمة قصدا عن التجمعات الرافضة للفوضى والمؤيدة للدولة المصرية، لم تر جموع المصريين فى مختلف المحافظات، وهم يحتفلون مؤكدين على رفضهم مخططات إشاعة الفوضى من جديد.

ولأن الغرض مرض، كما يقولون، لم ترصد هذه المنظمة سيولة الحركة فى جميع أنحاء العاصمة، التى شعر بها وتحدث عنها كل المصريين، ولكنه أحزنها استيعاب الشعب المصرى لمخطط نشر الفوضى وعدم انسياقه وراء الدعوات المشبوهة لهدم الدولة، كانت المنظمة تنتظر أن ترى مظاهرات عارمة وتخريبًا وتدميرًا ومليونية حاشدة تهتف بإسقاط الدولة، تلوم على السلطات اتخاذ إجراءات أمنية لحماية الأمن القومى المصرى، كانت تريدها فوضى، ولم يتحقق أملها، ورد الشعب المصرى كيد الخائنين والمتآمرين، وانحاز للحفاظ على بلده.

تتحدث عن إغلاق عدد من محطات المترو وكأن هذا تقييد لحريات المصرين ومنعهم من حقوقهم، رغم أن هذا يحدث فى كل دول العالم ولا يتحدث أحد عن الإغلاق.

أما المفوضية السامية لحقوق الإنسان فأصدرت تقريرا أعتمد على معلومات مغلوطة حول المظاهرات فى مصر، دون متابعة دقيقة ومحايدة لما يحدث على الأرض من تحريض على إشاعة الفوضى.

ولأن مصر ليس لديها ما تخاف منه أو تخفيه جاء الرد على التقريرين قويًا ومبينًا وداحضًا للأكاذيب والافتراءات، حيث فندت هيئة الاستعلامات المصرية تقرير منظمة العفو الدولية وردت عليها، مؤكدة أن تناول بعض المنظمات الحقوقية الدولية غير الحكومية للشأن المصرى فى الآونة الأخيرة اتسم بالتناقض الصارخ، وعدم الموضوعية، والميل إلى تبنى مزاعم وادعاءات لا تستند على أى مرجعية حقوقية حقيقية، وتميل إلى كونها اتهامات ذات طبيعة سياسية منحازة، وفى كثير من الأحيان مغرضة.

واستعرضت الهيئة التغريدة، التى نشرتها منظمة العفو الدولية، والتى اتهمت فيها السلطات المصرية بحرمان المواطنين من الاستمتاع بحق حرية الحركة والتنقل وحق التجمع السلمى مستندة فى ذلك إلى إغلاق عدد من الطرق، وأربع من محطات مترو الأنفاق بالقاهرة الكبرى من أصل ٥٣ محطة.

وقالت الهيئة: إنه على الرغم من أن هذا الإغلاق كان بسبب إجراء بعض الإصلاحات فى هذه المحطات، بحسب المتحدث باسم هيئة السكك الحديدية المصرية، إلا أن هذا الإجراء حتى لو تم بسبب حماية الأمن القومى، لا يتعارض مع حق حرية التنقل الذى كفلته المواثيق الدولية، والتى أعطت للدول الحق فى وضع قيود على هذا الحق من أجل حماية أمنها القومي، حيث تنص المادة ١٢ من العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن:

- لكل فرد يوجد على نحو قانونى داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه، وحرية اختيار مكان إقامته.
- لكل فرد حرية مغادرة أى بلد، بما فى ذلك بلده.
- لا يجوز تقييد الحقوق المذكورة أعلاه بأية قيود غير تلك التى ينص عليها القانون، وتكون ضرورية لحماية الأمن القومى أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم، وتكون متماشية مع الحقوق الأخرى المعترف بها فى هذا العهد.

ويتضح أن البند ٣ من المادة ١٢ من العهد سابق الإشارة إليه أعلاه، أعطى الدول الحق لتقييد هذا الحق لأسباب عديدة منها حماية الأمن القومي، وهذا ما أكدته اللجنة المعنية بالحقوق المدنية والسياسية بالدورة السابعة والستين (١٩٩٩) التعليق رقم ٢٧ على المادة ١٢ (الخاصة بحرية التنقل) فى الفقرة ١١ والفقرة ١٨ من تعليقها، وهذا ما طبقته دول أوربية فى كثير من المناسبات التى تخشى فيها على أمنها القومي.

ولا نجد مثالًا من هذه الدول أفضل من فرنسا بلد الحقوق والحريات، والتى لم يصدر تجاهها من العفو الدولية أى ملاحظات شبيهة بما ادعته على مصر، بالرغم من قيام السلطات الفرنسية أسبوعيًا ولمدة عام تقريبًا منذ اندلاع مظاهرات «السترات الصفراء»، بإغلاق عشرات محطات المترو والقطار السريع وإيقاف وتعديل مسارات عدد كبير من خطوط الحافلات العامة بالعاصمة باريس.

وكان آخر هذه الوقائع يوم السبت الماضى ٢١ سبتمبر، حيث أغلقت السلطات الفرنسية أكثر من ٣٠ محطة مترو وعدد من محطات القطار السريع وعشرات من خطوط الحافلات، بسبب مظاهرات «السترات الصفراء» وأخرى تتعلق بإصلاحات نظام المعاشات.

إن هذه المفارقة تدعو أى مراقب لمواقف المنظمة من الدولة المصرية أن يتوقف طويلًا، متسائلًا عن الدوافع الحقيقية وراء إصدارها هذا الاتهام غير المبنى على أى دلائل أو حتى قرائن مقنعة، فى حين لم تفعل ذلك مع فرنسا – ودول أخرى منها بريطانيا- رغم تشابه الواقعة، وأن اختلفت فى التفاصيل.

ويبدو أن بيان هيئة الاستعلامات القوى على الأكاذيب قد أصاب منظمة العفو الدولية فى مقتل وأظهر للرأى العام العالمى افتراءاتها فعادت مرة أخرى لترد على بيان الاستعلامات علها تحفظ ماء وجهها الذى فضحته الأكاذيب ولأنها لم تجد ردا موضوعيا فى صلب بيان الاستعلامات القوى عادت لتردد حديث البهتان وتوجه من جديد اتهامات باطلة وتنشر معلومات مغلوطة وغير موثقة عن الأوضاع فى مصر.

ومن جديد كانت هيئة الاستعلامات للمنظمة الكاذبة بالمرصاد وردت على الادعاءات المشبوهة بقوة وأكدت أن المنظمة فى تعاملها مع الشئون المصرية تغلب انحيازاتها السياسية على الدور الحقوقى المفترض بها القيام به .

وأكدت أن المغالطات المتكررة للمنظمة يثير تساؤلات حقيقية وكبيرة عن انحيازاتها ودوافعها وإصرارها على تبنى خطاب مسيس بامتياز لصالح أطراف سياسية بعضها يعارض الحكم فى مصر وبعضها الآخر يمارس الإرهاب ضد مواطنيها ومؤسساتها ضاربة عرض الحائط بكل التقاليد الدولية المستقرة فى مجال حقوق الإنسان الذى يبدو واضحا فى الحالة المصرية أن "العفو" تغادره بسرعة هائلة لتغرق فى عالم السياسة حيث تسيطر القاعدة أن «الغاية تبرر الوسيلة».

وفى نفس السياق جاء رد وزارة الخارجية قويًا ومزلزلا على بيان المفوضية السامية حول مصر، وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث باسم وزارة الخارجية، فى بيان رسمى، «إنه من غير المقبول صدور مثل تلك البيانات عن كيان أممى يتعين عليه تحرى الدقة فيما يصدره من بيانات وألا يبنى تقديره على افتراضات وتوقعات بهدف الترويج لانطباعات منافية للواقع وحقيقة الأمور».

وأضاف المُتحدث باسم الخارجية: «إن بيان المفوضية يستند باعترافها على معلومات غير موثقة، الأمر الذى لا يؤدى سوى إلى مغالطات كون الادعاءات الواردة به مبنية على فرضيات خاطئة وأحاديث مُرسَلة، كما أن التسرُع فى إصدار الأحكام يعكس عدم المهنية.

وأكد «حافظ» أن ما يتم اتخاذه من إجراءات إزاء أى شخص يتم بموجب القانون ووفقا لإجراءات قانونية سليمة وفى إطار من الشفافية والوضوح.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية أنه لا يوجد مواطن فى مصر يتم القبض عليه أو محاكمته بسبب ممارسته نشاطا مشروعًا، أو لتوجيهه انتقادات ضد الحكومة المصرية، وإنما لاقترافه جرائم يعاقب عليها القانون؛ فالحق فى التظاهر السلمى مكفول وفقا للدستور والقانون، على أن يتم ممارسة هذا الحق وفقا للإجراءات القانونية اللازمة، كما فى العديد من دول العالم، بإخطار الجهات المعنية، دون التسبب فى ترويع المواطنين وانتهاك حريات الآخرين.

المؤكد أن مصر ليس لديها ما تخاف منه، ولن تصمت على أى ادعاءات كاذبة لأى منظمة دولية أو إقليمية ممولة ومدفوعة لتشويه الصورة الحقيقة لما يحدث، أو تسعى لبث الفتنة وا شاعة الفوضى، ومنهجها الرد بقوة على من يتجاوز أو يدعى أو يبث سمومه، ومؤسساتها بالمرصاد لمن تسول له نفسه الاقتراب والعبث بالأمن القومى المصرى، مصر لن تصمت عمن يتجاوزون فى حقها، سترد بقوة وعنف، وكما فعلت هيئة الاستعلامات ووزارة الخارجية ستكون الردود صاعقة، وفاضحة لهذه التنظيمات، التى تدعى الحياد، وهى نموذج صارخ فى الانحياز لمن يمولونها.


مصر لن تصمت عمن يتجاوزون فى حقها، سترد بقوة وعنف، وكما فعلت هيئة الاستعلامات ووزارة الخارجية ستكون الردود صاعقة، وفاضحة لهذه التنظيمات، التى تدعى الحياد، وهى نموذج صارخ فى الانحياز لمن يمولونها



أوهام الديكتاتور السوداء

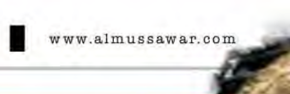
بقلم: أحمد أيوب

سيظل أردوغان حانقًا على مصر، يتمنى ألا يراها على الخريطة، أو يرى جيشها مدمرًا ورئيسها خاضعًا، فطالما ظلت مصر فى المنطقة سيظل حلم الموهوم العثمانلى بعيد المنال لا أمل له فى الخلافة، ولا قدرة على الوصول إلى سرقة غاز شرق المتوسط الذى يكاد أردوغان يتميز من الغيظ لعدم قدرته على الاقتراب منه.

سيصرخ وينبح أردوغان على كل منصة يصعد عليها، سواء داخل تركيا أو فى أى مكان فى العالم، معتقدًا أن نباحه سينال من مصر، أو يضغط عليها وسيواصل استخدام الجماعة الإرهابية لحسابه الشخصى لإثارة الفوضى فى مصر انتقامًا منها ومن جيشها الذى يلجمه جبرًا ويجبره على أن يلتزم حدوده لا يتعداها.



القبيح





أمام كل هذا الحصار الذى يواجه الخليفة المأزوم لم يجد أمامه سوى طريقين الأول هو الاحتماء فى جماعة الإخوان الإرهابية وتنظيمها الدولى المنتشر فى 52 دولة فى العالم وفى مقدمتها تركيا ظنًا بأنه يمكن أن يوفروا له الظهير السياسى الحامى له داخليًا والمنفذ لأجندته إقليميا والمروج له عالميًا

سيظل أردوغان يطلق كلابه المسعورة فى قنوات الإخوان التى تبث من تركيا وبرعاية واضحة من إدارته، وبتمويل قطرى مشبوه فى أهدافه، وسيظل يرعى ويمول كل الإرهابيين كى يأتوا إلى مصر ليمارسوا عملياتهم القذرة ضد مصر ومؤسساتها وشعبها.

سيظل أردوغان يسعى لفعل كل ما يرى أنه يستهدف مصر، لأن الصفعات التى وجهتها له مصر على مدى السنوات الست الماضية لم تكن هينة ولم يكن من السهل أن تمر عليه هكذا.

بداية من إسقاط الشعب المصرى للجماعة، التى تنفذ مخططه الوهمى، وما تبع ذلك من تدمير مخطط السيطرة على مصر والوصول إلى حلم الخلافة العثمانية التى يحلم بعودتها على يده، مرورًا بحرمانه من تحقيق أطماعه فى السيطرة على الاقتصاد المصرى خلال عام مرسى الأسود مناصفة مع الإمارة القطرية المستأجرة لتنفيذ أجندات السيطرة على دول المنطقة، والاستمتاع بثرواتها لتذهب ثمارها إلي جيب الخليفة العثمانى على حساب شعوبها.

وصولاً إلى صفعة غاز شرق المتوسط التى أفقدت أردوغان صوابه وجعلته كالمجنون الذى لا يستطيع حساب خطواته ويسقط كل يوم فى خطأ يصل إلى حد الجريمة فى حق جيرانه.

بوجهه القبيح وتصريحاته التى تشبه «الهرتلة» السياسية يهاجم أردوغان مصر ويطلق ادعاءاته حولها يمينًا وشمالاً ظنًا منه أن هذا الأسلوب يمكن أن يحرج مصر أو يشوه صورتها دوليًا، لكن العالم يدرك حقيقة الخليفة المزعوم وأطماعه غير المشروعة، ويعرف جيدًا المأزق الذى يواجهه داخليًا ويجعله فاقد السيطرة على تصرفاته وانفعالاته، بل يجعله مجنونًا فى أفعاله وتصريحاته.

فأردوغان يواجه أزمات فى كل اتجاه داخلياً وخارجياً.. فهو يواجه أزمة اقتصادية داخلية غير مسبوقة فقدت بسببها الليرة التركية أكثر من نصف قيمتها، وارتفع الدين الخارجى إلى أرقام غير مسبوقة واشتعلت مؤشرات التضخم، وتزايدت معدلات البطالة إلى نسبة كبيرة وهو ما جعل صندوق النقد الدولى يصف الاقتصاد التركى بأنه أصبح فى مهب الريح.

كما يواجه أردوغان اتهامات عديدة بالفساد يحاول الإفلات منها، وبعضها يمتد لعام ٢٠١٣، الفيديو المسرب للمكالمة التى دارت بين أردوغان ونجله عبدالله، الذى أذاعته سى بى سى إكسترا كشف بوضوح حجم الفساد الأسرى الضخم لأردوغان، فهو لا يمارس الفساد بمفرده، بل يمارسه عائليًا بمشاركة أنجاله عبدالله وسمية ووصل حجم الأموال التى دارت حولها المكالمة وحاول أردوغان وأولاده إخفاءها خشية افتضاح أمرها نحو ٧٥٠ مليون يورو.

هذا بجانب الفساد الذى استشرى فى إدارته وبين أعضاء حزبه اعتمادًا على فساد أردوغان نفسه، وبسبب هذا الفساد وسيطرة الشلة الأردوغانية على مقاليد الأمور وتسييرها وفق أهوائهم، اضطر عدد من قيادات الحزب إلى الخروج والإعلان عن تأسيس حزب آخر أبرزهم أحمد داود أوغلو، وهو ما تسبب فى تراجع واضح فى عدد أعضاء حزب العدالة والتنمية، بل ووصل الأمر إلى وصف وزير خارجيته الأسبق الأمر بأن الحزب يفقد شعبيته فى الشارع بسبب تصرفات أردوغان.

لأن الأزمات تتزايد كل يوم وتحاصر أردوغان من كل اتجاه فقد أصبح منبوذًا ليس فقط على المستوى المحلى داخل تركيا، وإنما على المستوى الدولى، فكثير من الدول لم تعد تفضل التعامل معه، إلا لمجرد أن المصالح هى التى تفرض نفسها وحتى مع وجود المصالح، فلم تقبل بعض المؤسسات الغربية الاستمرار فى التعاون مع أردوغان الذى أصبح يصنف بالعدو الأول للحريات

الرئيس التركى الموتور الطماع يواجه أزمة أخرى تتمثل فى حالة الغضب الشعبى الواضحة ضده، والتى يضطر لمواجهتها بالقمع سواء بالاعتقالات التى لا تتوقف يوما واحدا أو الإقالات التى طالت ما يقرب من مائة ألف تركى حتى الآن لمجرد معارضتهم لسياسة أردوغان، ولا يغفل أحد عن محاكماته غير القانونية التى يطارد بها أنصار المعارض البارز الذى يخشاه أردوغان، رغم وجوده فى المنفى، عبدالله جولن، كما لا يغفل أحد عن مطاردته لكل معارضيه، بشتى الطرق لإرهابهم.

ديكتاتورية أردوغان وفساده سياسيًا واقتصاديًا كانت سببًا فى تعدد التظاهرات التى تخرج ضده منذ سنوات لأسباب عديدة، وآخرها هذا الأسبوع، مظاهرات ترفض التعدى على النساء، الذى أصبح ظاهرة مخيفة فى تركيا، هذه الجرائم الأردوغانية بجانب جرائمه ضد الأكراد التى تصل إلى حد جرائم ضد الإنسانية جعلت كل المنظمات الحقوقية المحايدة التى لا تسيطر عليها جماعة الإخوان ولا تمولها قطر تصف عهد أردوغان بأنه الأسوأ فى الحريات وحقوق الإنسان، ولم يتوقف نظام أردوغان عند الاعتقال، وإنما فصل تعسفيًا أكثر من ١٣٠ ألف موظف من مواقعهم الحكومية، وصادر أكثر من ثلاثة آلاف جامعة ومدرسة ومؤسسة تعليمية وفصل آلافا من الأكاديميين لمواقفهم السياسية ومعارضتهم له، كما ترصد هذه المنظمات حالات تعذيب أفضت إلى موت العديد من المواطنين بجانب التعقب للصحفيين، والتى وصلت إلى السجن دون محاكمة أو مبرر مقنع سوى المعارضة، وهو ما جعل منظمات دولية تصف تركيا بأنها أصبحت سجنًا كبيرًا، بل أكثر دولة فى العالم سجنًا للصحفيين، والطريف أنه عندما حاور مذيع إحدى القنوات الأمريكية «فوكس نيوز» خلال حواره مع أردوغان أن يستفسر منه عن موقف الصحفيين وأسباب اعتقالهم كان رد العثمانلى انفعالاً وعنفاً فى الإجابة واتهاماً للمذيع ووصفا للصحفيين بأنهم إرهابيون وانقلابيون وهو ما يؤكد رؤيته للإعلام والصحافة.

ولأن الأزمات تتزايد كل يوم وتحاصر أردوغان من كل اتجاه فقد أصبح منبوذا ليس فقط على المستوى المحلى داخل تركيا، وإنما على المستوى الدولى، فكثير من الدول لم تعد تفضل التعامل معه، إلا لمجرد أن المصالح هى التى تفرض نفسها وحتى مع وجود المصالح، فلم تقبل بعض المؤسسات الغربية الاستمرار فى التعاون مع أردوغان الذى أصبح يصنف بالعدو الأول للحريات وبالأرقام التى لم تسجل مثلها فى دول أخرى، كما يعرف بأنه الداعم الأول للإرهابيين وتحديدًا تنظيم جماعة الإخوان وميليشيات داعش، التى يوفر لها الدعم السياسى والمنصات الإعلامية.

أمام كل هذا الحصار الذى يواجه الخليفة المأزوم لم يجد أمامه سوى طريقين يعتقد أنهما سيعيدان له الأمور والهدوء والشعبية، الأول هو الاحتماء فى جماعة الإخوان وتنظيمها الدولى المنتشر فى ٥٢ دولة فى العالم وفى مقدمتها تركيا ظنًا بأنهم يمكن أن يوفروا له الظهير السياسى الحامى له داخليًا والمنفذ لأجندته إقليميًا والمروج له عالميًا ومقابل هذا ينفق أردوغان على التنظيم إنفاق من لا يخشى الفقر رغم أزمة بلاده الاقتصادية، لأن مصلحته أهم من أى شىء، ولن نتحدث عن إنفاق على الهاربين من أعضاء الجماعة إلى تركيا ولا الإنفاق على شاشاتها التى تعبر عن توجيه الإرهابى وتبث من تركيا، وإنما ينفق على برامجهم السياسية ومخططاتهم لتنفيذ عملياتهم الإرهابية القذرة، وارتباطا بهذه الجماعة والإرهاب الذى يستخدمه أردوغان للتمكين فى المنطقة وفرض نفسه وتنفيذ سياسات، يدعم أردوغان وإدارته كل التنظيمات الإرهابية، التى تسير فى نفس اتجاه الجماعة الإرهابية أو تنسق معها، ومنها داعش التى يعد أردوغان هو الداعم الأول لها ويوفر لها الحماية السياسية وكذلك الحماية لعناصرها وفتح الطرق أمامهم للوصول إلى المناطق التى يريدونها وتوفير الدعم التسليحى لهم، وكذلك توفير مصادر شراء البترول الذى سيطروا عليه وسرقوه من سوريا والعراق.

وكذلك نقلهم إلى المناطق الجديدة فى ليبيا تنفيذًا لأجندته فى السيطرة على المناطق الليبية المختلفة للتحكم فى نفطها، واستخدامهم فى تهديد الأمن القومى لمصر، لكنه نسى أن لمصر جيشاً يقف حارساً لحدودها حامياً لأمنها ضد أي جبان.

الطريق الثانى هو القتال من أجل غاز المتوسط، الذى يمكن أن يحفظ له حمرة خجله أمام شعبه، لكنه وجد أيضاً حائط صد منيعا اسمه مصر جعله غير قادر على التحرك بأى شكل فى هذا الملف.. الخلاصة أن أردوغان لم يعرف ماذا يفعل، كى ينقذ نفسه، وبسبب أطماعه تتزايد أخطاؤه وتتكرر جرائمه وتتعدد خطاياه دون فائدة يحصدها، سوى تزايد قباحة وجهه وفضائحه التى تتوالى يومًا بعد الآخر وتفقده ما يتبقى من رصيد، كان مبنياً على الكذب والخداع وادعاء الإصلاح.

بوجهه القبيح وتصريحاته التى تشبه «الهرتلة» السياسية يهاجم أردوغان مصر ويطلق ادعاءاته حولها يمينا وشمالا ظنا منه أن هذا الأسلوب يمكن أن يحرج مصر أو يشوه صورتها دوليًا، لكن العالم يدرك حقيقة الخليفة المزعوم وأطماعه غير المشروعة، ويعرف جيدًا المأزق الذى يواجهه داخليًا ويجعله فاقد السيطرة على تصرفاته وانفعالاته، بل يجعله مجنونًا فى أفعاله وتصريحاته

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

أعتقد لو عرضوا الرئيس التركى أردوغان على طبيب نفسى أو كونسلتو أطباء نفسيين لتشخيص أمراضه النفسية تجاه مصر، وذلك من خلال جلسات علاجية، ليحكى ما بداخله، لوجدوا أن أكبر عقدة نفسية، ضمن العديد من العقد تجاه مصر، هى الغاز المصرى فى شرق المتوسط، ليس الغاز المصرى فقط، ولكن أيضاً الدور المصرى الفعال فى شرق المتوسط. ليس الدور المصرى فقط فى شرق المتوسط، ولكن حالة الفزع الأكبر التى تصيب أردوغان بكوابيس ليلية، هى تحول مصر لأكبر مركز إقليمى للطاقة لتجارة وتداول الغاز والبترول.

الغاز الطبيعى فى المتوسط عقدة أردوغان النفسية



أوشك أردوغان أن ينتحر أو يقتل نفسه عندما تم إقرار اتفاقية استيراد مصر للغاز القبرصى لإعادة تصديره مسالا عبر مشروعات الإسالة فى مصر، وبالفعل تم توقيع الاتفاق الحكومى بين مصر وقبرص لمد خط الغاز من حقل «افروديت القبرصى» لمصنع الإسالة فى «ادكو» بمصر

ليست الكوابيس فقط هى ما يطارد أردوغـان بسبب الغاز المصرى فى شرق المتوسط، بل تجاوز الأمر ذلك إلى إصابته بحالة هلاوس وتخاريف تجاه مصر، كنت أتمنى أن يحددها كونسلتو الأطباء النفسيين إلى تحديدها بدقة.

لكن إلى أن يتم تحديد تلك الحالة المرضية، فسوف أعود إلى إصابة أردوغان بصدمة نفسية مخيفة، عندما أعلنت مصر اكتشاف حقل ظهر فى المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط ليست الصدمة القاتلة لأردوغـان بسبب اكتشاف حقل ظهر، ولكن حجم الاحتياطى الكبير فى حقل ظهر الذى وصل إلى ٣٠ تريليون قدم مكعب، ليلتفت العالم وكل شركات البترول العالمية إلى أهمية منطقة شرق المتوسط، فرغم أن إسرائيل حققت من قبل اكتشافات غازية فى شرق المتوسط؛ إلا أنه لم يكن هناك أى إهتمام عالمى سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى بشرق المتوسط، إلا بعد اكتشاف حقل ظهر فى المياه الاقتصادية المصرية.

وزادت حدة الهلاوس والتخاريف لدى أردوغـان، بعد أن حقق الرئيس عبدالفتاح السيسى المفاجأة، واجتمع بالشركة العالمية «إينى» الايطالية التى اكتشفت الحقل، سرعة تنمية الحقل ليبدأ الإنتاج بأقصى سرعة.

وبالفعل تحقق الهدف وأعلن قطاع البترول الطوارئ بقيادة المهندس طارق الملا وزير البترول وبعد ٢٨ شهرا من اكتشاف حقل ظهر، بدأ الإنتاج حتى اقترب إنتاج حقل ظهر من ٣ مليارات قدم مكعب فى اليوم يرفع انتاج مصر من الغاز الطبيعى إلي ٧,٢ مليار قدم مكعب فى اليوم لتوقف مصر استيراد الغاز المسال منذ ثلاث سنوات وبعد الإنتاج من حقل ظهر الأمر الذى يعنى ازدهـارا اقتصاديا بالنسبة لمصر وهو ما زاد الغضب لدى الخليفة العثمانلى المزعوم.

زادت حدة تخاريف أردوغان عندما أعلن وزراء المنتدى أنهم بصدد اتخاذ خطوات فاعلة لإقامة تعاون إقليمى واسع النطاق بين الدول المنتجة للغاز الطبيعى فى منطقة شرق المتوسط وإقامة شراكة مع الاتحاد الأوربى فى مجال الطاقة وبما يحقق مصالح كافة الدول للمشاركة فى المنتدى

وزاد جنون أردوغان لدرجة أنه أوشك أن يتم احتجازه فى عنبر الحالة الخطرة للمرضى النفسيين عندما أعلن قطاع البترول عن مزايدات عالمية للبحث والاستكشاف فى شرق المتوسط وتنافست شركات عالمية للعمل فى المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط، للبحث عن الغاز أبرزها شركة «أكس موبيل « الأمريكية، أكبر شركات البترول العالمية، لتصبح منطقة شرق المتوسط المصرية محط أنظار كبرى شركات البترول العالمية.

وزادت الأزمة النفسية لأردوغان أكثر وأكثر عندما اتفقت وتم إبرام اتفاقيات تجارية لاستيراد مصر للغاز الإسرائيلى لإعادة تصديره مسالا إلى الأسواق الأوربية وذلك عبر مشروعات الإسالة فى دمياط.

بل أوشك أردوغان أن ينتحر أو يقتل نفسه عندما تم إقرار اتفاقية استيراد مصر للغاز القبرصى لإعادة تصديره مسالا عبر مشروعات الإسالة فى مصر، وبالفعل تم توقيع الاتفاق الحكومى بين مصر وقبرص لمد خط الغاز من حقل «افروديت القبرصى» لمصنع الإسالة فى «ادكو « بمصر.

وذلك ليصبح مصير غاز شرق المتوسط فى يد مصر، لتزداد قوة مصر الاقتصادية والسياسية فى شرق المتوسط الأمر الذى أزعج أردوغان لحد الجنون خاصة دعم مصر لقبرص واليونان.

وكانت الضربة القاضية من الرئيس السيسى لأردوغان عندما تقدم السيسى بمبادرة فى أكتوبر ٢٠١٨ فى قمة «كريت» مع زعيمى قبرص واليونان لإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، ومنذ هذه اللحظة وأردوغان لن يتوانى عن التحرش بقبرص وإرسال سفن تركية للبحث عن الغاز فى المياه القبرصية، لكنه لم يجرؤ على الاقتراب من المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط لأنه يدرك أن القوات البحرية المصرية سوف تتصدى له بكل قوة.

ورغم أن هدف هذا المنتدى الذى أصبح مقره القاهرة هو تعظيم الاستفادة من ثروات الغاز للدول أعضاء المنتدى؛ إلا أن انزعاج أردوغان فاق كل الحدود، وتحول الأمر بالنسبة له إلى أن أصيب بكل أنواع الأمراض النفسية التى يأتى فى مقدمتها التخاريف فى تصريحاته ضد مصر بهدف ودون هدف.

وجن جنون أردوغـان عندما اجتمع وزراء الـدول المؤسسة للمنتدى فى ٢٠١٩/١/١٤ فى القاهرة برئاسة المهندس طارق الملا وزير البترول المصري وبحضور وزراء الطاقة القبرصى واليونانى والإسرائيلى والإيطالى والأردنى والفلسطينى.

وجن أردوغان الجنون الأكبر عندما نوه الوزراء إلى أن الاكتشافات الغازية الكبيرة فى دول شرق المتوسط سوف يكون لها تأثير عظيم على تطور الطاقة والتنمية الاقتصادية بالمنطقة، كما أكدوا أن التوسع فى الاكتشافات الجديدة والاستغلال الأمثل بها سوف يكون له بالغ الأثر على أمن المنطقة.

وعندما تم تحديد الأهداف الرئيسية للمنتدى زادت حدة تخاريف أردوغان عندما اتفق وزراء المنتدى على العمل على إنشاء سوق غاز إقليمى يخدم مصالح الأعضاء من خلال تأمين العرض والطلب وتنمية الموارد على الوجه الأمثل وتقدير أسعار تنافسية وتأمين العرض والطلب للغاز للدول الأعضاء.

وكذلك صياغة سياسات إقليمية مشتركة بشأن الغاز الطبيعى بما فى ذلك سياسات الغاز الإقليمية.

وزادت حدة تخاريف أردوغان عندما أعلن وزراء المنتدى أنهم بصدد اتخاذ خطوات فاعلة لإقامة تعاون إقليمى واسع النطاق بين الدول المنتجة للغاز الطبيعى فى منطقة شرق المتوسط وإقامة شراكة مع الاتحاد الأوربى فى مجال الطاقة وبما يحقق مصالح كافة الدول للمشاركة فى المنتدى من خلال الاستغلال الاقتصادى الأمثل بما تضم منطقة شرق المتوسط من اكتشافات للغاز وارتباطات كبيرة وبنسبة قوية ومتميزة لتجارة وتداول الغاز وتصديره.

وتوالت الضربات لأردوغـان من منتدى غاز شرق المتوسط الذى عقد اجتماعه الثانى فى القاهرة فى ٢٥ يوليو ٢٠١٩ برئاسة المهندس طارق الملا وزير البترول المصرى وحضره كلفة الوزراء المؤسسيين، وكانت الضربة الأكبر عندما حضر هذا الاجتماع وزيـر الطاقة الأمريكى ومدير عام الطاقة فى الاتحاد الأوربى وممثلو كل من فرنسا والبنك الدولى.

وبينما أشـاد وزيـر الطاقة الأمريكى بالمنتدى، قرر وزراء المنتدى الارتقاء بالمنتدى إلى مستوى منظمة دولية، الأمر الذى كـان كالصاعقة على أردوغـان خاصة عندما أعلن المهندس طارق الملا أن منتدى الغاز بشرق المتوسط يلقى دعما دوليا من كبرى دول العالم وفى مقدمتها الـولايـات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربى وفرنسا. وأشار أيضا إلى أن هذا المنتدى يمثل آلية فاعلة للتعاون بين دول شرق المتوسط فى استثمار مواردها من الغاز.

وزادت حدة تخاريف وأمراض أردوغان النفسية، عندما استقبل الرئيس السيسى الـوزراء ورؤساء الوفود المشاركين فى الاجتماع الوزارى الثانى لمنتدى غاز الشرق المتوسط.

وأكد الرئيس السيسى على أهمية المنتدى فى تفصيل وتنسيق سياسات الـدول الأعضاء لتطوير سوق الغاز الإقليمى فى شرق المتوسط، وبما يؤدى إلى تكوين تكتل إقليمي ودولى لغاز الشرق متوسط وبما يخدم مصالح الدول الأعضاء على أن الرئيس السيسى إدراكا منه لأهمية هذا المنتدى طالب بالإسراع ببدء أنشطته على أرض الواقع لتنمية ثروات المنطقة من الغاز الطبيعى.

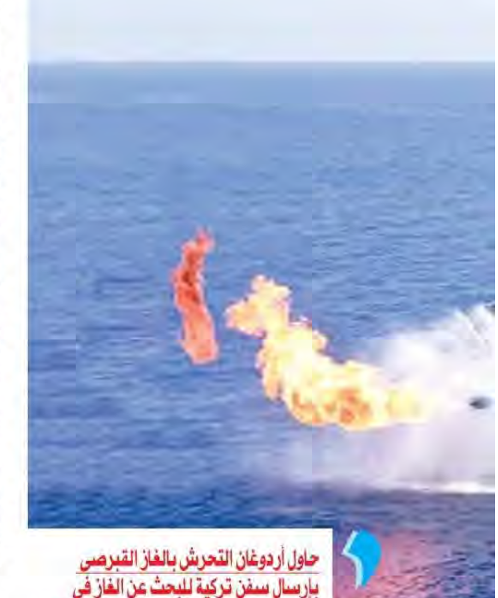
وبالطبع لا ينفصل هذا المنتدى ومبادرة مصر لتأسيسه عن تحرك قطاع البترول، لتكون مصر مركزا إقليميا لتجارة وتداول الغاز والبترول، الأمر الذى أصاب أردوغان بكل الأمراض النفسية بسبب الغاز المصرى، وتحديدا غاز شرق المتوسط.

خاصة وأن أردوغـان يعرف ويدرك أن مصر مهيأة لهذا الدور خاصة أنها تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتحقيق هذا الهدف بداية من الموقع الجغرافى الاستراتيجى الذى يتوسط الدول الغنية بمصادر الطاقة وكبار المستهلكين بالإضافة إلى امتلاكها أحسن ممر ملاحى عالمى وهو قناة السويس، فضلاً عن البنية الأساسية للزيت الخام والمنتجات البترولية والمتنقلة فى خط سوميد.

وكذلك البنية الأساسية لنقل وتداول الغاز الطبيعى علاوة على اكتشافات الغاز العملاقة بالبحر المتوسط، كما تمتلك مصر مصانع لإسالة الغاز على البحر المتوسط قادرة على التصدير فى دمياط وادكو.

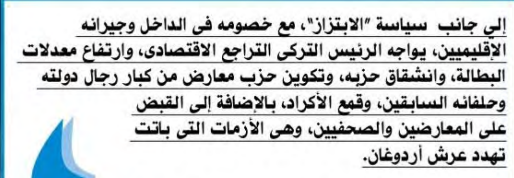
إضافة إلى ذلك الموانئ البترولية التى تؤدى إلى تعظيم دور مصر فى نشاط تموين السفن عالميا.

لكل هذا، أنصح الأطباء النفسيين الذين سيفحصون حالة أردوغان أن يركزوا على عقدة الغاز المصرى.. غاز شرق المتوسط وراء أمراض أردوغان وتخاريفه لأنه لا مستقبل لغاز شرق المتوسط دون دور مصر وليذهب أردوغان إلى الجحيم.



حاول أردوغان التحرش بالغاز القبرصى بإرسال سفن تركية للبحث عن الغاز فى المياه القبرصية، لكنه لم يجرؤ على الاقتراب من المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط لأنه يدرك أن القوات البحرية المصرية سوف تتصدى له بكل قوة





إلي جانب سياسة "الابتزاز"، مع خصومه فى الداخل وجيرانه الإقليميين، يواجه الرئيس التركى التراجع الاقتصادى، وارتفاع معدلات البطالة، وانشقاق حزبه، وتكوين حزب معارض من كبار رجال دولته وحلفائه السابقين، وقمع الأكراد، بالإضافة إلى القبض على المعارضين والصحفيين، وهى الأزمات التى باتت تهدد عرش أردوغان.



تقرير: يمنى الحديدى

سياسة الابتزاز.. بداية النهاية لأردوغان



لهجته الاستفزازية دائما ما تفسد أى مجال للتعاون بين تركيا وجيرانها، وبالأخص دول البحر المتوسط، فعلى سبيل المثال حذر أردوغان الشهر الماضى من الإعلان عن أى اكتشافات للغاز والبترول فى شرق البحر المتوسط بدون موافقة وشراكة تركيا، وقال إن العواقب ستكون وخيمة على هؤلاء الذين لم يتعلموا الدرس، وقال إن تركيا ستستمر بالتنقيب فى هذه المنطقة.

يذكر أن تركيا قامت هذا العام بانتهاك المياه الإقليمية لقبرص مرتين، وأرسلت سفينتين للتنقيب عن الغاز فى مياه قبرص، الأولى فى مايو، وكانت السفينة على بعد ٧٥ كيلو مترا من الساحل الغربى للجزيرة، أما الثانية فما زالت موجودة شرق الجزيرة قبالة شبه جزيرة كارباس.

الأمر الذى لم يغضب قبرص وحدها، بل أغلب دول العالم، لكونه انتهاكا صارخا للمياه الإقليمية لدولة ذات سيادة. وحذر الاتحاد الأوربى أردوغان من القيام بأى تحركات غير قانونية.

تتفاقم مشاكل أردوغان مع الاتحاد الأوربى، فخلال الأشهر الماضية عاود أردوغان لاستخدام ورقة اللاجئين السوريين، وهدد بفتح بوابات للهجرة إلى أوربا، مذكرا بما حدث منذ عامين من هجرة مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين اجتاحوا دول أوربا، وتسببوا فى الكثير من المشاكل، وكانوا أحد أسباب صعود اليمين المتطرف فى أوربا.

تهديد أردوغان جاء من أجل الضغط على الاتحاد الأوربى والولايات المتحدة لتحقيق عدة أهداف، يأتى على رأسها زيادة المساعدات المالية لتركيا، ويدعى أردوغان أنها من أجل تحسين أحوال اللاجئين، لكنه فى حقيقة الأمر يحتاج أردوغان إلى حوالى ٢٤٠ مليار



يحتاج أردوغان إلى حوالى 240 مليار على مدار العام القادم، من أجل ضخها فى عجلة الاقتصاد المتراجع، لاسيما بعد أن فقدت الليرة التركية أكثر من 50 فى المائة من قيمتها أمام الدولار خلال الأشهر الماضية

دولار على مدار العام القادم، من أجل ضخها فى عجلة الاقتصاد المتراجع، لاسيما بعد أن فقدت الليرة التركية أكثر من ٥٠ فى المائة من قيمتها أمام الدولار خلال الأشهر الماضية، جزء من هذا المبلغ يسعى أردوغان للحصول عليه فى هيئة مساعدات، وعلى الجانب الآخر يسعى للضغط على الدول الأوربية من أجل الضغط على البنوك لتسهيل حصول تركيا على القروض بالمبالغ المطلوبة، ويذكر أن أردوغان حصل فى السابق على حوالى ٤٠ مليار دولار من الاتحاد الأوربى فى مقابل توفير إقامة آمنة للاجئين السوريين على أرضه.

يضغط أردوغان أيضا على الجانب الغربى من أجل إعادة التسهيلات التجارية والمزايا الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوربى التى حصل عليها فى السابق، وكانت قد ألغيت بسبب تراجع حقوق الإنسان فى تركيا.

يهدف الرئيس التركى أيضا بهذه الورقة الضغط على الغرب فيما يخص اكتشافات الغاز فى المتوسط، حيث تريد تركيا أن تسيطر على هذه الاكتشافات، وأن تكون لاعبا وشريكا أساسيا فى هذه الثروات.

أما أهم أهداف أردوغان فى اتباع سياسة الابتزاز تكمن فى الضغط على أوربا وأمريكا من أجل إقامة منطقة آمنة فى شمال سوريا تفصل بين الأكراد فى هذه المنطقة، وبين أكراد العراق، وذلك منعا لتجمع الأكراد، وإقامة دولة قومية كردية، ينضم إليها الأكراد فى شرق تركيا، والانفصال عن الدولة التركية.

وتقع هذه المنطقة فى شمال سوريا تحت قيادة قوات حماية الشعب الكردية، والتى قامت بمساعدة القوات الأمريكية هناك بالتخلص من ميليشيات داعش، والسيطرة على الأراضى التى كان داعش يحتلها.

لكن ابتزاز أردوغان لم يلق أى صدى فى أوربا، وفى مناورة منه للتحايل على الموقف، يسعى أردوغان الآن لإقامة منطقة عازلة من السكان من السوريين العرب السنة للفصل بين الأكراد فى العراق وسوريا.

وتهدف خطة أردوغان إلى تسكين حوالى مليون سورى فى هذه المنطقة، وذلك من أصل ٣,٥ مليون لاجئ سورى موجودين فى تركيا الآن. وطبقا لتقرير الأمم المتحدة لشئون اللاجئين فإن حوالى ٣٥٠ ألف شخص قد عادوا إلى هذه المنطقة، كما يتوقع عودة المزيد.

أردوغان لا يخفى نيته السيئة، وفى حديث له فى بداية هذا الشهر، قال إنه من الأفضل للسوريين العودة إلى سوريا، حيث يمكنهم بناء المدن بدلا من العيش فى المخيمات، وأكد أنه لو حصل على الدعم اللوجيستى، سيبنى بيوتا على عمق ٣٠ كم شمال سوريا.

ومؤكدا على سياسة الابتزاز قال أردوغان إنه لن يحمل هذا العبء بمفرده ويقصد اللاجئين السوريين، فإما أن يتلقى المساعدة الدولية، أو سيفتح بوابات الهجرة أمامهم نحو أراضى أوربا.

عمليات نقل السوريين نفسها لا تتم فى ظروف آمنة، حيث تتكرر الحوادث، فقبل أيام، توفى نحو ستة لاجئين سوريين وجرح نحو ٣٠ آخرين بينهم نساء وأطفال، بعد انقلاب المركبة العسكرية التركية التى كانت تقلهم أثناء ترحيلهم.

كما قامت السلطات التركية على مدار الأشهر الماضية بحملة استهدفت المقيمين "بشكل غير قانونى"، كما قامت باعتقال الآلاف، كما ذكر عدد من السوريين أنهم أجبروا على العودة إلى بلادهم رغما عن إرادتهم، فى حين ذكرت السلطات التركية أنها أعادت فقط من يريد العودة.

أما الوضع الداخلى فى تركيا فلا يختلف كثيرا عن السياسة الخارجية العدوانية غير مضمونة النتائج، حيث وصل الوضع إلى اعتقال الأطفال، فطبقا لبعض التقارير الإنسانية فإن هناك أعدادا هائلة من الأطفال فى السجون التركية، وقد تم توثيق اعتقال ٨٦٤ طفلا وزجهم إلى السجن بزعم انتماء أمهاتهم إلى حركة الخدمة التركية المحسوبة على المعارض عبدالله جولن، الذى يقيم فى الولايات المتحدة، أو بتهم الإساءة إلى أردوغان.

الأمر الذى أثار غضب الكثير من الناشطين الأتراك، وطالبوا المجتمع الدولى بالضغط على أردوغان للإفراج عن الأطفال المعتقلين وأمهاتهم.

الاعتقال والسجن كان الطريق الأكثر سهولة لأردوغان للتخلص من معارضيه، لكن هذه الأيام يواجه أردوغان تحديا من نوع خاص، حيث تتوالى الانشقاقات والاستقالات داخل الحزب الحاكم "العدالة والتنمية".

كان أحدثها قبل أيام، حيث استقال رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأسبق أحمد داوود أوغلو، وأعلن أوغلو أنه سيؤسس حركة سياسية جديدة، ستتخذ مسارا جديدا بعيدا عن مسار الحزب الحاكم.

وقال إنه لم يعد مستعدا للعمل مع "الشلة" التى تتحكم فى حزب العدالة حاليا، يذكر أن أوغلو هو صاحب نظرية "صفر مشاكل"، التى كان يتبعها مع دول الجوار فى سياسته الخارجية، حيث كان يرى أنها السبيل لتحقيق تركيا للتقدم الاقتصادى، والتى أحرزت تقدما بالفعل حتى عام ٢٠١٢

أوغلو هو ثانى الشخصيات الرئيسية التى تقدم على هذه الخطوة، حيث سبقه وزير المالية ونائب رئيس الوزراء الأسبق على باباجان، الذى ترك الحزب فى يوليو الماضى، والذى أعلن عن نيته لتأسيس حزب جديد.

تزداد الانقسامات فى حزب العدالة والتنمية فى الأشهر الأخيرة، وذلك على إثر اعتراض البعض على حملة الاعتقالات التى يقوم بها أردوغان تجاه معارضيه منذ الانقلاب الفاشل فى عام ٢٠١٦.

أوغلو نفسه أصبح متشككا فى السياسة التى يتبعها الحزب بعد الهزيمة الفادحة التى تعرض لها الحزب فى انتخابات بلدية أسطنبول، لاسيما بعد أن قام أردوغان بإلغاء النتائج وإعادة الانتخابات.

لكن حتى ذلك لم يغير من حقيقة تراجع شعبية الحزب وأردوغان، حيث استطاعت المعارضة أيضا الفوز بفارق كبير، وربما هذا ما يزيد من هلع أردوغان لأنها تعد مؤشرا قويا إلى احتمالية عدم فوزه بالانتخابات الرئاسية المقرر أن تقام فى عام ٢٠٢٢، إذا لم يتم التدخل فيها.

فى تكرار لمشهد السابع عشر من إبريل الماضى، كلف الرئيس الإسرائيلى "رؤوفين ريفلين" رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بمهمة تشكيل ائتلاف حكومى للكنيست الـ٢٢، بعد الانتخابات العامة الثالثة فى أقل من ٦ أشهر والتى فجرت تغييرا كبيرا فى المشهد السياسى الإسرائيلى تمثل فى بلورة دور عربى للمرة الأولى منذ ٢٧ عاما، ومواقف متشددة قد تجبر إسرائيل للدخول بمعركة انتخابية ثالثة فى غضون عام، فى حال انقلبت الموازين وفشلت الخطط السياسية التى تحاك خلف الكواليس.





تقرير: دعاء رفعت



حكومة تناوب أو انتخابات ثالثة

مأزق سياسى فى إسرائيل

فى أنباء غير رسمية، ذكرت صحيفة معاريف العبرية أن ناشطين مركزيين فى حزب الليكود عرضوا على وزير الدفاع السابق "أفيجدور ليبرمان"، الجالس على مقعد المشاهدين بورقة ضغط سياسية، الانضمام إلى حكومة برئاسة "نتنياهو" فى مقابل التناوب على رئاسة الحكومة، وبالرغم من آراء مصادر مطلعة على تلك الاتصالات تفيد باستحالة قبول رئيس حزب "يسرائيل بيتنا" مثل هذا الاقتراح، إلا أن مثل هذه الصفقة السياسية قد تضرب عرض الحائط بخطة "بينى غانتس" رئيس هيئة الأركان السابق الذى يسعى للحصول على الفرصة الثانية لتشكيل ائتلاف حكومي؛ أملا منه فى تخطى أزمة المواقف المتشددة للأحزاب فى جولة تشكيل الائتلاف الأولى وإجبار الليكود على التخلى عن قائده ليتمكن من قيادة حكومة موسعة فى النهاية.

فى تصريحات مثيرة للجدل، كشف رئيس القائمة العربية المشتركة "أيمن عودة" أن الإعلان عن توصية عشرة أعضاء فقط من الأعضاء الثلاثة عشر فى قائمته لصالح "غانتس" كان فى جزء منه خطوة تكتيكية تم تنفيذها بناء على طلب من الجنرال الإسرائيلى، الهدف منها هو ضمان حصول زعيم حزب «أزرق- أبيض» على الفرصة الثانية فى تشكيل ائتلاف حكومى، حيث إن فشل «نتنياهو» فى الإعلان عن حكومة خلال ٢٨ يوما ممنوحة إليه بموجب القانون، وقابلة للتمديد بـ١٤ يوما إضافيا، هى فرصة "غانتس" الأخيرة، وطبقا لتصريحات "عودة"، قام حزب «أزرق- أبيض» بإرسال عضو الكنيست «عوفر شيلح» ليطلب منهم تقليص دعمهم، لضمان حصول «نتنياهو» على الفرصة الأولى لتشكيل حكومة، ولأن نتنياهو لن ينجح فى تشكيل حكومة، خاصة مع عدم توصية «ليبرمان» لأى من المرشحين، فعندما يتم تكليف «أزرق- أبيض» بالمهمة، لن تكون الأحزاب راغبة فى التوجه إلى انتخابات مبكرة ثالثة، وفى هذا الوضع، سيكون «غانتس» قادرا على تشكيل حكومة.

أشارت صحيفة «التايمز أوف إسرائيل» إلى أن الأيام الأخيرة قبل إصدار أمر التكليف بتشكيل حكومة من قبل الرئيس الإسرائيلى، شهدت تكهنات كثيرة بأن كل من نتنياهو وغانتس كانا غير معنيين بالحصول على الفرصة الأولى لتشكيل ائتلاف حكومى، حيث فضل كلاهما كما يبدو أن يحصل على التكليف بالمهمة بعد فشل الآخر فى تشكيل حكومة، وفى بيان رسمى، قدم "ريفلين" تفسيرا واضحا لقراره بتكليف رئيس الوزراء بتشكيل ائتلاف حكومى، قائلا: "السؤال الوحيد الذى يحتاج إلى إجابة هو.. من لديه أفضل إمكانية لتشكيل ائتلاف حكومي؟.. وفى هذه الحالة، هناك ٥٥ من أعضاء الكنيست أيدوا «نتنياهو»، فى حين أيد «غانتس» ٥٤ عضوا؛ ولكن ١٠ من هؤلاء من القائمة العربية المشتركة قالوا إنهم لن يجلسوا مع غانتس فى الحكومة، فى حين أن الكتلة الكاملة المكونة من ٥٥ عضوا قالوا إنهم سيدعمون نتنياهو، موضحا بأنه اشترط منح التفويض بموافقة المرشح على إعادة هذا التفويض إذا فشل فى حشد النسبة المطلوبة وهى ٦١ عضوا من أصل ١٢٠ عضوا، متجنبا بذلك ما قام به «نتنياهو» قبل خمسة أشهر، بعدما فشل فى تشكيل حكومة، حيث قام بدفع تصويت لحل الكنيست والدعوة لإجراء انتخابات جديدة، بدلا من منح غانتس فرصة لتشكيل ائتلاف حكومي.

فى الواقع، لم يمنح التغيير الكبير فى سياسة الأحزاب العربية غانتس فرصة أكبر فى نجاح تشكيل ائتلاف حكومى، فبالرغم من أن هذا التأييد هو الأول منذ عام ١٩٩٢، عندما قدمت الأحزاب العربية دعمها لقائد حزب "العمل" آنذاك، إسحاق رابين، الذى قاد حملة لصنع السلام مع الفلسطينيين، إلا أنها خطوة أدت إلى خسارة غانتس تأييد حليفه الجديد ليبرمان الذى امتنع عن التوصية للجنرال السابق، بالرغم من إبرامهما اتفاقية تبادل فائض الأصوات قبل الانتخابات، حيث قرر ليبرمان الاحتفاظ بمقاعده الثمانية فى الكنيست كورقة ضغط على كل من المرشحين.

فى حين يسعى "نتنياهو" إلى تشكيل ائتلافه الحكومى الجديد، مازالت المفاوضات مستمرة على كافة الجوانب، فطبقا لتصريحات من داخل الليكود، فإن هناك محاولة لضم حزب "يسرائيل بيتنا" بمقاعده الثمانية إلى كتلة اليمين بقيادة "نتنياهو" الذى سيوافق بدوره على تلبية مطلب «ليبرمان» الرئيسى لتمرير مشروع قانون ينظم تجنيد الشباب الحريديم بدون تغيير، لكن ليبرمان رفع سقف مطالبه منذ أبريل، وهو يطالب الآن بتشريع زواج مدنى، وزيادة التجارة والمواصلات العمومية أيام السبت، وتعليم اللغة الإنجليزية والرياضيات فى المدارس الحريدية، ليضع "نتنياهو" فى وضع حرج مع باقى أحزاب اليمين المتشدد الذين أوصوا به لتشكيل حكومة، بالإضافة إلى ذلك، تستمر مفاوضات بين مفاوضين من الليكود وحزب "أزرق- أبيض" فى محاولة لتشكيل حكومة وطنية موسعة رغم توقف اللقاءات بين نتنياهو وغانتس، خاصة مع اقتراح الرئيس الإسرائيلى عدة أفكار مبتكرة لكسر حالة الجمود السياسى، منها أن يقوم الرجلان بتشكيل الحكومة مناصفة بين حزبيهما، على أن يتم توزيع المسئوليات والسلطة بالتساوى.

وكان الاقتراح الثانى للرئيس الإسرائيلى، الذى أفادت وسائل إعلام عبرية بأنه حظى على موافقة "نتنياهو"، هو منح رئيس الوزراء المؤقت صلاحيات أوسع فى حال اضطر رئيس الوزراء الخروج فى إجازة، وتغيير القانون للسماح لرئيس الوزراء بأن يبقى فى إجازة لفترة أطول من فترة الـ١٠٠ يوم التى يسمح بها القانون حاليا، وهو ما يسمح نظريا لنتنياهو بالخروج فى إجازة فى حال تم تقديم لوائح اتهام ضده فى ثلاث قضايا فساد بعد انتهاء التحقيقات التى ستبدأ بأولى جلسات الاستماع فى الثانى والثالث من أكتوبر القادم، وعلى ما يبدو بأن "نتنياهو" لا يصر سوى على شغل منصب رئيس الوزراء فى العام الأول فقط، لكى يحظى بفرصة أكبر فى التخلص من قضايا الفساد التى تلاحقه وعقوبة السجن لمدة ٢٥ عاما فى حال إدانته، لهذا مازال خيار التناوب مع غانتس أو ليبرمان على منصب رئاسة الوزراء مطروحا على طاولة المفاوضات.



أوكرانيا جيت

هل تكون سبباً لعزل ترامب؟

تطورات سريعة ومتصاعدة تشهدها الساحة السياسية الأمريكية منذ أن تفجرت قضية أوكرانيا جيت وما تلاها من إعلان مجلس النواب الأمريكى البدء فى إجراءات عزل الرئيس ترامب، استدعاء وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو للشهادة من قبل ثلاث لجان فى الكونجرس ومطالبته بتقديم الملف الخاص بالعلاقات الأمريكية الأوكرانية، واستقالة المبعوث الأمريكى الخاص بأوكرانيا دليل جديد على أن دائرة الفضيحة ستطال الكثير من داخل إدارة ترامب وأن الديمقراطيين حريصون على الإطاحة بترامب بأسرع وقت ممكن وبكل الوسائل الممكنة.

تقرير: هالة حلمي

يواجه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أزمة سياسية هى الأسوأ منذ دخوله البيت الأبيض، التى استدعت إثارة مخاوف حقيقية لدى الكثيرين حول إمكانية الإطاحة به خارج البيت الأبيض حتى قبل انتخابات ٢٠٢٠ خصوصاً بعد أن أعلنت نانسى بيلوسى المتحدث باسم مجلس النواب البدء فى إجراءات عزل الرئيس.

المعلومات المتوافرة حتى الآن تفيد بأن الرئيس دونالد ترامب متهم باستغلال منصبه وتعريض الأمن القومى لبلاده للخطر لقيامه بالضغط على الرئيس الأوكرانى فلاديمير زيلسنكى لفتح تحقيق جديد بشأن تورط جو بايدن منافسه الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة ونائب الرئيس السابق وابنه هانتر فى قضية فساد فى أوكرانيا .

يذكر أن هانتر بايدن الذى أسس شركة للاستشارات الاستثمارية فضلا عن عمله فى مجال المحاماة سعى إلى بناء علاقات تجارية مع دول أجنبية، وفى مايو عام ٢٠١٤ وبعد زيارة لوالده الذى كان يشرف على ملف العلاقات الأمريكية مع أوكرانيا كنائب للرئيس أوباما تم تعيين هانتر ضمن مجلس إدارة واحدة من أكبر شركات الغاز الأوكرانية "بوريسما" وكان يتقاضى ٥٠ ألف دولار شهريا. لكن بعض الصحف الأوكرانية تناولت إمكانية تورط هانتر فى عمليات ثراء غير مشروع من خلال دوره فى تسهيل حصول الشركة على مناقصات كبرى كما أن الشركة وقت أن التحق بها هانتر كانت تخضع للتحقيق لاتهامات بالتهرب الضريبى وغسيل الأموال وانتهى الأمر بمطالبة جو بايدن نائب الرئيس أوباما وقتذاك بعزل المدعى العام الأوكرانى الذى كان يحقق فى فساد شركة "بوريسما بحجة أنه فى الأساس شخصية فاسدة.

هذه المعلومات التى نشرتها الصحف الأمريكية فى منتصف الأسبوع الماضى كانت بداية لسلسلة من التطورات غير المسبوقة فى الحياة السياسية الأمريكية فبعد أن أعلنت نانسى بيلوسى فتح تحقيق لعزل الرئيس ترامب قام البيت الأبيض بإرسال مذكرة من خمس صفحات بها ملخص شامل للمكالمة التليفونية بين ترامب وزيلسنكى والتى جرت يوم ٢٥ يوليه الماضى وامتدت حوالى نصف ساعة فى محاولة لإثبات أنه لم يكن هناك ضغوط أو ربط للمساعدات العسكرية التى تقدمها الولايات المتحدة لأوكرانيا والتى تقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار بالمطلب الذى كان يطلبه ترامب والخاص بالتحقيق فى تورط جو بايدن وابنه فى قضية فساد كبرى فى أوكرانيا.

رواية بايدن تؤكد أن هذا المدعى العام كان فاسداً وليس هو فقط الذى طالب بعزله، ولكن أيضاً الاتحاد الأوربى والبنك الدولى إلا أن نشر نص المكالمة لم يأت فى صالح ترامب، خاصة وفقا لما جاء بها فإن ترامب طلب من زيلسنكى أن يقدم له معروفاً والتحقيق مجدداً فى قضية بايدن وعرض عليه المساعدة عن طريق محامية رودى جوليانى ووزير العدل الأمريكى ويليام بار.

كما أن ترامب قام بعد هذه المكالمة بالإفراج عن المساعدات العسكرية التى تقدمها الولايات المتحدة لأوكرانيا، ومع تصاعد الأحداث وتلاحقها واستمرار الضغوط التى يمارسها الديمقراطيون فى الكونجرس قامت وكالة المخابرات الوطنية ورئيسا جوزيف ماجوير برفع السرية عن نص الشكوى التى تقدم بها شخص كان فى البداية مجهولا ثم اتضح بعد ذلك أنه أحد عملاء جهاز المخابرات الأمريكية، وتدور الشكوى حول حصول هذا العميل على معلومات حول المكالمة التليفونية بين ترامب وزيلسنكى وأن هذا العميل يرى أن فيها استغلالا من جانب ترامب لمنصبه للإضرار بأحد منافسيه فى سباق الانتخابات وكذلك تعريض الأمن القومى للبلاد للخطر، نص الشكوى التى تقدم بها العميل لرؤسائه وتسريبه جزءا منها قبل أيام إلى وسائل الإعلام الأمريكية، مكون من تسع صفحات ولكن أهم وأخطر ما فيها ما ذكره العميل حول قيام موظفى البيت الأبيض برفع التسجيل الخاص بتلك المكالمة من أجهزة الكمبيوتر التى يستخدمها موظفو البيت الأبيض لتنسيق العمل فيما بينهم والاحتفاظ به فى الجهاز الخاص بالموضوعات الحساسة والسرية التى لا يتعامل معها سوى أجهزة المخابرات.

ووفقاً لما ذكره العميل الذى لم يكشف عن هويته حتى الآن. فهذه ليست المرة الأولى التى يرفع فيها مكالمات الرئيس مع قادة العالم من أجهزة الكمبيوتر للاحتفاظ بها فى الجهاز الخاص بالمعلومات السرية، ويتردد أن من بينها مكالمات مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين وولى العهد السعودى محمد بن سلمان.

من بين المعلومات المهمة التى تضمنتها الشكوى أيضا الدور الذى لعبه المحامى الخاص لترامب ودالف جوليانى والذى هو ليس موظفا فى الإدارة الأمريكية، فى فضيحة أوكرانيا جيت جوليانى سافر إلى أوكرانيا أكثر من مرة والتقى بعدد من مسئوليها بشأن قضية بايدن وابنه هانتر، وبالطبع بعد كل ما نشر أن يكون الرئيس ترامب فى موقف لا يحسد عليه وأن يشعر بالغضب الشديد والذى جعله يتهم عميل المخابرات ومن تعاونوا معه من موظفى البيت الأبيض بأنهم جواسيس وأنهم ارتكبوا خيانة عظمى بإفشاء أسرار رئيسهم.

وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت أن من قام بالتبليغ عن المحادثة التليفونية، لم يستمع إليها شخصياً ولكن بل حصل على معلومات حولها من بعض العاملين فى البيت الأبيض هو شخص يعمل فى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وتم انتدابه للعمل فى البيت الأبيض فى مرحلة ما والشكوى التى قدمها لرؤسائه فى ١٢ أغسطس الماضى تشير إلى أنه خضع لتدريب فى تحليل المعلومات وكان يعرف بدقة تفاصيل السياسة الخارجية الأمريكية المتعلقة بأوكرانيا.

الجدير بالذكر أن أجهز الاستخبارات الأمريكية حريصة حتى الآن على عدم الكشف عن هوية عميل المخابرات حرصاً على حياته كما أن هوية هذا الشخص تحميها القوانين الأمريكية التى تدعم المسئولين الذين يبلغون عن مخالفة جسيمة لزملائهم أو رؤسائهم عبر القنوات المناسبة.

كل الدلائل حتى الآن تشير إلى أن مجلس النواب سيسير قدماً فى الإجراءات التى ستقود إلى عزل الرئيس وهى عملية معقدة ستستغرق شهوراً طويلة وعلى أقل تقدير قد تستغرق ثلاثة أشهر كما حدث مع الرئيس الأسبق بيل كلينتون وانتهى الأمر بعدم عزله من منصبه.

يذكر أن قرار نانسى بيلوسى بشأن البدء فى هذه الإجراءات جاء بعد تردد طويل فى اتخاذ مثل هذه الخطوة رغم مطالبات ديمقراطيى مجلس النواب بها فى أكثر من مناسبة سابقة كانت بالنسبة لهم فرصة للنيل من دونالد ترامب، ولكن قرار نانسى بيلوسى هذه المرة جاء سريعاً متهمة ترامب بالإضرار بالأمن القومى لبلاده واستغلال منصبه للإضرار بمنافسه الديمقراطى والأهم الاستعانة بدولة أجنبية فى إطار حملته الانتخابية للفوز بمقعد الرئاسة.

وفقاً للدستور الأمريكي يمكن عزل الرئيس إما للجناية أو تقاضى رشوة أو لارتكاب أى جريمة كبرى أخرى أو جنحة.

وتسير إجراءات العزل وفقاً لخطوات تبدأ بتحقيقات تجريها اللجنة القضائية فى مجلس النواب تشمل هذه التحقيقات جلسات استماع مطولة قبل أن يتم طرح قرار العزل للتصويت داخل اللجنة فإذا انتهى التصويت بالإجماع ينقل التصويت إلى مجلس النواب فإذا حاز على الأغلبية يعتبر الرئيس معزولاً، ولكن بشكل غير رسمى حيث تأتى المرحلة الأخيرة والأهم وهى التصويت على القرار فى مجلس الشيوخ والذى يجب لكى يتحقق أن يحصل على أغلبية ثلثى الأعضاء وهو أمر مستبعد الحدوث فى ظل أغلبية جمهورية تسيطر على الشيوخ ويقف معظمهم حتى الآن خلف دونالد ترامب قلباً وقالباً.

من جانب آخر ما يحدث على الساحة السياسية فى واشنطن هذه الأيام أدى إلى حالة استقطاب شعبى واضح عكسته استطلاعات الرأى حيث أظهرت أن ٤ فى المائة فقط من مؤيدى الحزب الجمهورى يوافقون على فكرة عزل الرئيس مقابل ٧٣ فى المائة من مؤيدى الحزب الديمقراطى أما المعارضون للعزل فهم ٩٥ فى المائة من الجمهوريين و ٢١ فى المائة من الديمقراطيين.

سلاح العزل استخدم فى التاريخ الأمريكى ثلاث مرات ولكن أيا منها لم ينته بعزل الرئيس حيث توقف الأمر عند وصوله مجلس الشيوخ حدث ذلك مع بيل كلينتون عام ١٩٩٨ وأندرو جونسون فى عام ١٨٦٨ أما فى حالة الرئيس نيكسون فقد استقال قبل أن يتم التصويت فى مجلس النواب على ذلك .



باستعراض عسكرى ومدنى مهيب يستهدف إذكاء الروح الوطنية وتعظيم إنجازات ومكانة الزعيم الصينى تشى جين بينج، احتفلت جمهورية الصين الشعبية أمس الثلاثاء بالذكرى السبعين لتأسيسها متجاوزة كافة التحديات والأزمات التى واجهتها على الصعيدين الداخلى والخارجى.

تقرير: إيمان عبد الله

فى العيد السبعين.. الصين تتألق بثوب الاحتفالات

أجواء احتفالية لم يسبق لها مثيل عاشتها العاصمة الصينية بكين؛ احتفالاً بمرور سبعة عقود على إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية فى الأول من أكتوبر عام ١٩٤٩ من ميدان تيان إنمين الشهير على يد الزعيم الخالد ماوتسى تونج، ازدانت شوارع بكين بالأعلام الحمراء البراقة، واكتست الميادين بالزهور ومجسمات الأشجار البديعة، وانتشرت اللافتات التى تفتخر بمكانة الصين، التى حملت عبارة «الصين اليوم هى نتاج عمل الشعب الصينى»، الاحتفالية الأضخم فى تاريخ الصين شارك بها مائة ألف شخص بين عسكريين ومدنيين، وقد تضمنت تكريمات وعروضاً فنية وألعاباً نارية، لكن أبرز فاعلياتها كان العرض العسكرى الضخم الذى حضره الرئيس تشى جين بينج، وجرى خلاله استعراض للآليات العسكرية الحديثة، ومن بينها القذائف العابرة للقارات من طراز (اونج فينج ٤١)، التى يمكنها أن تحمل رؤوسا نووية تطال الأراضى الأمريكية إضافة إلى الطائرات النفاثة والمسيرة والمقاتلات والدبابات وغيرها من الأسلحة التقليدية، هذا الاستعراض الواضح للقوة كان يحمل رسالة إلى الداخل والخارج فى ظل العثرات التى تواجهها الصين فى هونج كونج أو مع تايوان أو دول الجوار التى تنازعها جزءاً فى بحر الصين الجنوبى وحتى حربها التجارية مع الإدارة الأمريكية.

إجراءات أمنية فوق العادة شهدها ميدان تيان إنمين حيث أغلقت المنطقة المحيطة حوله بالكامل عن الجماهير، لم توجه دعوات لزعماء العالم واكتفت الحكومة الصينية بحضور البعثات الدبلوماسية من بين ٣٠ ألفا شهدوا الاحتفالية من شخصيات الحزب البارزة والعمال والمواطنين المثاليين، الذين تم اختيارهم بعد فحص وتدقيق شديد، إضافة إلى القيادات الصينية المتقاعدة مثل الرئيس السابق جيانج زيمين البالغ من العمر ٩٣ عاماً.

وخلال مرحلة الاستعدادات لليوم الأول من أكتوبر اتخذت السلطات الصينية تدابير أمنية شديدة للغاية ليخرج الاحتفال دون أى شائبة، قائمة طويلة من الممنوعات والمحظورات تم توزيعها على سكان ستة أحياء بالعاصمة منذ ١٥ سبتمبر تضمنت خطر استخدام الطائرات الخفيفة أو المسيرة أو إطلاق البالونات والحمام الزاجل حتى لا تعوق تدريبات الطائرات المشاركة بالعرض وخلال مرحلة البروفات فى ميدان تيان إنمين تم تحديد إقامة السائحين فى الفنادق المحيطة لعدة ساعات فى اليوم كما تم إغلاق المحال التجارية والمطاعم وبعض محطات المترو أيضا، ولتوفير بيئة خالية من التلوث الذى تعانى منه العاصمة الصينية تم إيقاف مصانع الفحم ومواقع البناء وسط العاصمة لعدة أيام، التضييق على النشطاء أو المنتقدين للحكومة الذين أعربوا عن تأييدهم لمظاهرات هونج كونج كان فوق العادة أيضا حيث تم منعهم من السفر إليها لأجل غير مسمى، أما موقع المدونات الشهير «weibo » فقد تم تنقيحه خلال



هذه الفترة من أى معلومات سياسية أو تعليقات تشوه تاريخ الدولة أو الحزب الشيوعى.

وتزامنا مع احتفالات الأول من أكتوبر قام الرئيس تشى جين بينج بالافتتاح التجريبى لمطار داكسنج الدولى الجديد بالعاصمة بكين الذى يستهدف تخفيف الضغط الشديد على مطار بكين الذى يعد ثانى أكبر مطارات العالم ازدحاما بعد مطار اطلنطا بولاية جورجيا الأمريكية.

المطار الجديد بدأ إنشاؤه فى عام ٢٠١٤ بتكلفة قدرت بحوالى ١١,٥ مليار دولار ووصل عدد العمال المشاركين فى عملية التشييد إلى ٤٠ ألفا، المطار من تصميم المهندسة المعمارية العراقية الراحلة زها حديد مع شركاء صينيين، وسائل الإعلام الصينية أطلقت على المطار اسم نجمة البحر نسبة إلى أذرعه الخمسة المتصلة بالصالة الرئيسية والتى يمكنها أن تستوعب ٣٠٠ عملية إقلاع وهبوط كل ساعة، يشغل المطار الجديد مساحة ٧٠٠ ألف متر مربع، وهو يمثل نقلة نوعية فى السفر من وإلى بكين بفضل التقنيات العالية والإجراءات الأمنية الميسرة، بحيث يمكن أن ينقل إجمالا ١٧٠ مليون مسافر وأربعة أطنان من البضائع سنويا بحلول عام ٢٠٢٥.

ورغم الأجواء الاحتفالية المبهجة فى بكين، يظل شبح مظاهرات هونج كونج الساخنة فى الجوار يؤرق الحزب الشيوعى والرئيس الصينى، الذى لوح من خلال استعراضه العسكرى لإمكانية اللجوء للتدخل إذا ما طلبت منه السلطات ذلك، الاضطرابات المناهضة للصين دخلت شهرها الرابع رغم تراجع الرئيسة التنفيذية كارى لام وسحب المشروع المثير للجدل بتسليم المتهمين للمحاكم فى بر الصين الرئيسى مؤخرا، استمرار المظاهرات يرفع سقف المطالب رفضاً للتوغل الصينى والمطالبة بمزيد من الحقوق الديمقراطية للجزيرة التى تتمتع بالحكم الذاتى حيث لا يلوح فى الأفق أى بوادر للتهدئة، الأحداث فى هونج كونج تلقى بظلالها أيضا على تايوان التى تستعد للانتخابات الرئاسية المقبلة مطلع العام القادم ويتنافس فى انتخابات يناير ٢٠٢٠ الرئاسية الحالية «تشاى اينج ون»، التى تؤمن بسيادة تايوان واستقلالها عن الصين فى مواجهة مرشح الحزب القومى الصينى «هان كيويا»، الذى يتبنى نهجاً متقارباً مع الصين، الرئيسة الحالية قامت بتعزيز قدرات تايوان الدفاعية لمواجهة أى اعتداءات محتملة من الصين بالتقارب مع الإدارة الأمريكية التى تدعمها بالسلاح، ومن جهتها ترى الصين تايوان إقليما متمرداً، وتشترى الجزر الصغيرة التى تقيم معها علاقات دبلوماسية بالمال، وكان آخرها جزر سليمان فى جنوب المحيط الهادى وهو ما وصفته رئيسة تايوان بـ «دبلوماسية الدولار،» والواقع أن العداء بين الصين وتايوان يعود تاريخيا إلى نجاح القوات الشيوعية بقيادة ماوتسى تونج من هزيمة الجيش القومى بقيادة تشيانج كان تشيك فى عام ١٩٤٩ بعد حرب أهلية راح ضحيتها الملايين وانتهت بتأسيس جمهورية الصين الشعبية، أما الجنرال تشيانج فقد انسحب إلى جزيرة تايوان ليؤسس دولة منافسة أطلق عليها رسمياً جمهورية الصين؛ إلا أن الصين ترفض استقلالها وتعتبرها إقليميا مارقا.

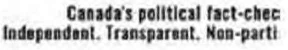
وبجانب أزمتى هونج كونج وتايوان، فإن التقارير الأممية للإدارة الصينية بسبب استمرار عمليات اعتقال المسلمين وإيداعهم فى مراكز مغلقة بدعوى مكافحة الإرهاب.

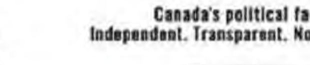
وإضافة للأزمات السياسية فإن الوضع الاقتصادى للصين بات أيضاً معقداً بعد أن وصل معدل الاقتصاد إلى ٦,٢ فى المائة فى أبطأ معدل له منذ ٢٧ عاماً وهو أمر يرتبط بشكل كبير بتراجع الاقتصاد العالمى من جهة والإجراءات الحمائية التى اتخذتها إدارة الرئيس ترامب من جهة أخرى وهو أمر وضع الدولتين فى مأزق يحاولان الخروج منه بأقل الخسائر، ورغم كل العثرات والرياح العكسية التى تواجهها الصين لم يكن هناك أى صوت يعلو على صوت الاحتفالات بالعيد الوطنى السبعين لأمة نجحت خلال سبعة عقود أن تصبح ثانى أكبر اقتصاد فى العالم ويصبح رئيسها أقوى زعيم منذ عهد مؤسسها.

لمواجهة الأخبار الزائفة ..

مواقع إلكترونية للبحث عن الحقيقة









مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة نشر وتداول الأخبار عليها، أصبحت الأخبار الزائفة والصور المفبركة جزءا من حياة كل مستخدمي الإنترنت، وبسبب سهولة نشرها وسرعة تداولها تحاول حكومات العالم السيطرة على هذا النوع من الأخبار التي تؤثر بالتبعية على الرأى العام بل واستقرار الدول.

تقرير: إيمان السعيد

انتشرت فى الآونة الأخيرة العديد من المواقع التى تتيح لمستخدمى الإنترنت التحقق من الأخبار الزائفة ومن أهم هذه المواقع موقع «snopes» الأمريكى، ويعتبر من أوائل مواقع التحقق من الأخبار الزائفة، تم إطلاقه عام 1994، وكان هدفه الأساسى حينها التحقق من الأخبار المحلية ولكن مع التطور التكنولوجى ودخول الإنترنت أصبح الموقع متخصصا فى الكشف عن الأخبار المزيفة على صفحات العالم الافتراضى، يعمل الموقع عن طريق رصد الأخبار على الإنترنت والتحقق من مصدرها والكشف إذا ما كان هناك أى أساس للصحة للخبر المنشور، قد يستغرق التحقق من الأخبار الزائفة ساعات أو أيام أو حتى أسابيع بحسب أهمية الخبر وإمكانية تعقب مصدره، بحسب ما صرح مؤسس الموقع دايفيد ميكلسون، كما يستطيع الموقع تحديد الصور المعدلة بالفوتوشوب.

و أشار مؤسس «snopes» أن هناك ملايين الأخبار الزائفة على الإنترنت وهناك بعض الأخبار المغلوطة تظل عالقة فى أذهان المستخدمين حتى مع مرور الزمن، ومن أشهر الأخبار غير الصحيحة، والذى تم نشره عام 2000 ومازالت بعض الأشخاص يصدقها حتى الآن، هو منشور على مواقع التواصل الاجتماعى يشير إلى أنه فى حالة التعرض لعملية سرقة بالإكراه وأنت تقف أمام ماكينة السحب الآلى «ATM» كل ما عليك فعله هو كتابة الرقم السرى الخاص ببطاقة سحب الأموال بشكل عكسى وستقوم الماكينة بحشر أوراق البنكنوت وترسل إخطارا للبنك أو الشرطة أن هناك عملية سرقة تحدث، وبالرغم من نفى موقع «snopes» هذا الخبر إلا أن العديد من مستخدمى الإنترنت يصدقونه حتى الآن.

و هناك أيضا العديد من الأخبار السياسة المغلوطة على الإنترنت مثل الخبر الذى نشر مؤخرا عن قرار الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بغلق كل المدارس للقضاء على حوادث إطلاق النار فى أمريكا وبالرغم من غرابة الخبر إلا أنه تم إعادة نشره على الفيس بوك أكثر من 830 ألف مرة ، وفى نفس الوقت تم نشر خبر مغلوط آخر يشير إلى أن كوريا الشمالية توافق على فتح أبوابها للمسيحية، وتمت مشاركته من قبل المستخدمين أكثر من 760 ألف مرة، وربما الخبر الأغرب على الإطلاق حول شخصية عامة مسلمة صرحت بأن المسلمين سيهاجرون من أمريكا فى حالة استمرار تقديم لحم الخنزير فى المطاعم الأمريكية، وقد تم إعادة نشر هذا الخبر أكثر من 630 ألف مرة.

تكمن الخطورة الحقيقية للأخبار الزائفة فى سرعة انتشارها، حيث توصلت دراسة أشرف عليها باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، إلى أن الأخبار الزائفة تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعى بشكل أسرع ويبحث عنها المستخدمون أكثر من الأخبار الحقيقية، وأكدت الدراسة أن هناك نحو 126 ألف إشاعة وخبر كاذب انتشرت على موقع تويتر عبر الـ 11 عاما الماضية، وقد تم بالفعل رصد 378 مليون منشور مغلوط على الفيس بوك عام 2018، كما تفاعل المستخدمون أكثر من 200 مليون مرة شهريا على المنشورات الزائفة على الفيس بوك، وفى عام 2019 تم مسح آلاف الحسابات المزيفة التى تنشر الأخبار المغلوطة على تويتر بينما تم حذف أكثر من 2 مليار حساب مزيف على الفيس بوك، وفى تقرير نشره معهد أكسفورد للأبحاث أشار إلى أنه فى عام 2019 تم رصد ما يقرب من 70 دولة تعانى من تزايد الحملات الإلكترونية التى تقوم بنشر الأخبار الزائفة، بينما كان هناك 27 دولة فقط تعانى من الحملات الإلكترونية التى تقوم بنشر الأخبار الزائفة فى عام 2017.

وأشار استطلاع رأى بريطانى إلى أن 14 فى المائة من الأشخاص الذين شاركوا فى الاستطلاع قد نشروا عمدا قصة إخبارية سياسية مزيفة على الإنترنت بسبب كونها إلى مثيرة للاهتمام، بينما أشار 29 بالمائة من المستخدمين أنهم يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعى يجب أن تتحمل مسئولية عدم تعريض المستخدمين للأخبار الزائفة. بينما يعتقد عدد أكبر من من شاركوا فى استطلاع الرأى أن وسائل الإعلام يجب أن تكون مسئولة هى الأخرى عن انتشار الأخبار المزيفة.

تلك الأمور هى التى دفعت إدارة الفيس بوك إلى إطلاق برنامج التحقق من المنشورات فى ديسمبر 2016، وتعاون «الفيسبوك» مع أكثر من 43 موقعا الكترونيا للتدقيق فى الأخبار المنشورة على صفحات الفيس بوك وتغطى هذه المواقع ما يقرب من 24 لغة مختلفة، ومن ضمن هذه المواقع موقع «snopes» الذى ألغى شراكته مع الفيس بوك مؤخرا لأسباب غير واضحة، وتتم عملية التأكد من الأخبار الزائفة على الفيس بوك عن طريق عملية إبلاغ إلكترونية أو بواسطة المستخدمين الذين يبلغون عما ينشر على «الفيسبوك» يعتقدون أنها قد تكون غير دقيقة، وإذا تم اعتبار المحتوى مضللًا أو خاطئًا تمامًا يتم حظره على الفور.

تحاول أيضا العديد من دول العالم تطوير منصات خاصة وألعاب إلكترونية للتصدى للأخبار الزائفة، حيث أطلق حلف شمال الأطلسى لعبة «The News Hero» لكى تساعد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى على التعرف على الأخبار المغلوطة، تهدف لعبة «The News Hero» إلى تدريب مستخدمى الإنترنت على كيفية التعرف على الأخبار الزائفة، يؤدى المستخدم دور محرر لصحيفة خاصة به ويتم إرسال الأخبار إليه ويجب أن يقرر ما إذا كانت الأخبار حقيقية أم مزيفة، يتم إعطاء اللاعبين نصائح حول كيفية التحقق من المصادر والتعرف على العناوين المثيرة التى ليس له أى أساس من الصحة، وبالإضافة إلى ذلك هناك العديد من المواقع الإلكترونية التى تحاول التصدى للأخبار الزائفة من ضمنها موقع «full fact» البريطانى وموقع «factScan» فى كندا وموقع «boom» فى الهند.

وبجانب المواقع الإلكترونية هناك العديد من الطرق البسيطة للتحقق من الأخبار المنشورة من ضمنها وضع العنوان الرئيسى للخبر فى أى محرك بحث واكتشاف ما إذا كان يمكنك العثور على أخبار أخرى تؤكد الخبر الذى تبحث عنه وفى حالة الصور يمكن وضعها على محرك البحث جوجل للتأكد من مصدرها أو على الأقل التدقيق فى عناصر الصورة أو الفيديو، كالتوقيت والمكان والعلامات الظاهرة والصوت واللغة المستخدمة والمظهر العام للأشخاص.

وأرجع الباحثون إلى أن السبب الرئيسى فى انتشار هذا النوع من أخبار، إلى أن الأخبار الزائفة غالبا ما تكون مثيرة للاهتمام، وتعتبر أكثر القضايا التى يتم تداول أخبار زائفة عنها هى القضايا السياسية، تلتها قضايا أخرى مثل المال والأعمال والعلوم والترفيه والكوارث الطبيعية والإرهاب، ويقول البروفيسور سينان آرال، أحد أساتذة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا: «إن الأخبار الزائفة عادة ما تكون غير مألوفة، لذلك يميل الناس لمشاركة المعلومات غير المألوفة»، وأشار إلى أن المستخدمين يقومون بمشاركة الأخبار المغلوطة بنسبة 70 فى المائة، مقارنة بالأخبار الحقيقية، وأن الأخبار الحقيقية نادرا ما يُشاركها أكثر من 1000 شخص، بينما قد يشارك بعض الأخبار الزائفة أكثر من 100 ألف شخص.



الأميرة والمليونير
بياتريس العروس الملكية الرابعة

تستعد العائلة الملكية البريطانية للزفاف الرابع فى أقل من عامين حيث أعلن القصر الملكى خطبة الأميرة بياتريس ابنة الأمير أندرو وحفيدة الملكة إليزابيث والتاسعة فى قائمة ورثة العرش البريطانى على صديقها الإيطالى قطب قطاع التطوير العقارى إدواردو مابيلى موزى وسيقام الزفاف فى ٢٠٢٠.

تقرير: أمانى عاطف

أعلن الثنائى خطبتهما خلال رحلة إلى إيطاليا لحضور زفاف صديقتهما مصممة الأزياء ميشا نونو، وحضر الزفاف الأمير هارى وزوجته ميجان وأيضًا شقيقتها الكبرى الأميرة أوجينى التى تم زفافها على جاك بروكسبانك فى أكتوبر الماضى فى كنيسة القديس جورج فى وندسور، ونشرت الأميرة ثلاث صور على انستجرام التقطتها أختها أوجينى بنفسها مرتدية خاتم الخطبة حيث حمل تصميما ناعما بأحجار ماسية شفافة من بوتسوانا مؤلف من ٣,٥ قيراط مزيج من التصميمات الفيكتورية وأرت ديكو، يتراوح سعر الخاتم بين ٧٥ ألف إلى ١٠٠ ألف دولار، صمم إدواردو الخاتم بنفسه بمساعدة صائغ المجوهرات البريطانى المفضل للأميرة شون لين، ويعتقد الخبراء أن التصميم العام للخاتم يجمع بين المظهر الكلاسيكى والحديث، وأنه قد يصبح صيحة فى عالم المجوهرات، وتألقت العروس فى فستان أنيق وبسيط باللون الأخضر مشجر بالورود، وهو من أزياء زيمرمان ووصل سعره حوالى ٥٩٥ جنيها إسترلينيا ومع تسريحة شعر ومكياج بسيط، كما ظهرت الأميرة ترتدى سوارا من كارتيه فى يديها ويقدر ثمنه ٢٧٣٠ جنيها إسترلينيا.

ورد موزى بنشر صورة رومانسية أبيضٍ وأسود أشاد فيها بزوجته المستقبلية قائلًا:«لن تكونى أبدا وحيدة، قلبى هو بيتك يدا بيد، اليوم غدا وإلى الأبد»، وكان أول ظهور لرجل الأعمال وبشكل رسمى مع الأميرة فى مارس خلال معرض «ناشونال بورترى جاليرى» وانضمت إليهما دوقة كامبريدج كيت ميدلتون زوجة وليام، وكانت التكهنات قد بدأت فى نوفمبر الماضى بأن الرومانسية قد غمرت قلبى بياتريس وإدواردو.

بعد أن خطف قلبها الأمير الساحر أعلنت بياتريس حفيدة الملكة، ٣١ عامًا، خطبتها على إدواردو عملاق العقارات ٣٤ عامًا بعد ١١ شهرًا فقط من إعلان خبر وجود علاقة بينهما فى بيان أصدره قصر باكنجهام، وصرح الثنائى «نحن متحمسون للغاية لبدء هذه المغامرة الحياتية معًا ونتطلع لنصبح زوجين متينين، إننا نتشارك العديد من الاهتمامات والقيم المتشابهة، ونحن نعلم أن هذا سيوقفنا فى مكان عظيم السنوات المقبلة، الملىء بالحب والسعادة» وعبر الأمير أندرو وزوجته السابقة سارة فيرجسون دوقة يورك عن سعادتهما: «نحن مسرورون للغاية لأن بياتريس وإدواردو تمت خطبتهما بعد أن شاهدنا تطور علاقتهما بكل فخر، نحن الوالدان المحظوظان لابنة رائعة وجدت حبها ورفيقها فى صديق مخلص تمامًا وشاب مخلص، نرسل لهم كل التمنيات الطيبة لمستقبل عائلى رائع»، تأتى هذه الخطبة فى وقت عصيب يمر به الأمير أندرو دوق يورك والرجل الثامن في قائمة العرش البريطانى وذلك بعض فضيحة صداقة الأمير أندرو برجل الأعمال الأمريكى الراحل جيفرى إبشتاين المتهم بالتحرش بالأطفال واستغلال القاصرات فى الدعارة والذى انتحر الشهر الماضى أثناء وجوده فى الحجز الفيدرالى فى انتظار المحاكمة.

تعمل بياتريس التاسعة فى ترتيب العرش البريطانى بشركة أفينيتى للبيانات والبرمجيات التى تتخذ من واشنطن مقرا لها وتقسم وقتها بين لندن ونيويورك، أما إدواردو فهو ينحدر من أسر النبلاء الإيطاليين، التحق بجامعة ادنبره ولديه عمل ناجح كمطور عقارى فى لندن، أسس شركة باندا للاستشارات العقارية فى عام ٢٠٠٧ وهى متخصصة فى تقديم خدمة سرية لإيجاد منازل بملايين الجنيهات للعملاء الأغنياء وذوى النفوذ، لدى إدواردو ابن عمره عامان يدعى وولفى من خطيبته السابقة دارا هوانج، لذا ستصبح بياتريس زوجة أب عند الزواج ولكنها فى الوقت نفسه حريصةٍ جدًا على إنجاب أطفال من إدواردو، يعد إدواردو صديقا لعائلة بياتريس وهو ابن زوجة كريستوفر شيل رجل الأعمال البريطانى والسياسى المحافظ الذى توفى ٢٠١١، وهو صديق قديم لوالدى بياتريس، حيث أمضى الثنائى بعض الوقت مع والدى بياتريس فقد حضرا سباق البحرين الكبير فى أواخر مارس وأمضت العائلتان وقتا ممتعا معا، كان الخطيبان يشفيان من آلام القلب عندما بدأ التعارف فى أواخر عام ٢٠١٨ بعد أن انفصلت الأميرة عن صديقها ديف كلارك المدير التنفيذى لأوبر فى عام ٢٠١٦ ديف كلارك بعد عقد من الزمن معًا، كما انفصل إدواردو مؤخرًا عن خطيبته المهندسة المعمارية الصينية الأمريكية دارا هوانج وكانا يعيشان فى لندن يتشارك الاثنان فى حضانة ابنهما، كريستوفر أو «وولف» كما هو معروف بين أفراد العائلة والأصدقاء.

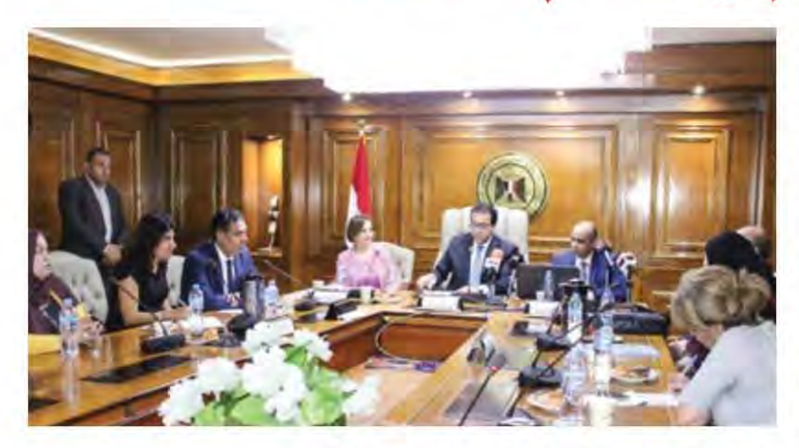
سيقام حفل زفاف الثنائى فى العام القادم وبذلك يكون الزفاف الملكى الرابع للعائلة البريطانية فى أقل من عامين فى قلعة وندسور حيث احتفلت اللايدى جابرييلا ويندسور بزفافها فى مايو ثم الأمير هارى فى الشهر نفسه والأميرة أوجينى، ومن المرجح أن توافق الملكة على إقامة زفاف حفيدتها فى نفس المكان أو يقام فى كنيسة إدنبرة فى اسكوتلاندا حيث تزوجت زارا فيليبس ابنة عمتها الأميرة أن الشقيقة الأكبر للأمير أندرو.



بقلم
إيمان رسلان

لم تتقدم الأعداد المناسبة للحصول على بعثة تعليمية فى الخارج فى السنوات السابقة! كانت كلمات كالرصاص خرجت من فم وزير التعليم العالى والبحث العلمى د.خالد عبدالغفار لتخترق خلايا رأسى مباشرة وتصيبنى بسكتة فكرية أفقد معها للحظات سيل الأسئلة التى وضعتها عن أحوال البعثات فى مصر. ولكن سرعان ما تمالكت عقلى بعد ذلك وأكملت الأسئلة على أبواب مكتب الوزير وليس داخله؟!.

لم يتقدم أحد؟!



سرحت بخيالى إلى أيام «يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف» محمد على الكبير فكلمة بعثة مصرية للعلام فى الخارج من اختراع أفندينا «محمد على» ومختومة فى تاريخنا الحديث باسمه منذ أكثر من ٢٠٠ عام، بعثة لا تعنى فقط التعرف والاقتباس والاستنساخ من بلاد الفرنجة للعلم ولكن أيضا معايشة للجينات والبشر وكل ذلك أثمر عن تغيير وجه مصر فعليًا فى كل شىء بدءًا من صنبور المياه ورصف الطرق والحمام الإفرنجى فى البيوت إلى تكوين الجيش والنخبة والطب والترع والمصارف ودخول القطن والقطار وحتى شعار «يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف» وكذلك العفاريت لم تصمد كثيرًا أمام دخول الترام والسينما والكهرباء والتلغراف وكلها نتائج العلم وبعثاته التى عاد منها رفاعة رافع الطهطاوى لينادى بتعليم البنات والبنت زى الولد وينتهى عمليًا عصر الجوارى وسوق النخاسة وتلغى العبودية بقوانين أفندينا وأسرته.

وكيف الآن وبعد ٢٠٠ سنة وفى عصر الفمتوثانية والرسالة والفيديو والصورة واختفاء الطاعون والبلهارسيا.. يعزف شباب المصريين عن الذهاب فى بعثات رسمية ممولة من الدولة.

لذلك كان ذلك سؤالى الأول والرئيسى للوزير وأجاب الوزير بإسهاب مشكوراً وكان يمكن أن يخفى المعلومة وما أكثرها المعلومات فى بلدنا التى تختفى فى أضابير مكاتب الوزراء.

أجابنى بالفعل وجدت ما يقرب من ٦٠فى المائة إلى ٦٥فى المائة فقط لا غير من عدد البعثات يتم شغلها وشكلت لجنة للبحث فوجدت أن نقص المعلومات التى لا تصل إلى الباحثين في التوقيت المناسب هى السبب ولذلك بدأنا فورًا فى تدشين موقع إلكترونى موحد لإعلان للبعثات والتخصصات المختلفة وكله أونلاين حتى نتيح المعلومات للجميع ولا نكتفى فقط كما كان ينص القانون قبل ٦٠ عامًا بالنشر فى جريدتين يوميتين وحاليا انتهينا من إجراء تعديلات على قانون البعثات سوف نتقدم بها لمجلس النواب، فى الدورة القادمة لم أقتنع كثيرًا بالإجابة واستطردت وأين الجامعات المصرية من ذلك ولماذا لم تعلن هى بداخلها فى كل الأقسام والتخصصات عن خطة الوزارة والحكومة؟ قال الوزير: المهم الآن أننا عرفنا أن المعلومات لا تصل فقررنا إتاحة المعلومات للجميع ولا يهم من كان المخطئ وهو سلوك محمود.

ولأنى لحوحة وأحب أسأل عن التفاصيل واتناقش كمان عن كل ما يجول فى رأسى؟! فقلت ولكن هل قلة المعلومات فقط هى السبب وراء العزوف أم أن هناك أسبابا أخرى، ومنها قد تكون الشروط التى تضعها الوزارة أو القيود أو غيرها؟ أجاب لا أعتقد ولكن الآن علينا أولاً أن نتيح المعلومات ونرى بعد ذلك؟

فعلاً قلت فلننتظر ونرى ولكن لأنى قريبة من أوضاع الجامعات أعتقد أن هناك أسبابا للعزوف منها «حلم الهجرة» بوضوح وحتى لا ندفن رؤوسنا فى الرمال فكثير من الشباب الآن من المتفوقين يحلم بفرصة علم وهجرة فى الخارج؟!.

سبب آخر هو تدنى المرتبات فى الداخل بعد سنوات من الشقاء والبحث ويكون الطالب قد تعايش فى مناخ علمى أفضل.

ثالثا أن حينما يعود وبعد أن يلف كعب داير لاعتماد ورقته وشهادته يدوخ دوخة الليمونة لقبول أبنائه بالمدارس مع ارتفاع مصروفاتها إلى حدود مبالغ فيها وباهظة فى كثير من الأحيان

وأيضا قد يعود المبعوث ويحبط بعد أن يجد أن المكتوب فى الكتب الجامعية الآن هو استنساخ على قديمه وحشر معلومات سواء تمت أونلاين أو غيره فالمناخ نفسه العلمى داخل الأقسام العلمية اللبنة الأولى للبحث العلمى مازالت الصراعات تحكمها للمناصب وأهل الثقة.

وكله بالتعيين رغم أن العالم فى أغلب جامعات الخارج يتم العمل بها بالاختيار والانتخاب.

هذا ما جال فى ذهنى وأن أستمع إلى طلقات الرصاص التى أطلقها الوزير الذى أضاف:إن ميزانية البعثات هذا العام تجاوزت مليار جنيه مصرى و٦٠٠ مليون من بنكى مصر والأهلى على ثلاث سنوات.

وأن عدد البعثات العلمية المتاحة ٢٩٥ بعثة كاملة للحصول على الدكتوراه و٦٥٥ بعثة إشراف مشترك و٢٣٠ بعثة فى مهمة علمية لجمع المادة العلمية اللازمة.

ولكن أهم ما حدث من وجهة نظرى الشخصية هو تدشين برنامج جديد من نوعه لشباب المعيدين وإتاحة فرصة السفر لهم لمدة شهر كامل فى الخارج للتعرف على العلم وتخصصه الدقيق قبل أن يختار ويكتب رسالته العلمية وأعتقد أن تلك الخطوة الجديدة ستكون بوابة خير لتطوير عناوين البحث العلمى لدينا، ويبدأ البرنامج الجديد بـ ٤٠ بعثة.

أغلب البعثات هى فى التخصصات العلمية والتكنولوجية والهندسية والقليل منها للعلوم الفكرية والعقل وهو ما سألت الوزير عنه تفصيلا أيضًا على أبواب المكتب فنحن نحتاج إلى تحديث وثورة رصف حقيقى للعقل المصرى، وكما ذهب رفاعة الطهطاوى ودرس التعليم والفلسفة نحتاج إلى بعثات لتحديث العقل والإدارة فى المجتمع المصرى؟!.

واختتم الوزير حديثه معى بقوله إن البعثة الواحدة تتكلف ٤ ملايين جنيه فقلت له ولكن المطلوب أيضًا دعم الأستاذ فى الداخل ليعود كما عادت البعثات المصرية على مر العصور، فلدينا الآن ٢٥ مكتبا ثقافيا فى الخارج يشرف على المبتعثين المصريين بل إن مكاتبنا الثقافية فى الخارج أصبحت تتبع رئاسة الجمهورية كما تقول معلوماتكم الرسمية؟! فقال إنه واجب وطنى وعليه أن يعود فلم أختلف حول ذلك طبعًا، ولكن الوطنية أيضًا تتطلب نظرة أكثر شمولاً لتحسين بنية البحث العلمى فى مصر من المرتبات والأهداف والقوانين والمعامل وحتى الكرسى الذى يجلس عليه الأستاذ.



أهم ما حدث من وجهة نظرى الشخصية هو تدشين برنامج جديد من نوعه لشباب المعيدين وإتاحة فرصة السفر لهم لمدة شهر كامل فى الخارج للتعرف على العلم وتخصصه الدقيق قبل أن يختار ويكتب رسالته العلمية وأعتقد أن تلك الخطوة الجديدة ستكون بوابة خير لتطوير عناوين البحث العلمى لدينا، ويبدأ البرنامج الجديد بـ40 بعثة

وسط إشادة دولية بـ «النجاحات الاقتصادية»

البرلمان يفتح ملف إنجازات حكومة «مدبولى»



تقرير تكتبه: سحر رشيد

على مدار السنوات الست الماضية، شهدت الدولة المصرية طفرة كبيرة فى كافة المجالات، صاحبتها إنجازات تحققت على أرض الواقع، ضمن الإستراتيجية الوطنية للتنمية التى تنفذها الحكومات المتعاقبة بداية من حكومة المهندس إبراهيم محلب، ومرورًا بمجلس وزراء المهندس شريف إسماعيل، وصولا إلى حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، فالكل يكمل ما قبله وفقا لإستراتيجية واضحة ومحددة هدفها الارتقاء بالوطن والمواطن.

مؤخرًا تقدم رئيس الحكومة، الدكتور مصطفى مدبولى، بالتقرير السنوى للبرلمان لرصد ما تم تحقيقه فى برنامج «مصر تنطلق»، وأكد «مدبولى» أن «الحكومة اقتحمت المشكلات المزمنة التى تعانى منها الدولة منذ سنوات لإيجاد حلول فعالة.. وأن ما تحقق على المستوى الاقتصادى أشادت به العديد من المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، ومنها تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل والنظام التعليمى الجديد إيمانًا من الحكومة بأن بناء الإنسان المصرى أحد أنواع الاستثمار، وبلغت جملة الاستثمارات الخاصة ١٦,٨ بتعزيز شبكات نقل الكهرباء و٣,٤ مليار استثمارات لدفع كفاءة شبكات التوزيع».

وكشف «مدبولى» فى التقرير الحكومى ذاته أنه «جرى توقيع ١٢ اتفاقية لتكثيف أنشطة البحث والاستكشاف، بهدف تنمية المشروعات البترولية وضخ استثمارات بـ ٦,٥ مليار دولار، فضلا عن تنظيم ٤٣ ألف نشاط ثقافى استفاد منه ١,١ مليون مواطن، و٤٩٧ مشروع تطوير لمواقع ومنشآت ثقافية و٢٩٨٧ نشاطًا لذوى الهمم، إلى جانب تدريب ٨٨ ألف معلم على توظيف التكنولوجيا فى العملية التعليمية و٣١١ ألف معلم على نظام التعليم الجديد، كما تقدمت مصر فى مؤشرات الابتكار العالمى ١٠ مراكز مقارنة بالعام الماضى، فضلا عن فحص ٥٢ مليون شخص فى مبادرة الرئيس للقضاء على فيروس سى و١٠,٧ مليون من طلاب المدارس.. وحقق الاقتصاد المصرى أفضل معدل نمو منذ ١٠ أعوام ويعد ثالث أفضل معدل نمو على مستوى العالم.

وتضمن تقرير «الإنجازات» إنفاق ٢,٢ مليار جنيه لتطوير المناطق الأثرية والمتاحف والحصول على المرتبة الأولى فى الشرق الأوسط كأفضل ترويج للسياحة، وتشكيل مجموعة رفيعة المستوى لحل مشكلات المستثمرين تتبع رئيس الوزراء نتج عنها إنهاء التفاوض مع شركتى مرسيدس وبوسن الألمانيتين وانخفاض معدل البطالة لأقل نسبة منذ ٧ سنوات و١٠,٥ مليار جنيه تمويلًا للمشروع القومى للتنمية البشرية والمجتمعية «مشروعك»، وإنفاق ٢٤ مليار جنيه لتطوير المدن العمرانية الجديدة و٣٢ مليار جنيه لإنشاء مدن الجيل الرابع، وتنفيذ حزمة إجراءات حماية اجتماعية شاملة بتكلفة ٧٠ مليار جنيه وصرف دعم نقدى بقيمة تبلغ ١٧,٤ مليار جنيه وتلبية احتياجات ٥٨ ألف أسرة ضمن برنامج سكن كريم، كما استفاد ٣٥٨ ألف مواطن فى ٤ محافظات من تطوير العشوائيات غير الآمنة و٧٦٦ ألف مواطن يستفيدون بوصلات الصرف الصحى، فضلًا عن إنفاق ١٩ مليار جنيه استثمارات فى قطاع مياه الشرب والصرف الصحى تم تنفيذ ٢٢٤ مشروعا لخدمة ملايين المواطنين، وتنفيذ أعمال تجديد ٦٠ كيلو متر سكة حديد وتطوير وصيانة ١٠٠٠ كم من شبكة الطرق وجار العمل فى ٧ محاور طرق جديدة وحسم ٣٨٠ ألف شكوى وردت لمنظومة الشكاوى الحكومية وإصدار ٦٤ تقريرا لنفى الشائعات وتوضيح الحقائق.



كما شدد التقرير على أن جميع محاور الإنجازات أكدت على تنفيذ تكليفات الرئيس السيسى للحكومة باقتحام مشكلات مزمنة تعانى منها الدولة منذ سنوات عديدة والسعى لإيجاد حلول فورية وفعالة تقضى على تلك المشكلات من جذورها، وتقديم هذه الإنجازات لمجلس النواب لأنه شريك أساسى للحكومة فى تحقيق ما تم من إنجازات على حد تعبير المهندس مصطفى مدبولى الذى أكد أن مجلس النواب ساهم فى إقرار القوانين والإجراءات التى من شأنها تخفيف مواجهة التحديات والمساعدة فى التغلب عليها.. وأن الحكومة أولت اهتماماً بملف الاستثمار والعمل على تهيئة المناخ الجاذب لمزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية فى مختلف القطاعات وذلك من خلال تقديم العديد من التيسيرات والحوافز للمستثمرين الجادين تشجيعا لهم على ضخ المزيد من استثماراتهم.

ونوه تقرير «الوزراء»، إلى الجهود المبذولة لتعزيز وتطوير قطاع الصناعة باعتباره أحد أهم عناصر التنمية لما يوفره من إتاحة المزيد من فرص العمل ويسهم فى رفع معدلات النمو تحقيقا للأهداف الاقتصادية، وأن الحكومة اهتمت أيضاً بملف بناء الإنسان المصرى وما يتعلق بمختلف الخدمات المقدمة له، وخاصة فى مجالى الصحة والتعليم، حيث تم البدء فى تطبيق المرحلة الأولى من منظومة التأمين الصحى الشامل، ونفذت العديد من المبادرات التى تمت وفقاً لتكليفات رئيس الجمهورية.. بالإضافة لتطبيق النظام التعليمى



توقيع 12 اتفاقية لتكثيف أنشطة البحث والاستكشاف بهدف تنمية المشروعات البترولية وضخ استثمارات بـ 6.5 مليار دولار



شدد التقرير على أن جميع محاور الإنجازات أكدت على تنفيذ تكليفات الرئيس السيسى للحكومة باقتحام مشكلات مزمنة تعانى منها الدولة منذ سنوات عديدة والسعى لإيجاد حلول فورية وفعالة تقضى على تلك المشكلات من جذورها

الجديد وذلـك إيمانا منها بـأن بناء الإنسان المصرى وتنظيم الاستثمارات فى تنمية رأس المال البشرى يعتبر أهم أنواع الاستثمار.

وكشف التقرير، استمرار تنفيذ برنامج عمل الحكومة من خلال سياسات واضحة ورؤية محددة، مشيرًا إلى أن أبرز ما تم إنجازه فيما يخص الأهداف الإستراتيجية المحددة وفقًا لبرنامج عمل الحكومة، يتعلق بحماية الأمن القومى وسياسة مصر الخارجية، مشيرًا إلى العام الماضى ٢٠١٩-٢٠١٨ شهد تنفيذ المزيد من الجهود الداعمة لملف الاستقرار الأمنى على مختلف الأصعدة، حيث ساهم التطور المستمر للقدرات الدفاعية والهجومية فى نجاح العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ وتحقيق أهدافها الإستراتيجية وكذلك الاهتمام بتعزيز التصنيع المحلى للصناعات الدفاعية والصناعات التى يتم استيرادها من الخارج فضلا عن افتتاح أول معرض للصناعات الدفاعية والعسكرية ايديكس ٢٠١٨ فى القاهرة بمشاركة ٣٠٠ شركة من ٤١ دولة.

وفيما يتعلق بدعم جهود الاستقرار الأمنى داخليا أوضح التقرير ما أسفرت عنه تلك الجهود من ضبط لـ ٦٤ بؤرة إرهابية بإجمالى ٤٥٨ متهماً بمضبوطات أبرزها ٢٩ عبوة تفجيرية و١١ معملاً لتصنيع المتفجرات ومبالغ مالية تجاوزت ١,٥ مليون جنيه و٧٥٠ ألف دولار وإن كافة هذه العمليات تمت فى مجال المكافحة الاستباقية لجرائم الإرهاب، إضافة إلى ما تم كشفه من جنايات شديدة الخطورة بلغت نحو ٢٧٨ جناية وضبط مرتكبى ١٠٧ جرائم خطرة، وكشف غموض سرقة ٢٤١١ سيارة وضبط ١٤٥٨ تشكيلا عصابيا ضمت ٤٧٢١ متهماً و٤٤٩٥٨ قضية أسلحة نارية بإجمالى ٤٥٨٨١ متهماً منها ٤٣ قضية وورشة لتصنيع الأسلحة فضلاً عن تنفيذ أحكام قضائية باختلافها وضبط ٥٦٢٣٦ قضية مخدرات متنوعة بإجمالى ٦٠٩٣٧ متهماً.

واستمرارا للجهود الرامية للاستقرار، قرر رئيس الـوزراء إنشاء اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان والمتعلقة بتوفير المقر الدائم للأمانة الفنية للجنة وإنشاء البنية الأساسية لها والتواصل مع الشركاء الدوليين من أجل بحث التعاون والبدء فى عمل اللجنة.

وفيما يتعلق بملف الأمن المائى أشار التقرير إلى تبنى الحكومة برنامجا يهدف إلى حفظ الحقوق المائية المصرية المشروعة وتنمية الموارد المائية وترشيد استخدامات مياه الرى وذلك من خلال التوسع فى تطبيق نظام الرى الحقلى وتنفيذ محطات معالجة ثنائية وثلاثية لمياه الصرف، وحول الخطة العاجلة لترشيد وتدبير الاحتياجات المائية أشار التقرير إلى أنه يتم التنسيق والتعاون بين عدد من الوزارات المعنية لتوفير ٧٠٠ مليون متر مكعب من المياه من خلال التوسع فى إنشاء محطات الخلط الوسيط التى يتم تنفيذها ضمن أعمال الخطة العاجلة لترشيد الاستخدامات المائية والتى ساهمت فى توفير مياه



إنفاق 2.2 مليار جنيه لتطوير المناطق الأثرية.. و19 مليار جنيه لمشروعات مياه الشرب والصرف الصحى

الزراعة لـ ٧ محافظات هى (البحيرة، كفر الشيخ، دمياط، الدقهلية، الغربية، المنوفية، والشرقية).

وحفاظًا على الحقوق المائية المصرية أكد التقرير حرص الدولة على دعم أوجه التعاون مع مختلف دول حوض نهر النيل والعمل على تعزيز سياسة بناء الثقة وتطويرها إلى مرحلة سياسية جديدة تؤكد على المنافع المشتركة لأى مشروع مثل مشروعات مصادر مياه الأمطار وتوفير البيانات الهيدرولوجية اللازمة لمشروعات التنمية ومشروع مقاومة الحشائش المائية بأوغندا.. وأن إجمالى التكلفة الكلية لتنفيذ أنشطة برنامج حفظ الحقوق المائية المصرية بلغ نحو ١٢٥,٥ مليون جنيه.

وفيما يتعلق بملف الأمـن الغذائى أوضـح التقرير أن «برنامج الحكومة يسعى إلى توفير متطلبات الأمن الغذائى من خلال زيادة المساحة المحصولية وزيادة القدرة التخزينية من القمح وكذلك توفير مخزون آمن وزيادة كفاءة توفير السلع الرئيسية، وقد تضمنت الجهود العمل على تحسين إنتاجية الأراضى الزراعية حيث تم تنفيذ حرث تحت التربة لحوالى ١١٧ ألف فدان وغيرها من مشروعات ومنها رفع مستويات إنتاجية الفدان لعدد من المحاصيل منها القمح».

وبلغت تعاقدات القمح المستورد ٦,٤٩ مليون طن والتوريدات للقمح المحلى نحو ٣,٢٥٦ مليون طن مما أسهم فى توفير احتياجات المواطنين من الخبز وتوفير مخزون استراتيجى آمن من القمح.. وإنشاء ٥ صوامع معدنية رأسية جديدة بسعة ٣٣٠ ألف طن.

وتنفذ الحكومة برنامجًا يهدف إلى تنمية مصادر الطاقة التقليدية والمتجددة وتنمية الثروة البترولية والغاز الطبيعى وتنمية صناعة البتروكيماويات والثروة المعدنية وتمت إضافة ٢١٤٠ ميجا وات قدرات توليد حرارية من خلال المحطات فى محافظات «القاهرة - أسيوط - دمياط»، وبلغت جملة الاستثمارات الخاصة بتعزيز شبكات نقل الكهرباء ١٦,٨ مليار جنيه ورفع كفاءة شبكة توزيع الكهرباء، كما بلغت قيمة الاستثمارات المنفذة لرفع كفاءة شبكات توزيع الكهرباء ٣,٤ مليار جنيه. والعدادات الذكية حوالى ٢,١ مليون عداد واستثمارات تحسين الخدمة ٢,٦ مليار جنيه، إلى جانب ٦,٥ مليار دولار استثمارات فى البحث والتنمية والتشغيل للثروة البترولية، ٢٥٣ مليون دولار. قيمة الاستثمارات فى مجال التنمية والتشغيل عن الزيت والغاز بجنوب الوادى.

وفى مجال استخدام الغاز الطبيعى بديلاً عن البوتاجاز فى المنازل تم الانتهاء من توصيل الغاز لعدد ١,٢٣٠ مليون وحدة سكنية بزيادة نسبتها ٢٣ فى المائة من الأعداد المخطط تنفيذها وبلغ عدد أسطوانات البوتاجاز التى تم إحلالها بالغاز الطبيعى حوالى ٢٢,١٤ مليون أسطوانة، كما تم توصيل الغاز إلى ١٨٤١ مستهلك تجارى وعدد ٤٠ مصنعاً وتحويل حوالى ٣٢,٢٨ ألف سيارة للعمل بالغاز الطبيعى خلال نفس العام.

وأشار التقرير إلى أن الهدف الإستراتيجى الثانى فى برنامج عمل الحكومة يأتى تحت عنوان «بناء الإنسان المصرى» من خلال برامج رئيسية هى ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية وتأكيد الهوية العلمية وتدعيم الرياضة البدنية للشباب وتوفير الرعاية الصحية الشاملة، بالإضافة لتدعيم الرياضة.. والبدء فى الإجراءات التنفيذية للتأمين الصحى الشامل بمحافظة بورسعيد ووضع خطط التدريب للعاملين بمختلف وظائفهم واعتماد التجهيزات الخاصة من حيث كيانها بكل مراكز ووحدة صحية من قطاع الرعاية الأساسية ومديرية الشئون الصحية ببورسعيد ومستشفيات بور سعيد بالإضافة لتطوير المستشفيات فى كافة المحافظات.

وفيما يتعلق بالهدف الثالث الخاص بالتنمية الاقتصادية ورفع كفاءة الأداء الحكومى العمل على تحقيق ٧ برامج رئيسية، وهى توفير الموارد التمويلية وتحسين إدارة المالية العامة للدولة وتنمية القطاعات الرائدة المحركة للنمو الاقتصادى والتنمية السياحية والموانئ الجوية وتحسين بنية الأعمال وتنمية القدرات التصديرية وتطوير الأداء الحكومى، فقد حقق الاقتصاد المصرى معدل نمو حقيقيا بلغ ٥,٦ فى المائة وهو أفضل معدل نمو منذ ١٠ أعوام وصافى صادرات واستثمارات بنسبة تقترب من ٨٠ فى المائة من النمو الاقتصادى وتراجع معدل التضخم إلى ١٤,٤ فى المائة فى النصف الأول مقارنة بمعدل ٣,٢ فى المائة فى نفس الفترة من العام الماضى وسجل ١٢,٤ فى المائة فى النصف الثانى ٢٠١٩/١٨، مقارنة بمعدل ١٣,٨ فى المائة مقارنة بـ٢٢ فى المائة عام ٢٠١٨ - ٢٠١٧ وفيما يخص برنامج توفير الموارد التمويلية فقد نجحت الحكومة فى تنفيذ العديد من الإصلاحات المالية الهيكلية فى مجال ترشيد وإعادة هيكلة الإنفاق العامة ورفع كفاءة التحصيل الضريبى، ما أدى إلى خفض العجز الكلى للموازنة العامة إلى ٨,٢ فى المائة وخفض نسبة العجز النقدى من الناتج المحلى الإجمالى بنسبة ٨,١ فى المائة فى ٢٠١٨ - ٢٠١٩.. والانتهاء من مشروع الإقرار الجمركى والإدارى الموحد SAD والنافذة الواحدة بمصلحة الضرائب وتطبيق منظومة البطاقة الضريبية الذكية على المستوردين والفاتورة الإلكترونية لقطاع الأعمال.. وتم توسيع قاعدة تمويل المشروعات بالمشاركة فى الصناديق الإقليمية والدولية.



بقلم: نجوان عبد اللطيف

يوم الأحد القادم السادس من أكتوبر يتوجه الناخبون التونسيون إلى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء البرلمان «٢١٧ عضوا» فى الانتخابات التشريعية الرابعة عشرة منذ قيام الجمهورية عام ١٩٥٧، والثالثة بعد ثورة الياسمين ٢٠١١، والتى يعتقد كثيرون أن تكون مجرد توابع لزلزال الانتخابات الرئاسية فى دورتها الأولى، والتى جاءت نتائجها بمثابة هزيمة للطبقة السياسية وأحزابها برسوب مرشحى النهضة والتيار الوسطى الحداثى، بينما تصدر تلك النتائج على غير المتوقع الأستاذ الأكاديمى قيس سعيد ١٨,٤ فى المائة، ورجل الأعمال والإعلام السجين نبيل القروى بنسبة ١٥,٤ فى المائة، والتى ستجرى بينهما الدورة الثانية يوم ١٣ أكتوبر طبقا لما أعلنته اللجنة العليا المستقلة للانتخابات.

توابع زلزال الانتخابات الرئاسية التونسية تهدد مجلس النواب القادم



٧ ملايين ناخب المفترض أن يشاركوا فى هذه الانتخابات من خلال ٣٣ دائرة انتخابية، ٢٧ فى الداخل و٦ دوائر فى الخارج. بنظام القوائم، ولكن كل التوقعات تشير إلى احتمالات عزوف الكثيرين من التوانسة عن المشاركة، وأن نسبة الإقبال ستنخفض عن النسبة التى تحققت فى انتخابات برلمان ٢٠١٤ والتى تجاوزت الـ٦٠ فى المائة، وأنها ربما تتشابه مع نسبة الإقبال فى الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية «٤٥ فى المائة».

ربما يكون السبب الأهم لهذا المشهد الانتخابى طغيان الانتخابات الرئاسية عليه، حيث مازالت أصداؤها تستحوذ على كل التحليلات السياسية فى الصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ووسائل التواصل الاجتماعى، فالشعب التونسى الذى عاش فى ظل حكم رئاسى منفرد لنحو ٥٤ عامًا من الحبيب بورقيبة إلى زين العابدين بن على، لم يستطع تغيير ثقافته السياسية كلية، لاستيعاب النظام الجديد شبه البرلمانى، الذى نشأ عن دستور ٢٠١٤، الذى وضع معظم السلطات فى يد الأغلبية البرلمانية والحكومة الناشئة عنها، بينما أعطى للرئيس فقط السلطة فى مجال السياسة الخارجية والدفاع يتطلع لنتائج الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية ولا ينشغل بالانتخابات التشريعية..

وكما هى حالة جمهور الناخبين تبدو حالة الأحزاب السياسية التى لم تفق بعد من آثار صدمة الانتخابات الرئاسية، وانشغال العديد منها فى الاصطفاف وراء أى من المرشحين أملا فى أن يسمح لهم ذلك بالحصول على ميزات أو مناصب.

ومن ثم فالعديد من هذه الأحزاب لم تقدم برامج، ولم تعمل على الدعاية لها بشكل مؤثر، ومن ثم لم تظهر حالة تنافسية بينها، تحفز الجمهور.

أعداد القوائم الحزبية الذى تجاوز ١٥٠٠ قائمة مابين حزبية وائتلافية ومستقلة، أدى أيضًا إلى تشتت الناخبين، حتى أن دائرة سيدى بوزيد، التى لها ٤ مقاعد يتنافس عليها ٧٣ قائمة.

وتشير استطلاعات الرأى لاستمرار توجه الناخبين التوانسة- الذى ظهر فى الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية بالعزوف عن تأييد الأحزاب الكلاسيكية الكبيرة، التى تسيدت المشهد السياسى خلال السنوات الثمانية الماضية بعد ثورة الياسمين خاصة الخمسة الأخيرة منها، والتى فشلت لدى وصولها للسلطة لتلبية طموحات الجماهير، وتنفيذ أهداف الثورة، وعلى رأسهم حركة النهضة «الإخوانية» وحزب نداء تونس لرئيسه الراحل القائد السبسى. ويشير آخر استطلاع للرأى، أعدته شركة «سيجما كونساي»، إلى تصدر حزب قلب تونس الجديد، الذى يرأسه نبيل القروى، المرشح الذى تأهل إلى الدور الثانى للانتخابات الرئاسية، والذى ما زال يقبع فى السجن بسبب اتهامات بغسيل الأموال والتهرب الضريبى، حيث أوضح أن ٢١ فى المائة من الناخبين ينوون التصويت لحزب القروى، الذى يوصف بالشعبوى، والذى استفاد من التعاطف مع المرشح السجين، الذى أنشأ جمعية خيرية «خليل تونس»، التى تقوم بتقديم المساعدات المالية للفقراء، ويمتلك فضائية تونسية «نسمة» استطاعت أن تخوض معركته الانتخابية بكفاءة، واستطاعت زوجته التى تقود حملته الربط بين خوض حزبه قلب تونس للانتخابات التشريعية، وبين الانتخابات الرئاسية، حيث ينشغل الجميع بما يمكن أن يصبح حال تونس إذا أصبح رئيسها مسجونًا!.

جاءت حركة النهضة فى المركز الثانى فى ذات الاستطلاع بـ١٣ فى المائة، ثم الحزب الحر الدستورى بـ٨ فى المائة وهو حزب تترأسه عبير موسى، التى تمثل الاتجاه الداعى لعودة دولة الرئيس الأسبق زين العابدين بن على، ويضم عددًا من الشخصيات التى شغلت مناصب عليا فى عهده، ويتبنى النهج البورقيبى.

وفى مقارنة مع الانتخابات التشريعية لسنة ٢٠١٤ تتراجع عدد القوائم الحزبية المترشحة من ٨١٣ إلى ٦٨٦ سنة ٢٠١٩، مقابل ارتفاع عدد القوائم المستقلة من ٤١٤ فى الانتخابات السابقة إلى ٧٠٧ من القوائم فى الانتخابات المنتظرة..

وتتصدر الكثير من القوائم المستقلة والائتلافات المشهد، لأنها تتبنى مطالب الطبقات الفقيرة وشباب الثورة، الذى يعانى من البطالة المتزايدة، حتى أن عناوين قوائمها جاءت معبرة عن توجهها وتأتى فى المقدمة القائمة المستقلة «عيش تونسى»، التى تضم تنوعًا كبيرًا معبرًا عن المجتمع من محامين وممثلين عن المجتمع المدنى وفنانين وخريجى



جماعة الإخوان الإرهابية يستفيدون للأسف دائمًا من انخفاض نسبة الإقبال على التصويت، لأنهم فى كل الحالات لديهم ماكينة انتخابية منظمة، ولديهم قاعدة منتشرة فى المناطق المختلفة، تتبع مبدأ السمع والطاعة ما يدفعها للتصويت للحزب حتى ولو كانت غير راضية عن قوائمه

جامعات شبان ومواطنين من كل الفئات، الذين وقعوا على "وثيقة التوانسة"، التى كانت أعدتها "عيش تونسي" وجمعت أكثر من مليون توقيع عليها، كما تعهد المرشحون على قوائم «عيش تونسي» بالتنازل عن الامتيازات التى سيحصلون عليها كنواب فى البرلمان، إضافة إلى التخلى عن الحصانة البرلمانية والإقرار بعدم التنقل من حزب إلى آخر أو ما يسمى بالسياحة البرلمانية، وأكدوا فى حملتهم أنهم سيعملون على توفير الأمن، والعناية بالقطاع الصحى، والتحكم فى الغلاء وضمان سيادة القانون والمساواة، ومكافحة الفساد، والقطع مع المنظومة الحالية، وتأسيس منظومة جديدة تعتمد على الشفافية، وتحقيق التنمية المستدامة.

ومن بين القوائم الائتلافية المهمة قائمة «الكرامة» ومـن عناوين القوائم اللافتة «رضـاؤكـم غايتنا» و«أمـل وعمل»و«غدوة لينا».

ما هو حال الأحزاب الكبيرة؟

كثيرون يتوقعون لحزب النهضة عـدم إقبال الناخبين عليه أو تراجعه، حيث كان يحتل فى مجلس النواب السابق المرتبة الثانية بـ٦٩ مقعدًا، وذلك لعدة عوامل أهمها أنه كان مشاركًا فى الحكومة الائتلافية مع نداء تونس فى إدارة البلاد، ومن ثم يتحمل للمرة الثانية الفشل فى حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الحزب لم يعد متماسكا، كما كان، بسبب رفض بعض أعضائه ومناصريه التحالف مع حزب نداء تونس العلمانى بما يعنيه من تراجع الحركة عن ثوابتها ومبادئها، ودخولها فى مقايضات ومهادنات سياسية، ومن ناحية أخرى، هناك حالة استياء لدى بعض أعضاء الحزب من تسلط راشد الغنوشى على الحركة إلى حد عدم اعتداده بنتائج الصندوق فى إعداد قوائم الانتخابات، التى تصدرها بنفسه فى المرتبة الأولى، ثم يليه عبد الفتاح مورو المرشح الراسب فى الانتخابات الرئاسية.

ومع هذا فإن جماعة الإخوان الإرهابية يستفيدون للأسف دائمًا من انخفاض نسبة الإقبال على التصويت، لأنهم فى كل الحالات لديهم ماكينة انتخابية منظمة، ولديهم قاعدة منتشرة فى المناطق المختلفة، تتبع مبدأ السمع والطاعة ما يدفعها للتصويت للحزب حتى ولو كانت غير راضية عن قوائمه، كما يتوفر للحركة الكثير من الأموال والدعم من الخارج من أفراد ودول، وهو ما يفسر تصدر حركة النهضة نتائج انتخابات المحليات، رغم تراجع أعداد من صوتوا لها لأقل من النصف عن أرقام انتخابات ٢٠١٤.

أما حـزب نـداء تونس الـذى يبدو أنـه كما صعد بسرعة صاروخية يهبط بـذات السرعة، ذلـك الحزب الـذى أسسه الرئيس الراحل الباجى قائد السبسى، والذى خاض المعركة ضد الإسـلام السياسى عـام ٢٠١٤، وحصل على الرئاسة والمرتبة الأولى فى البرلمان بـ٨٦ مقعدًا، خسر الكثير من مناصريه بسبب التحالف مع حركة النهضة، وتشرذم على إثر خلاف على قيادة الحزب بين حافظ السبسى ويوسف الشاهد رئيس الـوزراء، الذى ترك الحزب وشكل حزب«تحيا تونس»، كما استقال العديد من نوابه، ليتدهور وضعه فى البرلمان ويفقد موقع الصدارة لصالح النهضة، ويبدو الآن نداء تونس على شفا الانهيار، خاصة مع وجود حافظ السبسى خارج البلاد فى فرنسا.

الحالة العامة لانتخابات تونس التشريعية، تشير إلى احتمالات كبيرة بعدم حصول أى من القوائم على الأغلبية «١٠٩ مقعدًا» بما يعنى المضى إلى حكومة ائتلافية تضم تيارات مختلفة، بل ومتناقضة، بما يجعل المشهد السياسى القادم كالفسيفساء قطع غير متشابهة تجتمع فى صورة واحدة، ربما يكون من الصعب أن تلبى طموحات الجماهير التونسية.

آفاق



سناء السعيد

ما زالت التهديدات متبادلة والأزمات متتالية فى المنطقة مع انعدام رغبة ترامب فى إيجاد تسوية لها بعد أن تسبب فى إشعال التوتر وزيادة الصراع فى أعقاب انسحابه من الاتفاق النووى الذى أبرم بإجماع دولى، ثم عمد بعد ذلك إلى فرض عقوبات قاسية تطال الأحوال المعيشية للشعب الإيرانى، وما لبث التوتر أن تصاعد بما يؤذن بإشعال حرب ضروس بين خصمين لا يلتقيان ويتشبث كل منهما بمواقفه، غير أن متغيرا جديدا طرأ على الساحة عندما تم إزاحة "جون بولتون" من موقعه كمستشار للأمن القومى، فجاء ذلك دلالة على إمكانية تهدئة الأمور والحد من التطرف الذى كان يقوده "بولتون" ضد إيران بوصفه أحد الصقور الشرسة فى الإدارة الأمريكية، ورغم ذلك فما زال هناك ما يهدد المنطقة.

من هو العدو الحقيقى لدول المنطقة؟



زادت الأمور وطأة عندما شدد ترامب العقوبات على إيران من أجل إخضاعها للدخول فى مفاوضات تؤدى إلى إبرام اتفاق نووى يكون أفضل من الاتفاق الذى تم إبرامه فى عهد سلفه "أوباما" فى الرابع عشر من يوليو ٢٠١٥، وبذلك نكث ترامب العهد حين تراجع عن الاتفاق الذى أبرمته إيران مع ست دول هى روسيا والصين وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، واليوم يطل خيار التسوية الدبلوماسية بوصفه الحل الأنسب لكل من أمريكا وإيران والعالم بأسره. إذ يمثل طوق نجاة وجبهة إنقاذ من إشعال المواقف إلى الحد الذى يمكن معه إيصال الأمور إلى حرب فى الشرق الأوسط، والتى إذا اندلعت لن تجازف أمريكا بالدخول فيها خشية على مصالحها، ومن ثم فإن أى حرب فى المنطقة سوف تجر دولها إلى جحيم إقليمى حيث ستطيح بالمعطيات الاستراتيجية الموجودة فى المنطقة، وستمثل إنهاكا للجميع لاسيما مع زيادة وطأة الأمور فى أعقاب الهجمات التى حدثت فى الرابع عشر من سبتمبر الماضى على منشأة أرامكو النفطية، والتى كانت مؤشرا على تصعيد التوتر فى المنطقة إلى درجة كان يمكن أن تنذر بحرب طاحنة بتداعيات لا يمكن السيطرة عليها.

ولهذا تتصاعد المخاوف خشية من أن يقدم أى طرف فى منطقة الخليج على خطوة متهورة غير محسوبة العواقب، لاسيما أن الأمور تزداد تعقيدا مع غياب قنوات اتصال بين طهران وواشنطن، حيث يصر كل طرف على تنازلات من قبل الآخر، وهو ما لا يحدث لتشبث كل طرف بمواقفه، ولا شك أن ترامب هو الذى تسبب فى المشكلة المتفاقمة منذ البداية عندما انسحب من الاتفاق النووى فى مايو من العام الماضى، وتراجع عن اتفاق دولى وليس ثنائيا، اتفاق أبرم بعد مفاوضات شاقة بين الدول السبع إيران ومجموعة ٥ + ١، ومن ثم يتعين إعادة الأمور إلى ما كانت عليه والاحتكام إلى العقل والحكمة، وهو ما يتطلب الإبقاء على الاتفاق النووى الذى تم توقيعه فى ٢٠١٥ من أجل الابتعاد عن نهج الحروب والتدمير الذى يقود دول المنطقة إلى التهلكة سياسيا وماليا، هذا بالإضافة إلى وجوب وضع مصالح الشعوب فى الميزان.

واليوم لابد من إصلاح الجسور ورأب الصدع، وعليه لا يمكن أن تمضى الولايات المتحدة قدما فى مسار حصار إيران بسلسلة من العقوبات الخانقة، تستخدمها كأداة ضغط على إيران لإخضاعها للتفاوض حول اتفاق نووى جديد، فلا يمكن للولايات المتحدة الاستمرار فى تبنى سياسة قهرية لإجبار إيران على الانصياع لما تريد تنفيذه، حيث أن هذه السياسة من شأنها أن تزيد الأمور تعقيدا، وهو ما قد يؤدى إلى رد فعل إيرانى يتمثل فى المضى قدما فى زيادة نفوذها فى الإقليم عبر وكلائها فى أكثر من دولة عربية ليمتد إلى لبنان حيث حزب الله، والى العراق حيث الحشد الشعبى وحزب الدعوة، والى اليمن حيث جماعة الحوثيين، بالإضافة إلى سوريا.

ولذلك يظل من الضرورى التواصل بين دول المنطقة بوصفه السبيل إلى رأب الصدع، فمراكمة العداء غير مطلوبة، كما أن الدفع نحو الشحن الطائفى ــ وهو ما تريده أمريكا وتسعى إلى تعميمه فى دول المنطقة ــ من شأنه أن يزيد من حدة الصراعات المذهبية وهو ما يؤدى إلى إشاعة الفوضى وانعدام الاستقرار، واليوم نقول أن الأوان لجسر الهوة بين إيران والدول العربية، فليست هناك مصلحة لأحد فى شيطنة إيران وتصويرها كفزاعة للمنطقة.



أنا شعبٌ وفدائى وثورة.. ودمٌ يصنع للإنسان فجْرهْ

بقلم: حمدى رزق

ذكرياتَ عبرتْ أفقَ خيالى / بارقًا يلمعُ فى جنح الليالى / نبّهتْ قلبى من غفوتِهِ / وجَلتْ لى سِتْرَ أيامى الخَوالى / كيفَ أنساها وقلبى لمْ يزل يسكنُ جنبى / إنّها قصةُ حبّى.

وبالمثل إنها قصة وطنى، قبل أن يكمل نصر أكتوبر ٧٣ نصف قرن من الفخار، يخوض الجيش المصرى العظيم حرب التحرير الثانية، التحرير الثانى لسيناء الحبيبة من الدواعش، انتصارات العملية سيناء ٢٠١٨ تتوالى، فى الحدود أسود. وإذا كانت حرب التحرير الأولى خضبت بدماء الشهداء، وسجلت تاريخيا بأحرف من نور، فإن حرب التحرير الثانية «حق الشهيد» تكتب الآن بدماء الشهداء، وستسجل بأحرف من نور، نور على نور، ليصبح النصر مضاعفا، والسجل يزدان فخارا.

مواكب الشهداء التى تطوف محافظات مصر جميعا تحمل البشرى وتزف شهداء الأرض فى عرس الوطن، تعيد إلينا ذكريات عزيزة عبرت، ذكريات عبرت أفق خيالى، ذكريات العبور العظيم وتحطيم خط بارليف وكسر الذراع الإسرائيلية الطويلة التى طالت واستطالت زمنا لتضرب فى سويداء القلب فى بحر البقر.

«إللى خلف مامتش» هكذا يقولون فى أمسيات الريف الطيب، البواسل الذين صنعوا نصر أكتوبر العظيم، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر نصرا جديدا، خلفوا أسودا تخوض ملحمة بطولية لتحرير الحدود من عصبة الشيطان التى زرعتها جماعات استولت بليل على الكنانة قبل أن ينتفض شعب عظيم فى ليلة عظيمة ٣٠ يونيو ويخرجها من القصر، ويسقطها من علياء المقطم، ويقذف بها خارج التاريخ.

العبور الثانى مخصب بدماء زكية، ريحها مسك وعنبر، لا تستغرب من رائحة رمال سيناء، مضمخة بدماء الرجال السمر الشداد، وإن كان فى أرضك مات شهيد، فيه ألف غيره بيتولد، شهيد ٧٣ وهب لمصر شهيداً جديداً، المصريون الطيبون يستقبلون الشهداء بالزغاريد، وترتدى أم الشهيد جلبابا أبيض، وكأنه يوم الزفاف، وأنا أم البطل.

روح وريحان على شهداء الحرب المقدسة، شهداء الأرض والعرض، شهداء يوم الكرامة، شعب من الشهداء، شهيد وراء شهيد أنا شعبٌ وفدائى وثورة، ودمٌ يصنع للإنسان فجْرهُ، ترتوى أرضى به من كل قطره، وستبقى مصرُ حرة.. مصر حرة.

ودع سمائى فسمائى محـــــــرقه، دع قناتى فمياهـــــــى مغرقة، واحذر الأرض فأرضى صــــــاعقه، هكذا كان النشيد فى طابور المدارس، تلهج به السنة الصغار، كانوا يرضعون لبان الوطنية على أسنانهم اللبنية، شبوا أسودا، ويزأرون أسودا يوم التقى الجمعان، وطلبوا من السماء نصرا أو شهادة، ونالوا نصرا من الله، والله أكبر تخترق أجواء الفضاء، يسمعها أبناء العروبة من الخليج إلى المحيط، وتبارى الجميع فى عون الجيش العربى فى معركة الكرامة العربية، وصفحات النصر تسجل أيادى عربية بيضاء، كان نصرا عربيا بامتياز، ومصريا باقتدار، وفخارا للأمة العربية.

التحرير الثانى شارف على الاكتمال، والأنفاق تحت قناة السويس تؤذن بلم شمل سيناء بقلب الوطن، عروس خطبها أشجع الفرسان، وبذلوا من دمائهم، وأرواحهم فداء، طوبى للشهداء فى يوم النصر العظيم.

كتبت سابقاً وفى هذه الصفحات من مجلتنا الحبيبة التى تفيض بالوطنية، كم تحن نفوسنا إلى فيلم سينمائى يصل بين أرواحنا الضائعة وأرواح الشهداء التائهة فى زمن الضياع، وقصدت فيلما ملحميا عن أبطال العبور العظيم، فيلم الممر أول الغيث، نحتاج إلى الغوث الفنى السينمائى الوطنى، الأرض شراقى لزمن البطولة المجيدة وطنيا على الشاشات تعبق الأجواء بآيات الفرسان، ومسك دماء الشهداء، وترسم فى عقول الشباب أسباب النصر، وحب مصر.

ضاع وقت طويل لا نمتلكه بين أيدينا، ضاع الكثير من السنوات، مضت على العبور العظيم ٤٦ عاماً ونحن ننتظر فيلما يعبر عن روح الانتصار العظيم، شهور الشتاء تهب باردة على المنهكين الصابرين، وشهور الصيف مضت لافحة سلخت وجوهنا بلهيب من الإفك والكذب والاجتراء والافتراء على الجيش العظيم، وتشتاق النفوس إلى ما يرطب أيامنا بنسمات الفخار، وتتململ الروح تود لو تعود، وكما عادت من رحم الهزيمة تعود من رحم الفوضى، وتثبت حضورا بعد غياب طال كدهر.

لماذا تأخرت البطولة عنا، لماذا تغيب الملحمة عن الشاشة، لماذا نقصر فى حق أنفسنا أن قصرنا فى حق هؤلاء الأبطال، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، أعلم أن البطل العظيم «سيد حرب»، ينتظر أن يرى «حفيده» بطولة «جده» يوم كان يعبر القناة يحمل الماء والطعام إلى الجنود المحاصرين تحت قصف العدو، ولم يخش ولم يخف، ولا خاف ولا هان ولا لانت عريكته.

وليس سراً أن الرئيس السيسى اجتمع باكرا وأوصى سينمائيين محترمين ومؤتمنين على كتابة بطولات الجندى المصرى العظيم، وتحدث إليهم مطولاً، وعبّر عن شوقه وأشواق المصريين إلى فيلم يجسد المعجزة، ويعيد الروح، ويستلهم البطولة، ويعيد الاعتبار، ويزيل الغبار، ويقشع الظلام الذى فيه يعمه المرجفون.

فيلم يؤنسن البطولة المصرية، ويلمس جوانب عظمتها الإنسانية، وأوصى القوات المسلحة على تقديم كل المعونة الخالصة للإنتاج ليس فيلماً بل ستة أفلام مهما بلغت كلفتها، تمناها هدية متواضعة لأبناء وأحفاد الأبطال الذين حوّلوا ليل الوطن إلى نهار، وجانا نهار..

وعشمى أن يرى أكتوبر ونحن نتهيأ لاستقبال يوبيله الفضى نفحة سينمائية طيبة ترد الروح المتعبة، أخشى أن أعواما تمر وأجيالا لا تعرف أنه كان هناك بطل مصرى من ضهر مصرى، أسد غشيته الهزيمة فلم ينسحق، وعاش الموت بقلب شجاع، وذاق حلاوة النصر قبل الشهادة، وإذ جاءته الشهادة أوصى جنوده بالأرض.

سينما الحرب ليست رفاهية، ولا ترفاً، والبطولات الست التى انتهت إليها الشئون المعنوية بالقوات المسلحة ليست من قبيل تزجية الفراغ بل هى من لحم ودم وروح وإبداع، وإذا لم نتوفر على إنتاج هذه الأفلام نخطئ كثيرا، أخشى أن زمن البطولات يفلت من بين أيدينا كأشعة شمس يعميها الظلام.